سلسلة نوادر مصوَّرة

القواعد والتطبيقات

في الإبدال والإعلال

تأليف

عبد السميع شبانة

الأستاذ بكلية اللغة العربية في جامعة الأزهر

دار الظاهرية

القواعد والتطبيقات

في الإبدال والإعلال

الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

الكويت - مدينة سعد العبدالله - الدائري السادس - ق3 - م28
Website : www .daradahriah .com
E-mail : daradahriah@gmail .com
(+965) 99627333 - (+965) 51155398 - (+966) 559221028

الموزعون المعتمدون

دار التدمرية للنشر والتوزيع
(الرياض)
tadmoria@hotmail.com
(+966) 4925192

أروقة للدراسات والنشر
(عمّان)
info@arwiqa.net
(+962) 64646163

مكتبة الميمنة المدنية
(المدينة المنورة)
daralmimna@gmail.com
(+966) 558343947

القواعد والتطبيقات

في الإبدال والإعلال

تأليف

عبد السميع شبانة

الأستاذ بكلية اللغة العربية في جامعة الأزهر

دار الظاهرية للنشر والتوزيع

عبد السميع شبانه
جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية

القواعد والتطبيقات
في الإبدال والإعلال

الطبعة الثالثة

١٣٨٦ هـ — ١٩٦٦ م

م. الفتوح (بطاطه) ٧ سرخصية بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فها هى ذى الطبعة الثالثة لكتاب « القواعد والتطبيقات فى الإبدال والإعلال » تفضل سابقتها بما زيد فيها من بحوث وتحقيقات تهم الدارسين.

وقد سلكت فيها مسلك البسط والتفصيل ، ثم الإجمال والتلخيص ، حتى يجد فيها المستقصى بغيته ، والمستوفز عجالته

أسأل الله أن ينير أمامنا السبل ، وأن يحفظنا من الزلل

ربنا عليك توكلنا ، وإليك أنبنا ، وإليك المصير »

المؤلف

المراجع

١ - منهج السالك إلى ألفيـة ابن مالك

٢ - حاشية الصبان على منهج السالك

٣ - شرح ابن عقيل على ألفيـة ابن مالك وحاشية الخضرى والسجاعى عليه

٤ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام

٥ - شرح التصريح على أوضح المسالك للشيخ خالد الأزهرى وحاشية يس عليه

٦ - الشافية لابن الحاجب وفروعها

٧ - خزانة الأدب لشرح شواهد شرح الرضى للشافية

٨ - المفصل للزمخشرى وشرحه لابن يعيش

٩ - المنصف لأبى الفتح بن جنى

١٠ - القاموس المحيط

١١ - تصريف الأسماء للمرحوم الشيخ محمد الطنطاوى

الإبـــدال – أنواعـــه

الإبدال فى اللغة مصدر قولك : أبدلت كذا من كذا إذا أقمته مقامه

وفى الاصطلاح . جعل حرف مكان آخر مطلقاً ، أى سواء أكانا صحيحين أم عليلين أم مختلفين

فالأول . كما فى اصطبر واضطرب ؛ فإن الطاء فيهما أبدلت من تاء الافتعال ، استثقالا للنطق بها بعد الصاد والضاد

والثانى : نحو صاغ وكال ؛ إذ الألف فيهما مبدلة من الواو والياء

والثالث : وهو ما كان فيه الحرفان مختلفين – نحو : اتصل واتسر ونحو : دينار وقيراط ، ففى المثالين . اتصل واتسر أبدلت التاء وهى حرف صحيح من حرف علة : الواو والياء ؛ إذ أصلهما : اوتصل وايتسر والياء فى كل من دينار وقيراط مبدلة من حرف صحيح ؛ إذ أصلهما دِنَّار وقِرَّاط بدليل جمعهما على دنانير وقراريط ، أبدلت كل من النون والراء الساكنة ياء للفرق بين فِعَّال الاسم وفِعَّال المصدر [1]

والمراد بقولهم : جعل حرف مكان آخر إزالته وليس المراد نقل أحدهما إلى مكان الآخر ، وبذلك يفارق القلب المكانى ، فإن الحرف الأخير لا يزول فيه ، بل ينقل إلى غير مكانه من الكلمة

أنواعه

وهو على نوعين : إبدال لقصد الإدغام وإبدال مجرد

---

(١) فإن صيغة فِعَّال تأتى مصدراً نحو كِذَّاب ، كما تأتى اسماً ، فأبدلوا أول المضعف فى فِعَّال الاسم ياء للتخفيف فقالوا : دينار وديباج فى دنّار ودبّاج ولم يبدلوا فى المصدر للفرق بين فعّال مصدرا وغير مصدر.

الإبدال للإدغام

فالإبدال للإدغام يكون عند اجتماع حرفين متقاربين ، فإنك تبدل أحدهما مثل الآخر تحقيقاً للتماثل بينهما حتى يتأتى الإدغام . والكثير إبدال الأول مثل الثانى كإبدال التاء صاداً فى يَخِصِّمون [1] . وكإبدال الدال سيناً فى يكاد سّنا برقه . والنون راء – فى . من رَّبهم .

وقد يبدل الثانى مثل الأول كإبدال التاء فى اسَّمَع . وأصله استمع أبدلت التاء سيناً تحقيقاً للتماثل بينهما ثم أدغمت السين الأولى فى الثانية وهو يدخل جميع الحروف إلا الألف اللينة لأنها ساكنة لا تدغم ولا يدغم فيها

الابدال المجرد – أنواعه

والثانى : وهو الإبدال المجرد – الذى لغير الإدغام – أربعة أنواع

ا – إبدال شائع قياسى ضرورى فى التصريف بحيث يوقع تركه فى الخطأ أو مخالفة الأكثر . وحروفه التى تبدل من غيرها تسعة مجموعة فى قولك (هدأت موطياً) .

ب – إبدال شائع غير ضرورى فى التصريف وهو ما اطرد وكثر فى بعض [2] اللغات كما فى عجعجة قضاعة وهى إبدال الياء المشددة جيما فى الوقف نحو تميمجّ . يريدون تميمى ومنه قول الشاعر :

---

(١) قرئى بفتح الخاء وبكسرها وأصله يختصمون ، أبدلت التاء صاداً لقصد الإدغام ، ثم أدغمت الصاد الأولى فى الثانية بعد نقل حركتها « الفتحة » إلى الخاء فصار يَخَصّمون بفتح الخاء ، ويجوز ألا تنقل حركة الصاد الأولى بل تحذف فيلتقى ساكنان « الخاء والصاد الأولى » فيتخلص منها بكسر الخاء ؛ ووزنها يفتعلون .

(٢) اعتبار هذا شائعاً نظراً لكثرته فى بعض اللغات لا ينافى أنه قليل بالنسبة للغة سائر العرب .

خالى عويف وأبو علجّ   المطعمان اللحم بالعشجّ(١)

يريد أبو علي والعشي . وقد جاء إبدالها وهي غير مشـددة في قول الشاعر :

لا هم إن كنت قبلت حجتجْ   فلا يزال شاحج يأتيك بجْ(٢)

كما جاء إبدالها في غير الوقف ، في قول أبي النجم العِـجلي يصف إبلا :

كأن في أذنابهن الشـوَّل   من عبس الصيف قرون الأجـَّل(٣)

يريد الأيـَّل وهو الوعل .

ومن الإبدال الشائع غير الضروري في التصريف عنعنة تميم وهي إبدال الهمزة عيناً كقولهم عَنَّك في أَنَّك ، وكشكشة ربيعة وهي إبدال الكاف ضمير المؤنث شيناً(٤) نحو ما الذى جاء بشِ يريدون بكِ وقرىء قد جعل ربش تحتش سريا .

---

(١) من الرجز ، لرجل من بني سعد ، وفي رواية : عمى عويف .

(٢) ـ بيتان من مشطور الرجز ، أنشدهما أبو زيد في نوادره ، وفي رواية يا رب ، والحجة بالكسر : المرة من الحج على غير قياس قال ثعلب: قياسه الفتح ولم يسمع ، والشاحج البغل والحمار .

(٣) الضمير في أذنابهن للإبل ، والعبس ما يبس على الذنب من البعر والبول وخص العبس بالصيف لأنه يكون أصلب وأقوى ولذا شبهه بقرون الأيـّل لأنها أصلب من قرون غيره ، والأيل بضم الهمزة وكسرها مع فتح المشددة وبفتح الهمزة مع كسر المشددة الذكر من الأوعال .

(٤) كما تطلق الكشكشة على هذا تطلق على زيادة الشين مع الكاف ضمير المؤنث في الوقف نحو انتّكِش أعطيتكش فإذا وصلت سقطت الشين راجع سر الصناعتين ص ٢٣٥ ج ١ لابن جنى .

ج ـ قليل كقولهم أصبغ وصَقر فى أسبغ وسقر وقولهم عتا عتياً والكثير عتواً .

د ـ شاذ كإبدال اللام من نون أصيلان تصغير أصلان جمع أصيل فى قول النابغة :

وقفت فيها أصيلا لا(١)أسائلها أعيت جواباً وما بالربع من أحد

وكإبدال اللام من الضاد فى قول منظور بن حِبة الأسدى يصف ذئباً :

لما رأى أن لا دعة ولا شبع مال إلى أرطاة حِقف فالطجع(٢)

ومن ذلك إبدال الذال من الدال فى قولهم : لحم خراذل وفى قراءة الأعمش فشرذبهم من خلفهم .

هذه هى أنواع الإبدال، والذى يعنى به الصرفيون هو الإبدال المجرد الضرورى فى التصريف .

التعويض

التعويض فى اللغة جعل شىء خلفاً لشىء

وفى الاصطلاح جعل حرف خلفاً عن حرف آخر أو أكثر سواء أكان الحرف المعوض فى غير مكان المعوض عنه أم كان فى مكانه فالأول كما فى ابن وعدة وإقامة ، فإن الهمزة فى ابن عوض عن لام الكلمة .

---

(١) وكما شذ فيه الإبدال شذ التصغير لأنه جمع أصيل فلا يصغر على لفظه بل يرد إلى المفرد فيصغر ثم يجمع جمع مؤنث سالماً فيقال أصيلات ، وقيل : إن أصيلان تصغير أصيل تصغير ترخيم ثم زيد فى آخره ألف ونون شذوذاً كما فى مغرب ومغيربان .

(٢) الدعة خفض العيش وتاؤه عوض عن الفاء المحذوفة وأبدلت هاء فى الوصل إجراء له مجرى الوقف ، والأرطاة واحدة الأرطى وهو شجر من شجر الرمل . الحقف بكسر الحاء التل المعوج من الرمل .

والتاء فى عدة عوض عن فائها ، وفى إقامة عوض عن العين أو عن ألف زائدة هى ألف المصدر (١)

والثانى وهو ما كان الحرف المعوض فى مكان المعوض عنه نحو « اصطبر » فإن الطاء عوض عن تاء الافتعال .

والتعويض عن أكثر من حرف نحو : مخيريج ومخاريج فى تصغير مستخرج وتكسيره فإن الياء فيهما عوض عن السين والتاء .

التعويض عن حركة

قد يقع الحرف عوضاً عن حركة كما فى أسطاع بقطع الهمزة على رأى سيبويه ؛ فإن السين عنده عوض عن حركة العين ؛ فإن أصلها أطوع نقلت حركة العين إلى ما قبلها وقلبت ألفاً وعوض عن حركة العين السين وأسطاع هذه من الطاعة والانقياد لا من الاستطاعة والقدرة ومضارعها يُسطيع بضم الياء(٢) ومثله أهراق فى أراق .

---

(١) أصل ابن بَنَو ، حذفت الواو تخفيفاً وسكنت الباء وجيء بهمزة الوصل للعوض وللتوصل إلى النطق الساكن ، وأصل عدة وعدْ حذفت الواو بعد نقل حركتها إلى ما بعدها وعوض عنها التاء ؛ وإجابة وإنابة أصلهما إجواب وإنياب نقلت حركة كل من الواو والياء إلى ماقبلها ثم قلب كل منهما ألفاً فالتقى ألفان: عين الكلمة وألف المصدر ،فحذفت إحداهما وعوض عنها التاء

(٢) بخلاف اسطاع مخفف استطاع فإنه من الاستطاعة والقدرة وهو بهمزة وصل ومضارعه يَسطيع بفتح الياء وعليه قراءة فما اسطاعوا أن يظهروه ،مالم تسطع عليه صبراً ، ولا يمكن وزن كلمتى أسطاع وأهراق على قاعدة الميزان الصرفى لأنه يجتمع فى الميزان ساكنان: السين وفاء الكلمة الساكنة ومثلهما اسطاع من الاستطاعة .

حروف التعويض : هى التاء وهمزة الوصل والياء والسين والهاء ، والتاء أكثرها استعمالا

النسبة بين الإبدال والتعويض

يتضح لك من تعريف كل من الإبدال والتعويض أن بينهما العموم والخصوص المطلق ، فكل إبدال تعويض ولا عكس يجتمعان فى نحو : اصطبر ، وينفرد التعويض فى نحو : عدة وزنة وابن .

وبعض علماء التصريف يشترط فى التعويض أن يكون الحرف المعوض فى غير مكان المعوض عنه ، وعلى ذلك يكون بينه وبين الإبدال التباين .

الإعـــــــلال

الإعلال فى اللغة مصدر أعِلّ المنافق أى أصيب بالعلة

وفى الاصطلاح • تغيير حرف العلة بالقلب أو التسكين أو الحذف للتخفيف .

فالأول نحو : صاغ وباع ، ونحو : اتقى واتسر على زنة افتعل من الوقاية واليسر (١) وهذا بناء على أن مدار الإعلال أن يكون المغير حرف علة سواء غير إلى حرف علة آخر أم إلى حرف صحيح

أما على ما ذهب إليه المتأخرون من أنه يشترط فى تغيير حرف العلة بالقلب أن يكون المغير إليه حرف علة فلا يسمى تغيير الواو والياء فى اتقى واتسر إعلالا .

والثانى أى التغيير بالتسكين نحو : يصوغ ويبيع ونحو : يسمو ويقضى (٢)

---

(١) أصلهما اوتقى وايتسر ، قلبت الواو والياء فى كل منهما تاء وأدغمت فى تاء الافتعال وقلبت الياء الأخيرة فى اتقى ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

(٢) أصلها يصْوُغ ويبْيِع ويَسمُوُ ويقضىُ بتحريك حرف العلة فى الجميع ، استثقلت الحركة على حرف العلة فنقلت إلى ما قبله فى يصوغ ويبيع وحذفت فى يسمو ويقضى فلا فرق فى تسكين الحرف بين أن يكون بنقل حركته أو بحذفها .

والثالث نحو: يصف ويزن وصِفْ وزِنْ(١)

أحرف الإعلال

أحرف الإعلال ثلاثة. الألف والواو والياء، وبعضهم يعتبر الهمزة من أحرف العلة أو يلحقها بها، فتكون أحرفه أربعة.

لا يعتبر تغيير الحرف الصحيح ولا التغيير لغير التخفيف إعلالا

من تعريف الإعلال تبين لك أن تغيير الحرف الصحيح بإبداله إلى حرف آخر أو تسكينه أو حذفه لا يسمى إعلالا كما فى اصطبر وخِذ واست(٢)

وكذلك لا يعتبر إعلالا تغيير حرف العلة بأحد هذه الثلاثة لغير التخفيف، كالتغيير للإعراب أو البناء كما فى تغيير مجتهدان إلى مجتهدين وتغيير أخوك إلى أخاك وأخيك نصباً وجراً، وكما فى لم يكتب، ولم يدع ولم يقض وادع واقض

أنواع الإعلال ثلاثة

ا - إعلال بالقلب وهو قلب حرف العلة إلى حرف علة آخر للتخفيف، على ما ذهب إليه المتأخرون، وقيل إلى مطلق حرف فيشمل نحو: اتصل وتراث.

---

(١) أصلها يوصف ويوزن، اوصِفْ او زِنْ: حذفت الواو من المضارع لوقوعها بين الياء والكسرة ومن الأمر حملا على حذفها فى المضارع واستغنى عن همزة الوصل فى الأمر.

(٢) أصله سَتَـه بدليل جمعه على أستاه وتصغيره على ستيهه حذفت الهاء تخفيفاً وسكنت السين وجىء بالهمزة للعوض وللتوصل إلى النطق بالساكن

ب - وإعلال بالتسكين وهو عبارة عن تسكين حرف العلة للتخفيف بنقل حركته إلى ماقبلها . كما في يصوع ويستبين ، أو بحذفها كما في يسمو ويقضى .

ج - وإعلال بالحذف وهو عبارة عن حذف حرف العلة للتخفيف كما في يصف وصف .

النسبة بين الإعلال والإبدال

يتبين لك من تعريف كل من الإبدال والإعلال أن بينهما العموم والخصوص الوجهى يجتمعان فى نحو: قال وينفرد الابدال فى نحو اصطبر والاعلال فى نحو يصوم وصم .

القلب - أحرفه - النسبة بينه وبين الإبدال

علمت أن القلب هو جعل حرف من حروف العلة والهمزة مكان حرف منها كما فى صاغ وصائغ .

وعلى ذلك تكون أحرفه أربعة هى أحرف الإعلال فيكون بينه وبين الابدال العموم والخصوص المطلق ، فكل قلب إبدال ولا عكس ، يجتمعان فى نحو: قال ، وينفرد الابدال فى نحو : اصطبر .

وعلى ما ذهب إليه العلامة الرضى من أن الابدال مختص بغير حروف العلة والهمزة يكون بين الإبدال وكل من الإعلال والقلب التباين .

حروف المد واللين هى حروف العلة

اعلم أن كلا من الواو والياء والألف إن سكنت بعد حركة تجانسها سميت حروف علة ولين ومد كما فى قال ويقول ويبيع، وإن سكنت بعد حركة لا تجانسها سميت حروف علة ولين فقط نحو فردوس وبَيع ،

وإن تحركت سميت حروف علة فقط نحو : وعد، قوىَ، ومن هذا نفهم أن هذه الأحرف تسمى حروف علة مطلقا سواء أكانت متحركة أم ساكنة ، وأن حرف اللين هو الساكن سواء أكان بعد حركة مجانسة أم لا ، وحرف المد هو الساكن بعد حركة تجانسه فكل مد لين وكل لين علة ولا عكس ، والألف حرف مد دائما لأنها دائما ساكنة بعد فتحة (١)

---

(١) لا تقع الألف أصلا فى الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة أى لا تقع فى موضع الفاء أو العين أو اللام ابتداء، بل لابد أن تكون منقلبة عن الواو أو الياء أو الهمزة كما فى قال وباع وسما وقضى وآثر.

أما الواو والياء فقد وقعت كل منهما أصلا من أصول الكلمة فى موضع كل من الفاء والعين واللام كما فى وعد ويأس وقول وبيع وغزو وسعىْ.

وقد اجتمعتا فى كلمة واحـــدة فى موضع الفاء والعين نحو : ويل ويح ونحو : يوم ويوح ، اسم من أسماء الشمس .

وكذلك اجتمعتا فى موضع العين واللام بشرط أن تكون الواو هى العين والياء هى اللام ، كما فى طويت ، ولويت ، ولم يجئ العكس بأن تكون الياء هى العين والواو هى اللام ، وأما حيوان فأصله حييان كره توالى يائين محركتين فقلبو الثانية منهما واوا، ولم يقلبوا الأولى لأن الثقل حصل من الثانية ولأنه لو قلبت الأولى فقيل حوَيان لظن أنها أصل فى موضعها لكثرة باب طويت ، وإنما لم يخففوا الكلمة بقلب الياء الثانية أو الأولى ألفاً لعدم وجود شرط الإعلال بالقلب ألفاً ؛ إذ شرط إعلال اللام ألا يكون بعدها ألف وشرط إعلال العين ألا تكون اللام حرف علة ، وكذلك لا سبيل إلى تخفيفها بالادغام ، لأن شرط إدغام المثلين ألا يكونا فى كلمة على َفعَــلان هذا ما ذهب اليه سيبويه،لانه يرى أن الحكم بأصالة واو حيوان وعدم انقلابها عن الياء يؤدى إلى عدم النظير فى كلامهم ؛ إذ ليس فى كلام العرب كلمة عينها ياء ولامها واو ؛ إذ الكلمة يزداد ثقلها بزيادة حروفها فيجب أن يكون الحرف الأخير أخف مما قبله ، وذهب أبو عثمان المازنى إلى أن واو حيوان أصل فى موضعها وليست مبدلة من ياء .

أدلة الابـــدال

يعرف الإبدال بما يأتى : —

ا — بأمثلة الاشتقاق أى الأمثلة التى اشتقت مما اشتق منه الكلمة التى فيها الإبدال كما فى تراث فإن التاء فيها بدل من الواو بدليل ظهور الواو فى الأمثلة التى تشاركها فى الاشتقاق من الوراثة — وهى ورث وارث . موروث .

ب — الرجوع إلى الحرف المبدل منه فى بعض تصاريف الكلمة رجوعاً لازماً أو غالباً كما فى جدف بمعنى جــدث، فإن قولهم فى الجمع أجداث مع التزامهم الثاء فيه دليل على أن الفاء مبدلة منها، وكما فى لصْت بمعنى لص فان التاء مبدلة من الصاد بدليل الرجوع إلى الصاد كثيراً فى الجمع ؛ فان لصوصاً أكثر فى الاستعمال من لصوت ، فان لزم الحرفان فى جميع التصاريف دون غلبة لأحدهما على الآخر كانا أصلين كما فى أكد ووكد، فإنه ورد أكد يؤكد تأكيداً ووكد يوكد توكيداً .

ج — قلة استعمال الكلمة التى فيها الإبدال كما فى الثعالى والثعالب والأرانى والأرانب فإن كثرة استعمال الثعالب والأرانب دون الثعالى والأرانى دليل على أن الياء فيهما بدل من الباء .

د — أن يكون تقدير الحرف غير مبدل مخرجا للكلمة عن الأوزان الصرفية المعروفة نحو : هراح الدابة ، وهراق الماء .

فإن الهاء فيهما مبدلة من الهمزة . والأصل : أراح . أراق لأنه لو لم نقل بإبدال الهاء من الهمزة لكان وزنها هفعل وهذه الصيغة لم توجد فى الأوزان الصرفية .

ذكرت لك فيما سبق أن الذى يُعنى به الصرفيون هو الابدال الشائع الضرورى فى التصريف وأن حروفه التى تبدل من غيرها يجمعها هجاء هدأت موطياً وإليك بيانها تفصيلا :

مواضع إبدال الواو والياء همزة

﴿ الموضع الأول ﴾

المثال	أصله	ما حدث فيه
سماء أبهاء قضاء ظِباء كسائين بنائين بنَّاءة اصطفاءة	سماو أبهاو قضاى ظباى كساوين بنايين بناية اصطفاوة	أبدل كل من الواو والياء همزة لتطرفها إثر ألف زائدة . وقيل أبدلت أولا ألفاً لتحركها بعد فتحة إذ الحاجز وهو الألف غير حصين لسكونه واعتلاله وزيادته فالتقى ساكنان : ألفان : ولا سبيل إلى حذف أحدهما لفوات المد إن حذفت الأولى ، ولام الكلمة إن حذفت الثانية فوجب تحريك احداهما والثانية أولى لتطرفها وهى بذاتها لا تقبل الحركة فقلبت همزة لأنها أقرب الحروف الى الألف .
حسناء صحراء	حَسنى صحرى	زيدت قبل ألف التأنيث ألف للمد توسعاً فى اللغة وتكثيراً لأبنية التأنيث فالتقى ساكنان فقلبت الثانية همزة .

تبدل الواو والياء همزة فى أربعة مواضع

الموضع الأول : أن تقع احداهما متطرفة بعد ألف زائدة سواء أكان التطرف حقيقياً بألا يجىء بعدها حرف ما ، كما فى سماء وأبهاء جمع بهو وقضاء وظباء جمع ظبى أو حكمياً بأن يكون بعدها تاء تأنيث أو علامة تثنية عارضتان ، كما فى بنَّاءة مؤنث بنَّاء وكساءين مثنى كساء ،

بم يعرف عروض التاء وعلامة التثنية ؟

يعرف عروض التاء وعلامة التثنية باستعمال الكلمة بدونهما، فاستعمال الكلمة مجردة من التاء يدل على عروضها. ولا تكون التاء عارضة الا فى نوعين: الأول الصفات للفرق بين المذكر والمؤنث، كما فى سقّـاء وسقاءة وبنّـاء وبناءة والثانى المصادر القياسية فإن التاء تزادفيها لإفادة الوحدة كما فى استحياء واستحياءة واصطفاء واصطفاءة وما عدا هذين النوعين تكون التاء فيه لازمة تخرج حرف العلة عن التطرف فلا يعل معها كما فى عـــداوة وهداية ؛ اذ لم تستعمل الكلمة بدون التاء وكذا علامة التثنية يعرف عروضها باستعمال المفرد كما فى كساءين مثنى كساء ، فإن لم يستعمل المفرد كانت علامة التثنية لازمة تحصن حرف العلة من التطرف كما فى ثناءين مثنى ثناء تقديراً ، اذ لم يستعمل هذا المفرد أصلا . والثنايان طرفا العقال يقال عقلت البعير بثنايين بتصحيح الياء .

فإن لم تتطرف الواو أو الياء وجب التصحيح ، كما فى قاول وبايع وكما فى عداوة وهداية وثنايين لما تقدم من لزوم تاء التأنيث وعلامة التثنية وكذا يجب تصحيح الواو والياء المتطرفتين اذا لم يسبقا بألف ، كما فى دلو وظبى ، أو كانت الألف غير زائدة كما فى آى وراية .

مما تقـدم يتبين أن التصحيح فى قولهم (اسق رقاش فإنها سقّـاية) شاذ والقياس سقاءة لأن التاء عارضة، كما شذ الإعلال فى قولهم عباءة وصلاءة بالهمز والقياس عباية وصلاية لفوات التطرف ، لأن التاء ـ وان كانت مزيدة للدلالة على الوحدة ـ لم تعتبر عارضة بحيث يبقى معها تطرف حرف العلة حكماً ، وذلك لأن الفرق بين اسم الجنس وواحده تارة يكون بالتاء وتارة يكون باليـاء المشددة ، ولم يحدد لكل منهما موضع خاص بل المرجع فى ذلك السماع لذا اعتبرت الكلمة الدالة على الوحدة مبنية من أول الأمر على التـاء فلا يكون حرف العلة معها متطرفاً حكماً .

مشاركة الألف للواو والياء فى هذا الحكم

وتشارك الواو والياء فى هذا الحكم الألف فتقلب همزة اذا تطرفت بعد ألف زائدة ، كما فى نحو : حسناء وصحراء ، من كل مافيه ألف تأنيث ممدودة فإن أصلهما حسنى وصحرى بألف تأنيث مقصورة زيدت قبلها ألف للمد فقلبت همزة وقد تحدث ابن مالك فى الألفية عن إبدال الواو والياء فى هذا الموضع فقال :

أحرف الأبدال هدأت موطياً فأبدل الهمزة من واو وياء
آخراً اثر ألف زيد .

﴿ الموضع الثانى ﴾

المثال	أصله	ما حدث فيه
صائغ ، صائغة دائن ، دائنة حائر ، جائزة	صاوغ ، صاوغة داين ، داينة حاير ، جاوزة	أعلت العين فى اسم الفاعل حملا على الفعل وفى غير اسم الفاعل بالحمل عليه فقلبت الواو والياء همزة ابتداء أو قلبتا أولا ألفا لوقوعهما بعد فتحة والحاجز غير حصين ثم قلبت الألف همزة لالتقاء الساكنين وحركت بالكسر على الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين .

الموضع الثانى : أن تقع إحداهما عيناً لاسم فاعل فعل ثلاثى أعلت فيه (١) كما فى صائغ ، وكذلك كل اسم بوزن فاعل أو فاعلة وإن لم يكن وصفاً ، حملا على اسم الفاعل الذى أعل فعله لكثرته وذلك كما فى حائر « مجتمع الماء » وجائزة « البستان » .

فإن لم تعل فى الفعل لا تعل فى الوصف تقول فى اسم الفاعل من عَيِن وعوِر للدلالة على الحدوث : عاين عاور بالتصحيح كالفعل ؛ لأن الإعلال فى الوصف إنما هو بالحمل على الفعل قال ابن مالك : وفى فاعل ما أعل عينا ذا اقتفى

(١) بشرط أن تبقى العين فى مكانها فلو نقلت من مكانها بأن وقعت فى موضع اللام لم تقلب همزة بل تعل إعلالا آخر كما فى شاكِ اسم فاعل من شاكَ بمعنى صار ذا شوكة ، إذ أصله شاوك على بعض الآراء تأخرت العين عن اللام فصار شاكو قلبت الواو ياء لتطرفها اثر كسرة ثم أعل إعلال قاض.

﴿ الموضع الثالث ﴾

المثال	أصله	ما حدث فيه
حلائب ، عجائز قصائد، فرائض رسائل ، عمائم	حلاوب ، عجاوز قصايد، فرايض رساال ، عماام	قلبت المدة الزائدة بعد ألف الجمع همزة قصداً للفرق بين ما ليس له حركة فى الأصل وهو المد الزائد وماله فى الاصل حركة وهو غير المد مطلقاً أو المد الاصلى

الموضع الثالث : من مواضع ابدال الواو والياء همزة : أن تقع احداهما بعد ألف مفاعل وشبهه ، وقد كانت مدة زائدة فى المفرد ، كما فى قصائد وحلائب جمع حلوبة ، والمراد بشبه مفاعل كل جمع ثالثه ألف بعدها حرفان مكسور أولهما .

وتشاركهما فى هذا الحكم الألف كما فى رسالة ورسائل وعمامة وعمائم .

فإن لم يكن حرف العلة الواقع بعد ألف مفاعل وشبهه مدة زائدة فى المفرد ، بأن كان غير مدة أو كان مدة أصلية فإنه يجب تصحيحه فتقول فى جمع قسورة وجدول و مِقْوَل و مِخْيَط : قساور وجداول ومقاول ومخايط وفى جمع مثوبة ومصيف ومعيشة وملامة ومقامة : مثاوب ومصايف ومعايش وملاوم ومقاوم ، لأن حرف العلة فى المفرد مدة أصلية.

لم أعل حرف العلة فى هذا الموضع ؟

والإعلال فى هذا الموضع لم يكن لمجرد طلب الخفة بل له ولقصد الفرق بين ما ليس له حركة فى الأصل وهو المد الزائد وما له فى الأصل حركة وهو غير المد مطلقاً والمد الأصلى ، فأعلوا المد الزائد ، وصححوا غير المد والمد الأصلى، ولم يعكسوا لقوة غير المد بحركته، والمدة الأصلية وإن كانت ساكنة ـ لها أصل فى الحركة ، فاذا وقعت بعد ألف الجمع

رجعت إلى أصلها .

وذهب ابن جنى إلى أن قلب الواو والياء همزة فى عجائز وقصائد انما هو للحمل على قلب الألف فى رسائل وعمائم ، وذلك أنه لما وقعت ألف رسالة وعمامة بعد ألف الجمع الأقصى التقى ساكنان ، ولا سبيل إلى حذف أحدهما لفوات الفرض ، فتخلصوا بتحريك الألف التى كانت فى المفرد وتحريك الألف يكون بابدالها همزة ، وحملت الواو والياء على الألف فى ذلك لأنهما مدتان زائدتان كالألف .

ومما تقدم يتبين لك أن قولهم فى جمع مصيبة ومعيشة ومنارة: مصائب ومعائش ومنائر شاذ ، والقياس مصاوب ومعايش ومناور ، لأن المد فيها اصلى قال ابن مالك :

والمد زيد ثالثاً فى الواحد ☆ همزاً يرى فى مثل كالقلائد

﴿ الموضع الرابع ﴾

المثـــال	أصـــله	ما حـــدث فيه
أوائل جمع أول	أواول	قلبت الواو والياء همزة استثقالا لاجتماع
صوائغ جمع صائغة	صواوغ	أحرف العلة الثلاثة قريبة من الطرف
نيائف جمع نيِّف	نيايف	وقياساً عليهما فى نحو سماء وفضاء، وقلبهما
خيائر جمع خيِّر	خياير	إما إلى همزة ابتداء أو إلى الألف ثم
بوائع جمع بائعة	بوايع	الألف إلى الهمزة كما فى الموضع الأول
سيائد جمع سيد	سـياود	

الموضع الرابع : أن تقع إحداهما ثانى حرفى علة توسط بينهما ألف مفاعل . سواء أكانا واوين ، كما فى أوائل وصوائغ ، أم ياءين ، كما فى نيائف وخيائر ، أم مختلفين كما فى بوائع جمع بائعة وسيائد جمع سيد(١)

فان توسط بينهما ألف مفاعيل وجب تصحيح ثانى حرفى العلة؛ لبعده حينئذ عن الطرف بسبب ياء مفاعيل ، سواء أبقيت ياؤه كطواويس جمع طاووس ، أم حذفت للضرورة نحو : وكحّل العينين بالعواور ؛ فان أصله العواوير لأنه جمع عُوّار ، كما يجب الإعلال فى مفاعل وإن صار على مفاعيل بزيادة ياء للإشباع ،نحو:فيها عيائيل أسودٌ ونمر(٢) قال ابن مالك:

كذاك ثانى لينين اكتنفا مد مفاعل كجمع نيفا

(١) هذا مذهب الخليل وسيبويه وذهب الأخفش إلى أن القلب إنما هو فى الواوين ـ وأما الياءان والياء والواو فلا قلب فيهما ، فيقال فى جمع نيف وسيد نيايف وسياود، واحتج بأن الإبدال إنما كان فى الواوين لثقلهما وللحمل على الواوين المصدرتين كما فى أواصل جمع واصلة بخلاف الياءين والياء والواو فلا يستثقلان ثقل الواوين ولا إبدال فيهما فى الصدر كما فى يين ويوم ـ واحتج أيضاً بقول العرب فى جمع ضيون ضياون، والصحيح مذهب سيبويه والخليل للقياس والسماع ، أما القياس فلأن القلب فى هذا الموضع إنما هو للحمل على نحو كساء وبناء مما تطرف فيه حرف العلة،ولا فرق فى هذا بين الياء والواو فكذا ما حمل عليه من نحو أوائل ونيائف وأما السماع فلأنه سمع سيائق جمع سيِّقة من ساق يسوق وجيائد جمع جيد من جاد وعيائل جمع عيل . وأما قول العرب ضياون فى جمع ضيون فشاذ كما شذ التصحيح فى المفرد . (٢) من مشطور ـــ

﴿ ما تختص به الواو — حكم الواوين المصدرتين ﴾

المثـــال	أصـــله	ما حـــدث فيه
أواصل جمع واصلة	وواصل	اجتمع واوان فى أول الكلمة وتحركت الثانية وهى عارضة «مبـــدلة من
أواق جمع واقية	وواق	الألف الزائدة فى المفرد» فقلبت الأولى همزة .
أوَل ، جمع أولى أنثى أول،	وُولَ	تصدر واوان وثانيتهما متحركة متأصلة فى الواوية فقلبت الأولى همزة وجوبا.
أولى ، أنثى أول،	وُولى	اجتمع واوان فى أول الكلمة وسكنت
أوعد ، على مثال جوهر من وعد ،	وَوْعَد	الثانية متأصلة أى ليست مبدلة من غيرها فقلبت الأولى همزة .

تنفرد الواو بموضع خامس تبدل فيه همزة : هو أن يجتمع واوان فى أول الكلمة وتتحرك الثانية مطلقاً . أى سواء كانت عارضة «مبدلة من غيرها» كما فى أواصل جمع واصلة ، أم أصلية كما فى أوَل جمع أولى أو تسكن وهى متأصلة فى الواوية : ليست مبدلة من غيرها : كما فى أولى أنثى أوَّل وكما فى أوعد على مثال جوهر من وعد ، فإنه يجب قلب الواو الأولى همزة فى هاتين الصورتين: أعنى إذا تحركت الثانية مطلقاً وإذا سكنت متأصلة فى الواوية

لم وجب إبدال الواو الأولى ؟

وإنما وجب الإبـــدال فى هـــذا الموضع كراهة اجـــتماع

— الرجز لحكيم بن معية الربعى وعيائيل جمع عيل فقياسه عيائل ولكن تولدت الياء باشباع الكسرة فصار على شبه مفاعيل وبقى على ما يستحقه من الإعلال لأن العبرة بما يقتضيه قياس جمع المفرد لا بالمنطوق .

واوين أول الكلمة ، لأن اجتماع المثلين أول الكلمة مستثقل فى الحروف الصحيحة ، ولذا لم يأت إلا فى كلمات قليلة مثل ددن ، فهو فى الواوين أشد ثقلا .

متى تبدل أولى الواوين المصدرتين جوازاً ؟

أما إذا سكنت الثانية وهى عارضة ، مبدلة من غيرها فإنه لا يجب قلب الواو الأولى همزة ، بل يجوز ، لأن عروض الثانية مع سكونها خفف الثقل ، ولا فرق فى ذلك بين أن تكون مبدلة من حرف زائد كما فى وُوصل ووفى مبنيين للمفعول (١) أو من حرف أصلى كما فى وولى مخفف وؤلى أنثى أو أل (٢) من وأل إذا لجأ .

وكذلك إذا لم تتصدر الواوان لا يجب القلب بل ولا يجوز كما فى هووى ونووى فى النسب إلى هوى ونوى — قال ابن مالك :

وهمزا أوّل الواوين رد   فى بدء غير شبه ووفى الأشد (٣)

(١) فان الواو الثانية فيهما منقلبة عن الألف فى واصل ووافى ، حين انضم ما قبلها لبناء الفعل للمجهول فهى عارضة فلا يجب قلب الواو الأولى همزة بل يجوز أن يقال وُوصل . أوصل . ووُوفى ، أوفى (٢) أفعل التفضيل من وأل بمعنى لجأ أو أل ومؤنثة وُؤلى كأفضل وفضلى ويجوز أن تخفف همزته بقلبها واواً لسكونها إثر ضم فيقال وُولى بواوين فى الصدر والثانية ساكنة عارضة فلا يجب قلب الواو الأولى همزة بل يجوز أن تقول أولى ، وولى كما تقول وؤلى على الأصل بتحقيق الهمزة — وهذا بخلاف أولى أنثى أوّل بمعنى أسبق أو سابق فانه يجب فيها القلب . (٣) أى رد أول الواوين همزاً فى بدء كلمة لم تشبه ووفى فى كون الواو الثانية ساكنة عارضة

هذا ما جرى عليه ابن هشام ، وعلى ذلك إذا بنيت من الوعد اسماً على مثال طومار تقول فيه أوعاد بقلب الواو الأولى همزة وجوباً لسكون الثانية مع تأصلها فى الواوية لأنها ليست منقلبة ، وأما على ما جرى عليه أبو الحسن الأشمونى فإن القلب فى هذه المسألة يكون جائزاً لأنه اشترط فى وجوب القلب ألا تكون الثانية مدة عارضة بألا تكون مدة أصلا أو تكون مدة أصلية . فإن كانت مدة عارضة —

إبدال الواو همزة جوازا

علمت مما تقدم أن أولى الواوين المصدرتين تبدل همزة جوازا إذا سكنت وهى عارضة وإليك موضعين آخرين تبدل فيهما الواو همزة جوازا لتستكمل مواضع القلب الجائز

الأول : الواو المضمومة ضمة لازمة غـــير مشددة ولا موصوفة بموجب الإبدال ، سواء أكانت مصدرة نحو: «أجوه» فى «وجوه» جمع وجه ونحو: «أقتت» فى وقتت أم غير مصدرة نحو «أدؤر وأثؤب فى أدوُر وأثوُب ، جمعى دار وثوب، ونحو «قؤول» فى قوول مبالغة قائل، وإنما جاز الإبدال لأن الضمة كواو فكأنه اجتمع واوان، وإذا كان اجتماع الواوين موجباً للإبدال فليكن ما أشبهه مجوزا، فان كانت الضمة غير لازمة بأن كانت للأعراب . نحو : هـذه دلوك أو للتخلص من الساكنين نحو: اشتروا الضلالة، امتنع الإبدال ؛ لأن عروض الضمة خفف الثقل وكذلك إذا كانت مشددة نحو: التعوذ والتحول ؛ لتحصنها بالتشديد عن التغيير، وإذا قام بها موجب الإبدال كان الإبدال واجباً لا جائزاً كما فى أوَل جمع أولى

الثانى : الواو المكسورة المصدرة نحو « إسادة وإشاح » فى وسادة ووشاح ، وهذا الإبدال مقيس عند المازنى لثقل الكسرة على

ـكان قلب الأولى جائزاً لا واجباً وأراد بالعارضة ما يشمل المنقلبة عن حرف زائد أو عن أصلى كما فى وورى و وولى أنثى أول وما يشمل الزائدة كما إذا بنيت من الوعد اسماً على مثال طومار وما تجدد مدها كما إذا صغت من الوعد فعلا على زنة حوقل ثم بنيته للمجهول، فانك تقول ووُعد بواوين والثانية مدة عارضة لعروض الضمة قبلها فقلب الواو الأولى فى هذه الصور الأربع جائز على ما فى الأشمونى .

الواو فى الابتداء ، أما سيبويه فيرى ذلك مقصوراً على السماع ، فإن وقعت الواو المكسورة حشواً فلا تقلب همزة لقوة الوسط نحو: طويل ، وكذلك لا تقلب الواو المفتوحة همزة إجماعا لخفة الفتحة . وشذ عن ذلك كلمات منها أناة فى وَناه من الونى وأسماء اسم امرأة وأصلها وسماء من الوسامة وأحد المستعمل فى العدد وأصله وحد من الوحدة .

﴿ إبدال الياء همزة جوازاً ﴾

تبدل الياء المكسورة همزة جوازاً فى موضع واحد وهو :

أن تقع بين ألف وياء مشددة وذلك فى النسب إلى ما آخره ياء قبلها ألف نحو : غائى ورائى فى النسب إلى غاية وراية بقلب الياء همزة إستثقالا لها بين ألف وياء مشددة ، ولك أن تقول غايى ورايى

﴿ ملخص قلب أحرف العلة همزة ﴾

تبين لك مما تقدم أن الواو تقلب همزة وجوباً فى خمسة مواضع :

١ — أن تتطرف بعد ألف زائدة نحو : سماء ، أشلاء .

٢ — أن تقع عيناً لاسم فاعل فعل أعلت فيه نحو: صائل ، قائل .

٣ — أن تقع بعد ألف مفاعل وقد كانت مدة زائدة فى المفرد مثل عجائز

٤ — أن تقع ثانى حرفين لينين بينهما مد مفاعل نحو: قوائم جمع قائمة .

٥ — أن تكون أولى واوين مصدرتين مع تحرك الثانية مطلقاً أو سكونها وهى أصلية نحو : أواصل ، أولى .

﴿ قلب الياء همزة وجوباً ﴾

والياء تشارك الواو فى أربعة المواضع الأولى فتقلب فيها همزة وجوباً نحو : بناء ، بائع ، صحائف ، نيائف ، بوائع جمع بائعة .

﴿ قلب الألف همزة وجوباً ﴾

والألف تقلب همزة وجوباً فى موضعين : الأول: أن تتطرف بعد ألف زائدة نحو: حمراء .

الثانى أن تقع بعد ألف مفاعل وقد كانت مدة زائدة فى الواحد كما فى رسائل وعمائم .

مما تقدم تعلم أن أحرف العلة الثلاثة تشترك فى قلبها همزة وجوباً فى موضعين وتشترك الواو والياء فى موضعين آخرين وتنفرد الواو بموضع خامس .

قلب الواو همزة جوازاً

تقلب الواو همزة جوازاً فى ثلاثة مواضع :

١ — أن تقع أولى واوين مصدرتين مع سكون الثانية وهى عارضة نحو وُوفى مبنياً للمجهول وولى أنثى أول .

٢ — أن تكون مضمومة ضمة لازمة غير مشددة نحو: أجوه وأنؤر .

٣ — أن تتصدر وهى مكسورة نحو : إشاح فى وشاح .

قلب الياء همزة جوازاً

وتقلب الياء همزة جوازاً فى موضع واحد : هو أن تقع بين ألف وياء مشددة نحو: غائى ولا تبدل الهمزة من الألف جوازاً . وسمع شاذا قولهم العألم فى العالم ودأبه فى دابه .

ملخص حكم الواوين المصدرتين

تبدل أولى الواوين المصدرتين همزة وجوباً فى صورتين :

١ — أن تتحرك الواو الثانية سواء أكانت عارضة أم أصلية كما فى أواصل جمع واصلة وأوَل جمع أولى .

٢ — أن تسكن الثانية وهى متأصلة فى الواوية ولم أعثر له على مثال مستعمل سوى الأولى أنثى الأول .

وتبدل همزة جوازاً فى صورة واحدة وهى :

أن تسكن الثانية ، وهى عارضة ، نحو »ووفى« ونحو: الأولى أنثى الأول

كيف تمثل للواوين المصدرتين

إذا طلب منك التمثيل للواوين المصدرتين فهات اسم الفاعل المؤنث من الثلاثى المثال الواوى ثم اجمعه على صيغة منتهى الجموع نحو : واقية ، وارثة ، وانية ، واعظة من وقى وورث وونى ووعظ ؛ فإنك تجمعها أولا على وواق ووارث، وواني وواعظ بواوين فى كل منها: الواو الأولى فاء الكلمة ، والثانية بدل من الألف الزائدة فى المفرد ، ثم تبدل الواو الأولى فى الجميع همزة وتعل لام الكلمة إعلال جوار فتقول أواق أوارث أوان أواعظ.

كيف تمثل لحرفى العلة بينهما مد مفاعل ؟

إذا أردت التمثيل لحرفى العلة بينهما مد مفاعل فهات اسم الفاعل لمؤنث أو غير عاقل من الأجوف واويا أو يائيا واجمعه الجمع الأقصى نحو : صائغة قائلة سائحة سائل فانك تجمعها أولا على صواوغ وقواول وسوايح وسوايل ، الواو السابقة على ألف الجمع بدل من الألف الزائدة فى المفرد وحرف العلة التالى لألف الجمع هو عين الكلمة ، تقلبه همزة فتقول صوائغ قوائل سوائح سوائل .

تطبيقات ونموذج للإجابة

١ — اجمع ما يأتى من الكلمات وبين ما يحدث فيها من إعلال وسببه « جَذْوة ريَّان » على فِعال « طلا صَفاة » على أفعال « شمال . مقامه سيِّقة . وَازرة وَانية » على صيغة منتهى الجموع .

٢ — (ا) هات اسم الفاعل لمؤنث من « وفى » واجمعه على صيغة منتهى الجموع وبين ما يحدث فى الجمع من إعلال . (ب) صغ منه اسما على مثال « طومار »(١) وبين ما يحدث فيه من إعلال .

٣ — بين الشاذ وغيره فى الكلمات الآتية مع ذكر السبب : إتاوة ، غواية ، ضياون ، معايش ، منائر نواويس ، عواور . سقَّاية ، صلاءة ، عبَاءة .

---

(١) الطومار — الصحيفة .

(الإجابة) ج — ١

الكلمة	جمعها	أصله	ماحدث فيه
جذوة	جِذاء	جذاو	وقعت الواو متطرفة بعد ألف زائدة فقلبت همزة .
ريَّان	روَاء	رِواى	تطرفت الياء بعد ألف زائدة فقلبت همزة .
طلا صفاة	أطلاء أصفاء	أطلاو أصفاو	تطرفت الواو بعد ألف زائدة فقلبت همزة .
شمال	شمائل	شماال	وقعت الألف بعد ألف مفاعل وهى مدة زائدة فى المفرد فقلبت همزة .
مقامة	مَقاوِم	مقاوم	وقعت الواو بعد ألف الجمع ولم تهمز لأنها فى المفرد مدة أصلية ، وأصل المفرد مَقوَمَة ـ نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ثم قلبت ألفا ، وفى الجمع رجعت الألف إلى أصلها (الواو) لزوال سبب قلبها .
سيِّقة	سيائق	سياوق	وقعت الواو ثانى حرفى علة بينهما مد مفاعل فقلبت همزة استثقالا لاجتماع أحرف العلة الثلاثة قريبة من الطرف .
وازرة وانية	أوازر أوان	ووازر ووانى	اجتمع واوان أول الكلمة مع تحرك الثانية فقلبت الأولى همزة فرارا من ثقل اجتماعهما وأعلت الياء الأخيرة فى أوان إعلال جوارٍ .

ج ٢ — (ا) اسم الفاعل لمؤنث من وفى وافية وجمعه أواف وأصله ووافى بواوين فى الصدر : الأولى فاء الكلمة والثانية مبدلة من الألف الزائدة فى المفرد ، أعل الطرف إعلال جوار وقلبت الواو الأولى همزة لتصدر الواوين مع تحرك الثانية .

(ب) مثال طومار من وفى أوفاء ، وأصلها وُوفاى،قلبت الياء الأخيرة همزة لتطرفها بعد ألف زائدة، وقلبت الواو الأولى همزة وجوباً لاجتماع واوين فى الصدر مع سكون الثانية المتأصلة فى الواوية ؛ لأنها ليست منقلبة عن غيرها وعلى ما ذكرهُ الأشمونى القلب جائز فيقال أوفاء و ووفاء لأن الثانية مدة عارضة لزيادتها — راجع هامش الواوين المصدرتين ص ١٩.

٣ — إتاوة ، غواية . صححت الواو والياء فيهما لعدم تطرفهما ؛ إذ التاء فيهما غير عارضة فلا شذوذ فيهما .

ضياون قياسه ضيائن بقلب الواو همزة لوقوعها ثانى حرفى علة بينهما ألف مفاعل ، فالتصحيح شاذ على ماذهب إليه سيبويه والجمهور ، قياسى على رأى الأخفش لأنه يرى أن لا قلب إلا فى الواوين .

معائش ، منائر : شاذان لقلب حرف العلة فيهما همزة مع أنه فى المفرد مد أصلى والقياس فيهما معايش ومناور بتصحيح الياء والواو .

عواور ، نواويس : صححت الواو الثانية فيهما لأنه لم يتوسط الواوين مد مفاعل بل مد مفاعيل ، وعواور أصله عواوير لأنه جمع عُوّار، حذفت الياء للتخفيف اكتفاء بالكسرة، والعبرة بما يقتضيه قياس جمع المفرد لا بالمنطوق به فتصحيح الواو جار على القياس .

سقّاية : شذ فيها تصحيح الياء والقياس سقاءة بقلب الياء همزة لتطرفها حكما بعد ألف زائدة ؛ إذ التاء عارضة .

صلاءة ، عباءة : يرى كثير شذوذهما لقلب حرف العلة همزة مع عدم تطرفه ؛ لأن زيادة تاء الوحدة فى غير المصدر للفرق بين اسم الجنس وواحده مرجعها السماع لا القياس ؛ لذا اعتبرت التاء لازمة وضعت الكلمة معها ابتداء للدلالة على الواحد(١).

أسئلة وتمرينات

١ — عرف الإبدال والإعلال وبين النسبة بينهما وبين كل منهما والقلب .

٢ — عرف التعويض واذكر الصلة بينه وبين الإبدال وفيم وقع الحرف عوضا عن حركة ؟

٣ - متى تحصن التاء الواو والياء من التطرف وفى أى الأنواع تكون التاء عارضة ؟ وبم يعرف عروضها وعروض علامة التثنية ؟

٤ — فى أى أوزان المصادر والجموع تتطرف الواو أو الياء بعد ألف زائدة ؟

٥ — هات مصادر الأفعال الآتية وبين ما يحدث فيها من تغيير ؟

أوصى . اختفى . استعلى . اقتدى . انطوى . بكى . استولى

٦ - متى تقلب الواو والياء همزة وجوباً وما حكم الواوين المصدرتين ؟ ومتى يكون قلب الواو همزة جائزا ؟

٧ - زن الكلمات الآتية وإن كان فيها إبدال فبينه :

وسائل . عظائم . رِعاء . زائر . ثائر . أبناء . أنباء عطاء . بوائع . جيائد . « أوارث » جمع وارثة

---

(١) واعتبر ابن جنى والرضى الإعلال مقيساً كالتصحيح نظراً لقولهم عباء وصلاء بالإعلال فكأن التاء عارضة على اسم الجنس .

٨ - فى أى المواضع تشترك أحرف العلة الثلاثة فى قلبها همزة ؟ وما الموضع الذى يختص بالواو ؟

٩ - إذا وقع حرف العلة بعد ألف مفاعل فمتى يقلب همزة ؟ ومتى يسلم ؟ وما حكم ثانى اللينين بينهما مد مفاعيل.

﴿ قلب الهمزة حرف علة ﴾

انتهى الحديث عن قلب أحرف العلة همزة ، وإليك عكس ذلك : أعنى قلب الهمزة حرف علة ، وأحب أن أنبهك قبل إلى ما يأتى :

أولا : أن تغيير حرف العلة إلى حرف علة آخر أو إلى الهمزة وتغيير الهمزة إلى حرف علة كما يسمى قلباً يسمى إبدالا على المشهور فى تعريف الإبدال، فلك أن تعبر عن تغييرها بالقلب وأن تعبر بالإبدال.

ثانياً : لا فرق بين قولهم إبدال الهمزة حرف علة ، مثلا ، وقولهم إبدال حرف العلة من الهمزة ، بل مؤدى العبارتين واحد وهو جعل حرف العلة مكان الهمزة ، وهكذا مايشبه العبارتين كقولهم إبدال الواو ياء وإبدال الياء من الواو. فلا يلتبس عليك الأمر

وبعدُ فلتعلم أن إبدال الهمزة حرف علة يقع فى بابين : باب الجمع الذى على مفاعل ، وباب الهمزتين الملتقيتين .

﴿ باب الجمع الذى على مفاعل وشبهه ﴾

المثال	أصله	ما حدث فيه
قضايا	قضايي	قلبت الياء الأولى همزة لوقوعها بعد ألف مفاعل وهى فى المفرد مدة زائدة فصارت قضائى ، فتحت الهمزة العارضة للتخفيف كما فى عذارى ومدارى فصارت قضاءَىُ ، قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها فصارت قضاءا ، اجتمع شبه ثلاث ألفات لأن الهمزة من مخرج الألف فقلبت الهمزة ياء ، فصارت قضايا بعد أربعة أعمال .
طوايا جمع طاوية	طواوى	قلبت الواو الثانية همزة لوقوعها ثانى حرفى علة بينهما ألف فواعل ، فصارت طوائى ، فتحت الهمـزة للتخفيف ، فصارت طواءَىُ ، قلبت الياء ألفاً فصارت طواءا ، اجتمع شبه ثلاث ألفات فقلبت الهمزة ياء فصارت طوايا .
عطايا جمع عطية	عطايو	قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة فصارت عطايِىُ ، قلبت الياء الأولى همزة كما فى صحائف فصارت عطائىُ ، فتحت الهمزة وقلبت الياء ألفا فصارت عطاءا ، قلبت الهمـزة ياء فصارت عطايا بعد خمسة أعمال .
خطايا جمع خطيئة	خطايىءُ	قلبت الياء همزة كما فى صحائف فصارت خطائىءُ ، قلبت الهمزة الثانيـة ياء لتطرفها إثر همـزة فصارت خطائى ، فتحت الهمزة وقلبت اليـاء ألفاً فصارت خطاءا قلبت الهمـزة ياء فصارت خطايا بعد خمسة أعمال
أداوَى جمع إداوة	أداوِو	بقلب ألف المفرد همزة كما فى رسـائل جمع رسالة ، قلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة فصارت أدائى ، ثم أداءَىُ بفتـح الهمزة للتخفيف ، ثم أداءا بقلب الياء ألفـاً لتحركها وانفتاح ماقبلها ، اجتمع شـبه ألفات فتخلصوا من ذلك بقلب الهمـزة واواً ليشاكل الجمع واحده فصارت أداوَى بعد خمسة أعمـال ، ومثلها هَراوى جمع هِراوة.

الأول : باب الجمع الذى على مفاعل : تقلب فيه الهمزه العارضة واوا أو ياء

متى يجب قلب الهمزة العارضة ياء ؟

فاذا وقعت الهمزة بعد ألف مفاعل أو شبهه ، وكانت عارضة في الجمع بأن لم يسبق وجودها في المفرد(١). وكانت لام الجمع معتلة أو مهموزة ، وجب فتح الهمزة العارضة وقلبها ياء في ثلاث صور : أن تكون لام الواحد ياء أصلية كما « قضايا وطوايا » أو ياء منقلبة عن واو كما في « عطايا ومطايا » جمعي عطية ومطية(٢) أو تكون همزة كما في « خطايا وبرايا » جمعي خطيئة وبريئة .

متى يجب قلبها واوا ؟

ويجب قلبها واوا في صورة واحدة : وهي أن تكون لام الواحد واواً سلمت في المفرد من الإعلال ، نحو « هَراوَى وأداوَى » جمعي هِراوة وإداوة(٣) .

فإن لم تكن الهمزة عارضة في الجمع بأن كانت موجودة في المفرد وجب تصحيحها في الجمع(٤)، تقول في جمع مرآة وشائية من الشأو ومن المشيئة .

(١) بل طرأت في الجمع فقط بإبدالها فيه من حرف العلة لكونه كان في المفرد مدة زائدة كما في صحائف وقضايا ، أو لكونه ثاني لينين بينهما مد مفاعل كما في أوائل وطوايا ، فبعد إبدال الهمزة من حرف العلة في الجمع إن كانت لام هذا الجمع صحيحة غير مهموزة تركت الهمزة العارضة في الجمع بدون تغيير ، أما إذا كانت لام هذا الجمع معتلة أو مهموزة فإنه يجب تغيير الهمزة العارضة بفتحها وقلبها ياء أو واوا ، وتغيير ما بعدها على الوجه الموضح

(٢) مطيه أصلها مطيوة قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ، من المطو وهو المد والإسراع في السير أو من المطا وهو الظهر وعطية أصلها عطيوة قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء . (٣) إنما قلبت واواً في هذه الصورة ليشاكل الجمع مفرده في الصوره اللفظية ؛ ألا ترى في كل منهما واواً رابعة مسبوقة بألف زائده ولذلك يشترط في هذه الصوره أن تكون الواو في المفرد مسبوقة بألف ثالثة حتى تتحقق المشاكلة بين المفرد والجمع . (٤) سواء أكانت أصلية في المفرد كما في « مرآة » « وشائية » من الشأو أو عارضة فيه « كشائيه وجائية » اسمي فاعل لمؤنث من شاء وجاء فإن الهمزه فيهما منقلبة =

مَراءٍ وشواء ، وكذلك إذا كانت لام الجمع صحيحة كما فى « صحائف وعجائز » .

ماشذ عن القاعدة

وشذ عن القاعدة ثلاثة أنواع :

الأول : تصحيح الهمزة مع استيفائها شروط الإعلال كما فى قول عبيدة بن الحارث :

فما برحت أقدامنا فى مكاننا ثلاثتنا حتى أزيروا المنائيا

فالمنائيا « جمع منية » والقياس المنايا ، ومن ذلك قول بعض العرب : اللهم اغفر لى خطائئى بتصحيح الهمزة العارضة والهمزة التى هى لام الكلمة ، والقياس : خطاياى ، لأنه جمع خطيئة .

الثانى : إعلال الهمزة الأصلية أى التى ليست عارضة فى الجمع كقولهم فى جمع مرآة وهى مفعلة من الرؤية : مرايا ، والقياس مراء ولكنهم عاملوها معاملة الهمزة العارضة .

الثالث : إبدال الهمزة واوا مع أن لام الواحد ياء أصلية أو ياء منقلبة عن واو كقولهم « هداوَى ومطاوَى » جمعى هدية ومطية ؛ والقياس هدايا ومطايا — قال ابن مالك :

وافتح ورد الهمز يا فيما أعل * لاما وفى مثل هراوة جعل
واوا . . . .

ملخص حكم الهمزة بعد ألف مفاعل

تبين مما تقدم أن الهمزة العارضة بعد ألف مفاعل ، وهى التى لم يسبق وجودها فى المفرد يجب تركها بحالها وعدم تغييرها إذا كانت لام الجمع صحيحة كما فى صحائف وأوائل .

ويجب فتحها وقلبها ياء إذا كانت لام الجمع ياء أصلية أو واوا قلبت فى المفرد ياء أو كانت همزة كما فى قضايا وعطايا وخطايا .

= عن الياء فتقول فى جمعهما شواء وجواء ليطابق الجمع المفرد وكذلك كل جمع لاسم الفاعل لمؤنث من الأجوف المهموز اللام .

ويجب فتحها وقلبها واواً إذا كانت لام الجمع واواً سلمت فى المفرد بشرط أن تكون فى المفرد مسبوقة بألف ثالثة زائدة كما فى « هَرَاوى وأناوى » .

وأما الهمزة التى سبق وجودها فى المفرد فلا تغير فى الجمع ، سواء أكانت فى المفرد أصلية كما فى « مَرَاء » جمع مِرآة من الرؤية أم عارضة كما فى « جواء » جمع جائية

تطبيقات ونموذج للإجابة

١ – صغ من غوى ورأى وجاء اسم فاعل لمؤنث ومن سخا ودنو اسماً على فعيلة واجمعهما الجمع الأقصى وبين مايحدث فى المفرد والجمع من إعلال وسببه .

٢ – اجمع مايأتى من الكلمات على صيغة منتهى الجموع وبين وزنها وما حدث فى الجمع من إعلال وسببه

سرية . سقاية . عَظاءة . علاوة . حاوية

٣ – « روايا » يجوز أن تكون جمعَ راوية وأن تكون جمع رَوِيَّة بين وزنها وما حدث فيها من إعلال على الاحتمالين .

الإجابة

ج ١ – غوى اسم الفاعل لمؤنث غاوية ، جمعه غوايا ، وأصله غواوى بواوين : الأولى مبدلة من الألف الزائدة فى المفرد والواو الثانية عين الكلمة ، قلبت الثانية همزة لوقوعها ثانى حرفى علة بينهما ألف مفاعل ، ثم فتحت الهمزة لعروضها واعتلال اللام فصارت غواءَى ، قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها ، فاجتمع شبه ثلاث ألفات فقلبت الهمزة ياء لأن لام الجمع ياء أصلية .

رأى ، اسم الفاعل لمؤنث رائية جمعه رواء أصله روائىٌ(١) بقلب

(١) هذا على رأى من يقدم الإعلال على منع الصرف أما على رأى=

الألف الزائدة فى المفرد واواً ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان « الياء والتنوين» فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم حذف تنوين الصرف لوجود صيغة مفاعل تقديراً ؛لأن المحذوف لعلة كالثابت ، ثم جىء بالتنوين عوضاً عن الياء فالتنوين الموجود للعوض ؛ وإنما لم تفتح الهمزة ويسلك بها ماسلك فى قضايا وعطايا لأنها موجودة فى المفرد .

جاء اسم الفاعل منه جائية ، وأصله جايئة بياء هى عين الكلمة ثم همزة ، قلبت الياء همزة لوقوعها عيناً لاسم فاعل فعل أعلت فيه فصارت جائئة ، قلبت الهمزة الثانية ياء لتطرفها بعد همزة ، جمعه جواء وأصله جَوَايِىء ، أبدلت الياء همزة والهمزة الثانية ياء كما فى المفرد ، ثم أعل إعلال جوَار كما تقدم فى رواء ، وإنما لم تفتح الهمزة ويسلك بها ماسلك فى نحو قضايا لسبق وجودها فى المفرد . فالهمزة فى كل من « جواء » جمع جائية «ورَواء» جمع رائية سبق وجودها فى مفردهما غير أن الهمزة فى مفرد رواء أصلية وفى مفرد جواء عارضة .

سخا ، زنة فعيلة منه سخيَّة وأصله سَخِيوَة ، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء

جمعه سخايا وأصله سخايو قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة ، ثم قلبت الياء الأولى همزه لأنها كانت فى المفرد مدة زائدة ، ثم فتحت الهمزة لعروضها مع اعتلال اللام ، وقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها ، اجتمع شبه ثلاث ألفات فقلبت الهمزة العارضة ياء .

دنؤ مثال فعيلة منه دنيئة جمعه دنايا وأصله دنائئ ، قلبت الياء همزة لأنها كانت فى المفرد مدة زائدة ، قلبت الهمزة الثانية ياء لتطرفها بعد همزة . فتحت الهمزة العارضة وسلك بها ماسلك فيما قبلها .

=من يقدم منع الصرف على الإعلال فيكون أصلها روائى بدون تنوين حذفت الضمة ثم حذفت الياء للتخفيف وجىء بالتنوين عوضاً عنها .

الكلمة	جمعها . وزنه	أصله وما حدث فيه
سرية	سرايا . فعائل[1]	أصله سرائيُ قلبت الياء الأولى همزة لوقوعها بعد ألف شبه مفاعل وهى مدة زائدة فى المفرد ، ثم فتحت الهمزة لعروضها مع اعتلال اللام ثم قلبت الياء الأخيرة ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها فصارت سراءاً ، قلبت الهمزة ياء لاجتماع شبه ثلاث ألفات .
سقاية	سقايا . فعائل	أصله سقائى « بهمزة منقلبة عن ألف المفرد لأنها مدة زائدة ، وياء هى لام الكلمة » فتحت الهمزة تخفيفاً لعروضها واعتلال اللام وسلك بها ماسلك فيما قبلها .
عظاءة	عظايا . فعائل	أصله عظائى بقلب الألف الزائدة فى المفرد همزة وردّ الهمزة التى كانت فى المفرد إلى أصلها « الياء » فتحت الهمزة لعروضها مع اعتلال اللام وسلك بها ماسلك فيما تقدم .
علاوة	علاوَى . فعائل	أصله علائو « بهمزة منقلبة عن ألف المفرد وواو هى لام الكلمة » قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة ثم فتحت الهمزة تخفيفاً لعروضها واعتلال اللام ، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها فاجتمع شبه ثلاث ألفات ، فتخلصوا من ذلك بقلب الهمزة واواً وإنما قلبت هنا واواً ليشاكل الجمع مفرده فى الصورة اللفظية .
حاوية	حوايا . فواعل	أصله حواوى « بواو قبل ألف الجمع مبدلة من الألف الزائدة فى المفرد ، وواو بعد ألف الجمع هى عين الكلمة » قلبت الواو الثانية همزة لوقوعها ثانى حرفى علة بينهما ألف الجمع ، ثم فتحت الهمزة لعروضها واعتلال اللام فصارت « حواءيُ » قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم قلبت الهمزة ياء لاجتماع شبه ثلاث ألفات .

(١) كصحائف لأن الإعلال الذى لم يصحبه حذف أو قلب مكانى لا يعتبر فى وزن الكلمة .

جـ ٣ — روايا إن كانت جمع راوية فوزنها فواعل وأصلها رواوى بواو قبل ألف الجمع مبدلة من الألف الزائدة فى المفرد وواو بعد ألف الجمع هى عين الكلمة ، قلبت الواو بعد ألف الجمع همزة لأنها ثانى حرفى علة بينهما ألف الجمع ، وفتحت الهمزة لعروضها مع اعتلال اللام فصارت روائَى قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم قلبت الهمزة ياء لاجتماع شبه ثلاث ألفات فصارت روايا .

وإن كانت جمع رِويَّة كان وزنها فعائل(١) وأصلها روايِى بواو قبل ألف الجمع هى عين الكلمة وياء بعد ألف الجمع هى المدة الزائدة فى المفرد ، قلبت الياء همزة فصارت روائى ، فتحت الهمزة لعروضها مع اعتلال اللام فقلبت الياء الأخيرة ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها فصارت رواءا ، قلبت الهمزة ياء لاجتماع شبه ثلاث ألفات فصارت روايا .

وزن الجمع الأقصى ذى الهمزة العارضة

مما تقدم لك يتبين أنه لا فرق فى وزن الجمع الأقصى ذى الهمزة العارضة بين مالامه صحيحة وما لامه معتلة ، فوزن « طوايا » جمع طاوية كوزن بوائع جمع بائعة ، كلاهما فواعل ، ووزن قضايا جمع قضية وطوايا جمع طوية ، فعائل كصحائف جمع صحيفة ، هذا رأى البصريين .

والكوفيون يجعلون الجموع المعتلة اللام والمهموزة على زنة فَعَالا مطلقاً ، لأنهم يعتبرون أن الكلمة عند الجمع جردت من زوائدها ، وأتى بألف الجمع بعد الفاء والعين ، وجىء بعد ألف الجمع باللام وألف زائدة للتأنيث ، فطوايا جمع طاوية أو طوية وهراوى وخطايا ومطايا

(١) وزنها عند الكوفيين على الاحتمالين فعالا .

وقضايا جميعها بزنة فَعَالا ، ونطق بلام مطايا فى الجمع ياء كما حدث فى المفرد ، وخطايا على رأيهم جمع خطيّة بإبدال الهمزة ياء (١) .

﴿ أسـئلة ﴾

١ — إذا وقعت الهمزة بعد ألف الجمع الأقصى فمتى تعل ومتى تسلم؟ وضح إجابتك بالتمثيل .

٢ — ماشرط إبدال الهمزة العارضة بعد ألف الجمع وما المراد بعروضها ومتى تبدل واوا ؟ مثل

٣ — يقال فى الجمع الأقصى لصيغة اسم الفاعل لمؤنث من روى روايا ، ومن راى رواء ، فلماذا ؟

٤ — ذهب الصرفيون إلى شذوذ « سماء » جمع سماء « وهداوى » جمع هدية ، فلماذا ، وما القياس فيهما ؟

٥ — « غوايا » يصلح أن يكون جمع غاوية وأن يكون جمع غوِيَّة وأن يكون جمع غواية ؛ بين وزنه وما دخل فيه من إعلال على كل احتمال .

٦ — هات أفعل التفضيل من وَلى ، وصغ منه على زنة فاعلة وفعيلة واجمع كلا الجمع الأقصى ، وبين وزنه وما حدث فيه من إعلال وسببه ؟

---

(١) فلا يقال : لو كان وزن الجمع فعالا كما يقول الكوفيون وأن الحرف الواقع بعد ألف الجمع هو لام الكلمة لقيل فى جمع مطية : مطاوى وفى جمع خطيئة خطاءى لأن لام المفرد فى الأول واو وفى الثانى همزة .

باب الهمزتين الملتقيتين

الباب الثانى : «من بابى إبدال الهمزة حرف علة» باب الهمزتين الملتقيتين : فإذا التقى همزتان فى كلمة وجب إبدال الثانية حرف علة دفعاً للثقل ، وإنما اختصت الثانية بالقلب لأن إفراط الثقل حصل بها

وللهمزتين الملتقيتين ثلاث صور :

١ ـ أن تتحرك الأولى وتسكن الثانية . ٢ ـ أن تسكن الأولى وتتحرك الثانية . ٣ ـ أن يتحركا معاً ولا سبيل إلى سكونهما معاً

الصورة الأولى ـ تحرك الأولى وسكون الثانية

حال الهمزتين	المثال	أصله	ماحدث فيه
تحرك الأولى وسكون الثانية	آتزرُ آمنت	أأتزر أأمنت	قلبت الهمزة الثانية ألفاً من جنس حركة ماقبلها لتتخف الكلمة بالتناسب بين الحركة وحرف العلة بعدها .
	إيمان إيثار	إئمان إئثار	قلبت الهمزة الثانية ياء من جنس حركة ماقبلها لتتخف الكلمة بالتناسب بين الحركة وحرف العلة بعدها .
	أوتُمِن أوثِر مضارع آثر	أؤتمِن أؤثر	قلبت الهمزة الثانية واواً من جنس حركة ماقبلها .

إبدال الساكنة من جنس حركة ما قبلها :

إذا تحركت الأولى وسكنت الثانية وجب إبدال الهمزة الثانية حرف علة من جنس حركة الأولى ، فتبدل ألفاً بعد الفتحة كما فى آتزر مضارع إيتزر ، وياء بعد الكسرة كما فى إيمان ، وواواً بعد الضمة كما فى أوتمِن وأوثِرُ .

وشذ تحقيق الثانية بعد الكسرة . قرأ بعضهم : «إئلافهم» . قال ابن مالك :

ومَدا أبدل ثانِىَ الهمزين من كلمة أن يسكن كآثر واتمِن

(الصورة الثانية : سكون الأولى وتحرك الثانية)

حال الهمزتين	المثال	أصله	ماحدث فيه
سكون الأولى وتحرك الثانية	سآّل رآّس	سأآل رأآس	أدغمت الأولى فى الثانية لسكونها مع كونهما فى موضع العين .
	قِرَأْى على مثال قِمَطر من قرأ	قِرَأْءٌ	أبدلت الثانية ياء لتطرفها بعد همزة ساكنة .
	قرَأْيأ على مثال سفرجل من قرأ	قرَأْأَأ	أبدلت الثانية ياء لوقوعها فى موضع اللام بعد همزة ساكنة، وإنما قلبت الثانية دون سواها لأن قلبها يخلص من اجتماع همزتين بخلاف غيرها .

٢ — وإن سكنت الأولى وتحركت الثانية ، فإما أن يقعا فى موضع العين أو فى موضع اللام

حكمهما فى موضع العين

فإن كانتا فى موضع العين وجب إدغام الأولى فى الثانية نحو : « سآّل » فى مبالغة سائل « ورأّس » بائع الرءوس .

حكمهما فى موضع اللام

وإن كانتا فى موضع اللام قلبت الثانية ياء مطلقا ، سواء أكانت طرفا كما قِرَأْى على مثال قِمطر من قرأ ، أم لا كما فى قَرَأْيأ على مثال سفرجل من قرأ .

(الصورة الثالثة . تحركهما معاً)

حال الهمزتين	المثال	أصله	ماحدث فيه
تحركهما مع تطرف الثانية	قَرْأًى على مثال جعفر من قرأ	قرْأأ قرْأيٌ	قلبت الهمزة الثانية ياء لتطرفها إثر همزة ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها
	جاء شاء اسمى فاعل من جاء ، شاء	جايِئٌ شايِئٌ	قلبت الياء همزة لوقوعها عيناً لاسم فاعل فعل أعلت فيه فوجد همزتان فى الطرف ، قلبت الثانية ياء فصار جائى ، شائى ، ثم أعل إعلال قاض .
	قرءٍ على مثال برثن من قرأ	قرؤؤ قرؤى قرئى	قلبت الهمزة الثانية ياء لتطرفها، ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء ، ثم أعل إعلال قاض .
كسر الثانية مع فتح الأولى	أيِمّ على مثال أصبِع من أمّ	أأمِم أئِمّ	نقلت كسرة الميم الأولى إلى الساكن قبلها توصلا لإدغامها فى الثانية ، ثم قلبت الهمزة الثانية ياء لكسرها وإنما لم تعل الهمزة الساكنة بقلبها مدة من جنس حركة ماقبلها تقديما للإدغام على الإعلال لأنه فى الطرف والأصل أن يبدأ بتخفيف طرف الكلمة .
كسرها بعد كسر	إيِمّ على مثال إِصبِع	إئْمِم إئِمّ	
كسرها بعد ضم	أيِمّ على مثال أُصبُع	أؤْمِم أئِمّ	
فتح الثانية مع كسر الأولى	إيَمّ على مثال إِصبَع من أمّ	إئْمَم إئَمّ	نقلت فتحة الميم الأولى إلى الساكن قبلها توصلا لإدغامها ثم قلبت الثانية ياء لفتحها بعد كسرة .

إبدال ثانى الهمزتين المتحركتين ياء :

٣ – وإن تحركتا معاً أبدلت الثانية ياء فى ثلاثة مواضع :

الأول : أن تكون الثانية متطرفة سواء أكانت الأول مفتوحة كما فى « قَرْآى » على مثال جعفر من قرَأ — أم مكسورة نحو « جاء وشاء » اسمى فاعل من جاء وشاء أم مضمومة نحو « قرْء » على مثالَ برثن من قرأ .

الثانى : أن تكون مكسورة سواء أفتحت الأولى نحو : « أَيِمّ » بفتح الهمزة وكسر الياء وتشديد الميم على مثال أصبع من أمَّ ، أم كسرت نحو « إيِمّ » بكسر الهمزة والياء على مثال إصبع من أمَّ ؛ أم ضمت نحو « أُيِمّ » بضم الهمزة وكسر الباء على مثال اصبع من أم(١) .

وسمع تحقيق الهمزة المكسورة بعد فتح ؛ قرأ ابن عامر « أئمة » بهمزتين وهو مقصور على السماع ، والقياس « أيمة » .

الثالث : أن تكون مفتوحة مع كسر الأولى نحو « إيَمّ » على مثال إصبَع من أمّ .

(١) وخالف الأخفش فى المكسورة بعد ضمة فقلبها واواً تبعاً لضم ما قبلها .

(مواضع إبدال ثانى الهمزتين المتحركتين واوا)

حال الهمزتين	المثال	أصله	ما حدث فيه
مفتوحتان	« أوَمّ » أفعل تفضيل من أمَّ	أَأْمُمُ ـ أأمّ	نقلت فتحة الميم الأولى إلى الساكن قبلها توصلا لإدغامها وأدغمت فى الثانية ثم قلبت الهمزة الثانية واواً .
	« أوادم » جمع آدم	أآدم	قلبت الهمزة الثانية واوا لفتحها بعد فتحة .
فتح الثانية بعد ضم	« أويدم » تصغير آدم	أُؤَيدم	قلبت الهمزة الثانية واواً لفتحها بعد ضمة .
مضمومة بعد فتح	« أوبّ » جمع أب	أَأْبُب ـ أؤب	نقلت ضمة الباء الأولى إلى الساكن قبلها توصلا لإدغامها ثم قلبت الهمزة الثانية واواً لأنها مضمومة بعد فتح .
مضمومة بعد كسر	« إوُم » على مثال أصْبُع من أم	إئْمُم ـ إئم	نقلت ضمة الميم الأولى إلى الساكن قبلها توصلا لإدغامها ثم قلبت الهمزة الثانية واواً لأنها مضمومة بعد كسرة أو بعد ضمة .
مضمومة بعد ضم	« أومّ » على مثال أبلُم من أمّ	أؤْمم ، أؤمّ	

وتبدل واوا فى موضعين :

الأول : أن تكون مفتوحة بعد فتح نحو « أوَمَّ » أفعل تفضيل من أمّ « وأوادم » جمع آدم أو بعد ضم كما فى « أوَيْدِم » تصغير آدم .

الثانى : أن تكون مضمومة سواء أكانت الأولى مفتوحة نحو « أوُبٌّ » جمع أبّ على أفعُل أم مكسورة نحو « إومّ » على مثال إصبع من أم أم مضمومة نحو « أوُمّ » على مثال أبلم من أمّ ولا يستعصى عليك معرفة الحالات تفصيلا .

رأى المازنى

خالف المازنى فى الهمزة المفتوحة بعد فتح ؛ فإنه يقلب الثانية ياء، فيقول فى أفعل التفضيل من أمَّ وأنَّ : أيَمّ وأينّ بقلب الهمزة الثانية ياء ، وهو متفق مع الجمهور فى جمع آدم على أوادم، وتصغيره على أويدم بالواو فيهما، إلا أنه يرى أن الواو بدل من ألف المفرد ، كخاتم وخواتم وخويتم ، والجمهور يقولون إنها منقلبه عن الهمزة الثانية لأن ألف آدم عند الجمع والتصغير رجعت إلى أصلها « الهمزة » لزوال سبب قلبها ألفاً وهو سكونها بعد فتح ، وعلى ذلك يكون أصل أوادم أآدم وأصل أوَيدم أؤَيْدم

رأى الأخفش :

وخالف الأخفش الجمهور فى الهمزة المضمومة بعد أخرى مكسورة فإنه يقلبها ياء تغليبا لكسر ماقبلها فيقول على مثال إصبع من أم إيمّ كما خالفهم فى الهمزة المكسورة بعد أخرى مضمومة فإنه يقلبها واواً تبعا للضمة قبلها .

(حكم التقاء الهمزتين فى كلمتين)

المثـــال	أصله	ما حدث فيـــه
أوُمّ . أؤمّ مضارع أم	أأمـم	نقلت ضمة المـيم الأولى إلى الساكن قبلها ثم قلبت الهمزة الثانية واواً لضمها بعد فتحة وهذا القلب جائز لأن الهمزة الأولى للمضارعة
أ يِنّ ـ أئن مضارع أنَّ	أأْنِـن	نقلت كسرة النون إلى الساكن قبلها ثم قلبت الهمزة الثانيـة ياء لـكسرها والهمزة الأولى للمضارعة

ماتقدم كان فى حكم الهمزتين الملتقيتين فى كلمة

أما إذا كان التقاؤهما فى كلمتين فلا يجب قلب الهمزة الثانية، بل يجوز تحقيقها ويجوز قلبها على نحـو ما تقدم فى التقائهما فى كلمة نحو : « يقرأ أخوك ، فقد جاء أشراطها »

ومن التقائهما فى كلمتين ما إذا كانت الأولى الاستفهام نحو: أأنذرتم؟ ويجـوز آنذرتهم ؟ لأن همزة الاستفهام كلمـة ، وما بعدها أول كلمة اخرى .

متى تعتبر همزة المضارعة كلمة ؟

وكذا همزة المضارعة إذا كانت الهمزة بعدها متحركة تشبيها لها بهمزة الاستفهام فى الدلالة على معـنى زائد على أصل الـكلمة مع استقلال الهمزة بعدها بالنطق لتحركها نحو « أؤمّ وأئنّ » مضارعى امَّ وأنَّ .

فإن كانت الهمزة بعد همزة المضارعة ساكنة اعتبرت همزة المضارعة جزءاً من الكلمة المتصلة بها ؛ لأن ما بعدها لا يستقل بالنطق ؛ إذ الابتداء بالساكن متعذر ، فيجب قلب الهمزة الثانية من جنس حركة ماقبلها لالتقائهما فى كلمة كما فى « آتزِر » مضارع إيتزرْ .

﴿ ملخص باب الهمزتين الملتقيتين ﴾

١ - إذا تحركت الأولى وسكنت الثانية قلبت الثانية من جنس حركة ماقبلها نحو: آمن . إيمان . أوتمن .

٢ - إذا سكنت الأولى وتحركت الثانية فإن كانتا فى موضع العين أدغمت الأولى فى الثانية نحو : سآّل وإن كانتا فى موضع اللام قلبت الثانية ياء مطلقا .

٣ - إذا تحركتا معاً قلبت الثانية ياء فى ثلاث حالات إجمالا :

الأولى : أن تكون متطرفة وفى هذه الحالة لا ينظر إلى حركتها ولا إلى حركة الهمزة الأولى .

الثانية : أن تكون مكسورة سواء أكسرت الأولى أم فتحت أم ضمت .

الثالثة : أن تكون مفتوحة مع كسر الأولى .

وتقلب واواً فى حالتين إجمالا :

الأولى : أن تكون مفتوحة بعد فتح الأولى أو ضمها

الثانية : أن تكون مضمومة سواء كانت الأولى مفتوحة أم مكسووة أم مضمومة .

وقد علمت أن القلب واجب إذا كان التقاؤهما فى كلمة ، وإن كان فى كلمتين كان القلب جائزاً ، كما علمت أن همزة الاستفهام كلمة برأسها ؛

فاجتماعها مع الهمزة بعدها اجتماع لهمزتين من كلمتين - وكذا همزة المضارعة إذا كانت الهمزة بعدها متحركة كما فى أئن مضارع أن .

يقول إبن مالك فى الهمزة الساكنة بعد المتحركة :

ومدًّا ابدل ثانىَ الهمزين من * كلمة إن يسكن كآثر وائتمن[1]

ويقول فى الهمزتين المتحركتين من كلمة ومن كلمتين :

إن يفتح اثر ضم أو فتح قلب * واواً وياء أثر كسر ينقلب[2]

ذو الكسر مطلقا كذا[3] ومايضم * واواً أصر ما لم يكن لفظاً أتم

فــذاك ياء مطلقا جا وأؤم * ونحوه وجهين فى ثانيه أم

﴿ تطبيقات ونموذج للإجابة ﴾

١ — إجمع ما يأتى من الكلمات على الصيغ التى ستذكر بعد . وبين ما يدخلها من إعلال وسببه :

« أمه ، أدّ »[4] على أفعُل و « أنى ، آية » على أفعال « إمام ، إناء » على أفعِلة .

٢ — هات مصدر « آوى » وأفعل التفضيل من « أنّ » وبين مادخلهما من إعلال .

٣ — صغ من « أوى وآد » على زنة افتعل . وبين ماحدث فيهما من إعلال وسببه .

٤ — هات المضارع المبدوء بالهمزة من الفعلين الآتيين وبين ما يحدث فيه من إعلال وسببه :

أدّ الشيء (مدهُ) - أوى .

(١) أى إن يسكن ثانى الهمزتين فأبدله مداً من جنس حركة الهمزة قبله.

(٢) أى إن يفتح ثانى الهمزتين إثر همزة مضمومة أو مفتوحة بقلب واواً وينقلب ياء إثر همزة مكسورة . (٣) والهمز ذو الكسر كذا أى يقلب ياء مطلقاً أى سواء فتح ماقبله أم كسر أم ضم وصيّر مايضم أى الهمز المضموم واواً ما لم يكن ثانى الهمزتين أتم الكلمة أى طرفها فهذا يقلب ياء مطلقا وأؤم ونحوه من كل مافيه همزتان متحركتان من كلمتين يجوز فيه وجهان . (٤) الأد : الغلبة والقوة .

(الإجابة) ج — ١

الكلمة	جمعها	أصله	ماحدث فيه
أمه	آمٍ	أأْمو	قلبت الواو ياء والضمة قبلها كسرة ؛ إذ لا يوجد فى الأسماء العربية اسم معرب آخره واو قبلها ضمة لازمة ، فصار أأمىُ ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان ، حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وقلبت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها إثر همزة مفتوحة .
أدّ	أُدّ	أأْدُد	نقلت ضمة الدال الأولى إلى الهمزة الساكنة قبلها توصلا للإدغام ، ثم أدغمت الدالان فصار أؤدّ بهمزتين مفتوحة ومضمومة ، قلبت الهمزة الثانية واواً لضمها بعد همزة متحركة .
إنَى	آناء	أأناى	قلبت الياء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة ، ثم قلبت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة .
آية	آياء	أأْياى	قلبت الياء همزة لتطرفها إثر ألف زائدة ، وقلبت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة .
إمام	أيمَّة	أأْمِمَة	نقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة الساكنة قبلها ، ثم أدغمت فى الميم الثانية فصار أئمة بهمزتين مفتوحة ومكسورة ، قلبت الهمزة الثانية ياء لكسرها إثر همزة متحركة .
إناء	آنية	أأْنية	قلبت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة .

ج ٢ — آوَى مصدره إيواء ، أصله إئْواى قلبت الياء المتطرفة همزة ، ثم قلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها إثر همزة مكسورة .

أنّ أفعل التفضيل منه أونّ على رأى الجمهور وأيَنّ على رأى المازنى وأصله أأْنَن ، نقلت فتحة النون الأولى إلى الهمزة الساكنة قبلها توصلها للإدغام ، وأدغمت فى النون الثانية ، ثم قلبت الثانية واواً ؛ لأنها مفتوحة بعد همزة مفتوحة والمازنى يقلبها ياء .

ج ٣ — اوى صيغة افتعل منه إيتوى واصله ائتوَى ، قلبت الياء الأخيرة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم قلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها بعد همزة مكسورة .

آد صيغة افتعل منه إيتاد وأصله إئتود ، قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم قلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها إثر همزة مكسورة .

ج ٤ — أدّ مضارعه المبدوء بالهمزة أوُدّ ، أؤدّ وأصله أَأْدُد نقلت ضمة الدال الأولى إلى الهمزة الساكنة قبلها ثم ادغم الدالان فصار أؤدّ بهمزتين مفتوحة فضمومة ، والهمزة الأولى للمضارعة وبعدها متحرك فيجوز تحقيق الثانية كما يجوز قلبها واواً لضمها بعد همزة متحركة فى كلمتين .

أوى مضارعه آوِى وأصله أأْوى ، قلبت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة ، والقلب فى هذا المثال واجب وإن كانت الأولى للمضارعة لأن الهمزة بعدها ساكنة فيعتبر التقاؤهما اجتماعا للهمزتين فى كلمة .

أسئلة وتمرينات

١ — بين صور اجتماع الهمزتين فى كلمة وحكم كل صورة مع التمثيل .

٢ — متى يقلب ثانى الهمزتين المتحركتين ياء ومتى يقلب واوا؟ مثل لما تذكر

٣ — متى يكون قلب ثانى الهمزتين الملتقيتين واجباً ومتى يكون جائزاً ؟

٤ — متى تعتبر همزة المضارعة كلمة ومتى تعتبر جزء كلمة ؟

٥ — هات المضارع المبدوء بالهمزة وأفعل التفضيل من الأفعال الآتية وبين مايحدث فيها من إعلال : أنَّ . آب . ألا

٦ — بين الشاذ وغيره من الكلمات الآتية مع التوجيه

« مراء ، مرايا » جمعى مرآة « شواء » جمع شائية من شاء ومن شآ « هداوى ، مطاوى » جمعى هدية ومطية . إيلاء ائلافهم . أأْتزر مناثر — المنائى جمع المنية

٧ — إجمع مايأتى على شبه مفاعل وبين مايحدث فى الجمع من إعلال : عشية . بريئة . عباءة . ذبابة . هاوية . إداوة . مفازة . مسيل

٨ — زن الكلمات الآتية وإن كان فيها إعلال فبينه مع التوجيه « طوايا » جمع طوية وجمع طاوية . منايا . إيواء . آوى . « أوال » جمع أوْلى وجمع والية . « أينه » مضارع آنَنْته ؛ جعلته يئن « أوان » جمع آنية من أنى يأنى وجمع وانية من ونى .

﴿ إبدال الألف ياء ﴾

المثال	أصله	ماحدث فيه
مصابيح جمع مصباح	مصباح	كسر ماقبل الألف لأجل الجمع
مفاتيح جمع مفتاح	مفتاح	فقلبت الألف ياء لاستحالة النطق بها بعد الكسرة
مصَيبيح	مصباح	كسر ماقبل الألف للتصغير
مفيتيح	مفتاح	فقلبت الألف ياء لأنه لا بقاء لها بدون فتح ماقبلها
غليِّم	غلام	زيدت ياء التصغير قبل الألف
صليِّح	صلاح	فقلبت الألف ياء لأن ياء التصغير تقتضى كسر ما بعدها والألف لا تقبل الحركة

تبدل الألف ياء فى موضعين :

الأول : أن ينكسر ما قبلها نحو : مصابيح ومصيبيح فى تكسير وتصغير مصباح ، وذلك لتعذر النطق بالألف بعد الكسرة ؛ لأن الألف لايناسبها إلا فتح ماقبلها :

الثانى : أن تقع بعد ياء التصغير نحو : غليِّم ؛ لأن الألف تقتضى فتح ما قبلها ولا تقبل الحركة ، وياء التصغير ساكنة توجب كسر ما بعدها فلا سبيل إلى بقاء الألف بعدها

قال ابن مالك :

وياء اقلب ألفاً كسراً تلا ٭ أو ياء تصغير . . .

﴿ مواضع إبدال الواو ياء ﴾

﴿ الموضع الأول — الواو المتطرفة ﴾

المثال	أصله	ماحدث فيه
رضى . قوى غزى العاطى . الداعى	رضو قوو غزو العاطو الداعو	تطرفت الواو بعد كسرة فقلبت ياء لحاجة الطرف إلى التخفيف ، ولأنها عرضة لسكون الوقف ، والواو الساكنة بعد كسرة تقلب ياء ولو لم تكن طرفا .
راضية شجية داعية أكسية عريقية أدعية	راضوة شجوة داعوة أكسوة عريقوة أدعوة	قلبت الواو ياء لوقوعها بعد كسرة مع تطرفها حكما لأن تاء التأنيث كلمة تامة فالواقع قبلها طرف حكما .
داعيان شجيان غزيان، على مثال قطران من الغزو	داعوان شجوان غزوان	قلبت الواو ياء لوقوعها بعد كسرة مع تطرفها حكما لأن الألف والنون الزائدتين فى تقدير الانفصال .
أدعياء أشقياء	أدعواء أشقواء	قلبت الواو ياء لتطرفها حكما بعد كسرة لأن ألف التأنيث الممدودة فى تقدير الإنفصال .

تبدل الواو ياء فى عشرة مواضع

الموضع الأول : أن تقع الواو بعد كسرة وهى متطرفة حقيقة بألا يقع بعدها حرف ما - كما فى رضى والداعى أو حكما بأن وقع بعدها حرف شأنه عدم اللزوم ولو كان لازما بالفعل للكلمة ؛ وذلك ثلاثة أشياء :

الأول : تاء التأنيث سواء أكانت لازمة أم غير لازمة نحو : راضية وأدعية .

والثانى : الألف والنون المزيدتان وإن لم يكونا للتثنية كما فى « داعيان » مثنى داع ، « وغزِيان » على مثال قَطِران من الغزو[1] .

والثالث : ألف التأنيث الممدودة نحو : أدعياء وأقوياء .

ماشذ عن القاعدة :

وشذ تصحيح الواو مع تطرفها بعد كسرة فى « سواسِوة » جمع سواء ، والقياس سواسية[2] وفى « مقاتوة » جمع مَقْتَوِىّ منسوب إلى مَقْتى[3] أو جمع مقتَو اسم فاعل من اقتوى .

كما شذ الإعلال مع عدم استيفاء شرطه فى قولهم : ناقة عَلْيَان من العلو بمعنى ضخمة ، حيث قلبت الواو ياء مع عدم كسر ماقبلها ، ومن ذلك قولهم : صِبية وصِبيان فى جمع صبى من الصبوة ، فقد قلبت الواو ياء فيهما مع عدم كسر ما قبلها ، وكأنهم اعتبروا الساكن الذى يفصل الكسرة من الواو حاجزا غير حصين . قال ابن مالك :

. . . . ☆ . . . . بواو ذا افعلا

فى آخر أو قبل تا التأنيث أو ☆ زيادتى فعلان . . . .

(١) فلا يشترط هنا فى التطرف الحكمى عدم لزوم التاء والألف والنون لأن لزومهما لا يمنع التطرف حكما ، وذلك لثقل الواو وحاجة الطرف إلى التخفيف فاكتفوا بكون الحرف شأنه عدم اللزوم ولو كان لازما بالفعل ، ومثل التاء والألف والنون ، ألف التأنيث الممدودة ، لأنها فى تقدير الانفصال فأشقياء وأدعياء أصلهما أشقواء وأدعواء قلبت الواو فيهما ياء لتطرفها حكما .

(٢) كما شذ تصحيح الواو فى سواسوة جمع سواء شذ أيضاً تكرار الفاء فى الجمع مع عدم تكررها فى المفرد، وجمع فعال الجمع الأقصى، وقياسه أن يجمع على أفعله فيقال أسوية . (٣) مقتى بفتح الميم مصدر ميمى فعله قتا بمعنى خدم.

﴿ الموضع الثانى ــ الواو الواقعة عيناً لمصدر ﴾

المثـال	أصـــله	ماحدث فيـــه
صِيام ، قِيام اعتياد ، انقياد	صِوام . قِوام اعتِـواد انقِـواد	قلبت الواو ياء لاستثقالها بعد الـكسرة وقبل الألف المشبهة للياء فى مصدر فعل أعلت فيه .

الثـانى : أن تقع الواو عيناً لمصدر فعل أعلت فيه وقبلها كسرة وبعدها ألف نحو : صيام ، وقيام ، وانقياد ، واعتياد ، وإنمـا أعلت فى هذا الموضع حملا للمصدر على الفعل ، واستثقالا لها بين الـكسرة والألف .

فإذا وقعت عيناً لغير المصدر كما فى « سوار وسواك » أو لم تعل فى الفعل نحو : لواذ مصدر لاوذ « وِجوار » مصدر جاور أو لم يكسر ماقبلها نحـو : « خُوار » مصـدر خار ، و « رَواح » مصـدر راح وجب تصحيحها .

وكذا إذا لم يقع بعدها ألف نحو : حِول مصدر حال و « عِوَد » مصدر عاد ، وبعضهم لا يشترط للإعلال وجود ألف بعدها بل يجيزه قليلاً مع فقدها ، قرأ نافع وابن عامر فى سورة النساء « جعل الله لـكم قِيما » مصدر قام .

وشذ التصحيح مع استيفاء الشروط فى « نِوار » مصدر نارت الظبية تنور بمعنى نفرت والقياس نيار ــ وشار الدابة يشورها شواراً أى راضها . قال ابن مالك ...... ذا أيضاً رأوا .

فى مصدر المعتل(١) عيناً والفِـعَـل   منه صحيح غالبـــاً نحو : الحِـول

(١) المراد بالمعتل هنا المعل أى الذى أعلت عينه وليس المراد به ماعينه حرف علة وظاهر قول ابن مالك : والفعل منه صحيح غالباً أن إعلال المصدر الخالى من الألف وهو موازن فِعل قليل لا شاذ .

﴿ الموضع الثالث ـ الواو الواقعة عيناً لجمع ﴾

المثال	أصله	ماحدث فيه
دِيار ، نيار حِيَل، دِيَم، قِيم	دِوار ، نِوار حِول ، دِوَم ، قِوم	قلبت الواو ياء حملا للجمع على المفرد واستثقالا لها بعد الكسرة فى الجمع الثقيل .
رياض ، حياض	رواض، حواض	قلبت الواو ياء استثقالا لها بين الكسرة والألف ؛ لأن الكسرة جزء من الياء فكأنه اجتمع أحرف العلة الثلاثة فى الجمع مع كونها فى المفرد شبيهة بالمعلة لسكونها .

الثالث : أن تقع الواو عيناً لجمع صحيح اللام ، وقبلها كسرة ، وهى فى الواحد : إما معلة نحو : ديار ونيار جمعي داروناr ، أو شبيهة بالمعلة (وهى الساكنة) ؛ لأن الساكن كالميت المعدوم نحو : حياض جمع حوض .

ثم إن كانت فى الواحد معلة اكتفى فى إعلالها بالشروط المتقدمة ، ولا يشترط وقوع ألف بعدها كما فى : حِيل ودِيَم » جمعى حيلة وديمة .

وإن كانت شبيهة بالمعلة اشترط لإعلالها زيادة على الشروط المتقدمة وقوع ألف بعدها فى الجمع نحو : « ثياب ورياض » جمعى ثوب وروض .

فإن وقعت عيناً لمفرد غير مصدر صححت نحو : خِوان وسِوار ، كما تصحح إذا اعتلت لام الجمع نحو : « رِواء جمع ريَّان » « وِجواء »

جمع جو ،وأصلهما رِواى و جِوّاو ، قلبت الياء والواو همزة لتطرفهما إثر ألف زائدة ؛ وإنما صححت الواو « عين الكلمة » فيهما لئلا يتوالى إعلالان لو أعلت العين مع إعلال اللام ، وأوثرت اللام بالإعلال لأنها طرف وهو محل التغيير .

وكذا يمتنع الإعلال إذا لم يكسر ماقبلها نحو : « أثواب وأحواض » أو لم تكن فى المفرد معلة ولا شبيهة بالمعلة بأن كانت متحركة نحو : طِوال جمع طويل وكذا إذا لم يقع بعدها فى الجمع ألف ، وهى فى الواحد شبيهة بالمعلة نحو : كِوَزَة جمع كوز و « عِودة » جمع عَود.

ماشذ عن القاعدة :

وشذ : ثِيرة جمع ثور والقياس ثِوَره بالتصحيح لعدم الألف فى الجمع و « طيال » جمع طويل فى قول الشاعر[1] :

* وإن أعزاء الرجال طيالها *

والقياس طوالها ، لتحرك الواو فى المفرد مع عدم إعلالها .

وشذ أيضا قولهم: جياد فى جمع جواد لأن الواو فى المفرد ليست معلة ولا شبيهة بالمعلة . فإن كان جياد جمع جيد كان الإعلال قياساً ؛ لإعلال الواو فى المفرد ؛ لأن جيداً أصله جيود من جاد يجود ، قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء الساكنة .

كما شذ التصحيح مع استيفاء الشروط فى « حِوَج و حِول » جمعى حاجة وحيلة ، والقياس حيج وحيل، وكلام ابن مالك يفيد أن التصحيح فى الجمع الموازن لفِعل قليل لا شاذ قال ابن مالك :

وجمع ذى عين أعل أو سكن * فاحكم بذا الإعلال فيه حيث عن
وصححوا فِعَلة وفى فِعل * وجهان والإعلال أولى كالحيل

(١) أنيف بن زبّان النبهانى من طىء وصدر البيت : تبين لى أن القماءة ذلة .

الموضع الرابع من مواضع إبدال الواو ياء — حكم الواو المتطرفه بعد فتحة

المثال	أصله	ماحدث فيه
أعطيت . زكَّيت	أعطوت . زكَّوت	قلبت الواو ياء وإن لم يكسر ماقبلها حملا للماضى على المضارع « يعطى ويزكِّى » وياءُهما منقلبة عن واو لكسر ماقبلها .
أعطى . زكَّى	أعْطوَ ، زكَّوَ	قلبت الواو ياء حملا للماضى على المضارع ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وقيل قلبت الواو ألفاً ابتداء .
تغازَينا . تداعينا	تغازوْنا تداعَوْنا	قلبت الواو ياء فى غازونا وداعونا حملا لها على مضارعهما « يُغازى ويُداعى » ثم استصحب الإعلال مع تاء التفاعل .
يُرضَيان	يُرضَوان	قلبت الواو ياء حملا له على يُرضيان بالبناء للفاعل وياؤه منقلبة عن واو لتطرفها مع كسر ماقبلها .
معطاة	مُعطوَة ، مُعطيَة	قلبت الواو ياء حملا لاسم المفعول على اسم الفاعل « معطى » ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها ، ثم استصحب هذا الإعلال مع الهاء — والمتجه إبدال الواو فى مثل هذا ألفاً من أول الأمر .

الرابع : أن تقع الواو طرفاً رابعة فصاعداً بعد فتحة سواء كانت

فى فعـل كما أعطيت وأعطى ، وتداعينا أم كانت فى اسم كما فى مـعْـطَيان ومعطى ، وإنمـا قلبت الواو ياء فى هذا الموضع مع فتح ما قبلها حمـلا لمـا هى فيه على نظير له يستحق الإعلال ، فالمـاضى نحو : أعطيت محمول على المضارع(١) نحو : يعطى ، والمبنى للمجهول نحو : يـرضَـيان محمول المبنى للمعلوم نحو : يـرضِيان ، واسم المفعول محمول على اسم الفاعل ، ولا يخفى أن المحمول عليه مستحق الإعلال لتطرف الواو فيـه مع كسر ماقبلها .

وهذا الإعلال يستصحب فى الفعل مع تاء التفاعل كما فى تغازَينا ؛ فإن الإعلال حصل أولا فى غازينا للحمل على يـغازى ، ثم دخلت تاء التفاعل فاستصحب الإعلال كما يستصحب فى الاسم مع هاء التأنيث نحو : مـعطاة .

وتعليل القلب فى هـذا الموضع بالحمل على النظـير هو ماذهب إليه كثير من الصرفيين، ومقتضاه أن الواو المتطرفة رابعة بعد فتحه تقلب ياء مطلقاً سواء تعذر قلبها ألفاً كما فى أعطوت ومعطيان(٢)أم أمكن قلبها ألفاً كما فى أعطى ومعـطى فإن الألف فيهما منقلبة عن ياء واليـاء منقلبة عن واو ، والصحيح أن قلب الواو ياء خاص بمـا تعذر فيه قلبها ألفـاً ، أما ما أمكن فيه ذلك فإن واوه تقلب ألفاً من أول الأمر(٣). أشار ابن مالك إلى هذا الموضع فقال :

والواو لاما بعد فتح يا انقلب ❊ كالمعطيان يـرضيان . . .

---

(١) وقد يحمل المضارع على المـاضى نحو : يَرضَـيان فإن القلب فيـه بالحمل على رضى . (٢) تعذر قلب الواو ألفـاً فى أعطيت لسكونها وفى معطيان لوقوع ألف بعدها . (٣) وعلى هـذا الرأى يقيد قلب الواو الرابعة بعد فتحة ياء بمـا تعذر قلبها ألفا ، ويعلل قلب الواو ياء بأن الواو فى الطرف رابعة مستثقلة إذ الكلمة يتزايد ثقلها بتزايد حروفها ولمـا تعذر تخفيفها غاية التخفيف بقلبها ألفاً خففت بقلبها ياء ؛ إذ الياء أخف من الواو .

الموضع الخامس — الواو الساكنة بعد كسرة

المثال	أصله	ماحدث فيه
ميزان : ميقات	مِوزان . مِوقات	قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة استثقالا للخروج من الكسرة التي هى جزء من الياء إلى الواو مع ضعف الواو بالسكون .
اعشيشاب	اعشوشاب	

الموضع الخامس : أن تقع الواو ساكنة بعد كسرة بشرط أن تكون مفردة أى غير مدغمة فى مثلها ، كما فى ميزان

فإن تحركت كصوان وسوار أو فتح ماقبلها نحو : (قول وسوط) أو شددت كاجلوّاذ واعلواط(١) وجب التصحيح ؛ لاستعصاء المحركة والمشددة بالحركة والتشديد عن القلب ، فلا تقوى الكسرة قبلهما على على اجتذابهما إلى ناحيتها ؛ ولعدم الكسرة فى غيرها.

وشذ قلب الواو المدغمة فى مثلها ياء كقولهم : اجليَّاذ واجليواذ فى اجلوّاذ وديوان فى دوّان(٢) ولم يذكر ابن مالك هذا الموضع.

---

(١) الاجلواذا دوام السير مع السرعة . والاعلواط — التعلق بعنق البعير ، (٢) بدليل قولهم دواوين كما شذ إبدال الحرف الأول من الحرف الصحيح المشدد ياء للتخفيف كقولهم : دينار وقيراط فى دنّار وقرّاط بدليل قولهم : قراريط ودنانير، واعتبر العلامة الرضى إبدال أول المضعف الصحيح من نحو فِعّال الاسم قياسا للفرق بين فعال الاسم وفعال المصدر نحو كِذاب .

الموضع السادس ــ حكم الواو الواقعة لام فُعلى

المثال	أصله	ماحدث فيه
السماء الدنيا الدرجة العليا المسافة القصيا	الدّنوى العلوى القصوى	قلبت الواو ياء استثقالا لاجتماعها مع الضمة وعلامة التأنيث فى الصفة ، وللفرق بين الاسم والصفة .

الموضع السادس : أن تقع الواو لام وصف على « فُعْلى » بضم الفاء وسكون العين نحو : « السماء الدنيا والدرجة العليا » ، فإن وقعت لاما لفُعلى اسما لم تعل نحو : « حُزوى اسم موضع قال ذو الرمة :

أداراً بحزوى هجت للعين عبرة ☆ فماء الهوى يرفضّ أو يترقرق

وإنما قلبت الواو فى فعلى الصفة للفرق بينها وبين فعلى الاسم مع تخفيف الثقل الناشىء من وجود الضمة فى الأول والواو قبيل الطرف ، ولم يعكسوا لأن الصفة أثقل من الاسم فحاجتها إلى التخفيف أشد .

الواو الواقعة لاما لفَعلى :

وكما يجب تصحيح الواو إذا وقعت لاما لفُعلى اسما يجب تصحيحها إذا وقعت لاماً لفَعْلى « بفتح الفاء » اسما كدعوى أو صفة نحو : امرأة نشوى، مؤنث نشوان .

ماشذ عن القاعدة :

وشذ تصحيح الواو فى قول أهل الحجاز « القصوى » بالواو والقياس « القصيا » لأنه صفة . قال تعالى: (وهم بالعدوة القصوى) وهو شاذ قياسا فصيح استعمالا ، نبِّه به على الأصل كما فى استحوذ والقوَد . وبنو تميم يقولون:القصيا على القياس، كما شذ عند الجميع الحلوى والقياس الحليا بقلب واوها ياء . قال ابن مالك :

بالعكس جاء لام فعلى وصفا ☆ وكون تصوى نادراً لا يخفى

الموضع السابع — الواو المجتمعة مع الياء

ماحدث فيه	أصله	المثال
قلبت الواو ياء لاجتماعهما مع سكون السابق منهما ثم أدغمت الياء فى الياء وإنما قلبت الواو دون الياء لأن القصد تخفيف الكلمة ، والياء المشددة أخف من الواو المشددة .	طَوْى ، لوْى صفيو ، عطيوة سيْود ، ميْوت	طىّ ، لىّ صفىّ ، عطيّة سيد ، ميت
حذفت النون للإضافة واللام للتخفيف ، فاجتمعت الواو والياء فى كلمة حكما لأن المتضايفين كالشىء الواحد فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء .	مسلمون لى مخرجون لى	مسلمىّ مخرجىّ

السابع : أن تلتقى الواو والياء بشرط أن يكون التقاؤهما فى كلمة وأن يسكن السابق منهما ، وأن يكون أصلى الذات والسكون ، وألا يكون التقاؤهما فى تصغير محرك الواو الذى يكسَّر على مفاعل ، سواء أتقدمت الواو على الياء كطىّ ومرمىّ ، أم تأخرت كسيِّد ومسلمىّ ، ويجب بعد القلب إدغام الياء فى الياء . وإنما قلبوا الواو دون الياء لأن القصد هو تخفيف الكلمة المشتملة عليهما ، والياء المشددة أخف من الواو المشددة ومن الياء والواو .

فإن لم يلتقيا كزيتون وخيشوم ، أو كانا فى كلمتين نحو : يدعو

ياسر ، ويقضى وأصل ، أو تحرك الأول ، كطويل وغيور ، امتنع الإعلال .

وكذا يمتنع الإعلال إذا كان السابق غير أصلى الذات : بأن كان مبدلا من غيره مطلقا أى سواء كان الإبدال جائزاً أم واجباً نحو : رُوية ، مخفف رُؤية ؛ فإن الواو مبدلة من همزة ، ونحو : « ديوان » فإن الياء مبدلة من واو على غير قياس ، وأصله دوّان ، ونحو : سُوِير مبنياً للمجهول من ساير ؛ فإن واوه بدل من ألف فاعل(١) وكذا إذا كان سكونه عارضاً نحو : قوْىَ مخفف قَوِى كقولهم : عاْلم فى عِلم .

حكم التقائهما فى تصغير محرك الواو

وإذا كان اجتماعهما فى مصغر ما يكسّر على مفاعل من محرّك الواو أى فى مصغر مفرد محرك الواو يجمع جمع تكسير على مفاعل(٢) ،

---

(١) هذا على رأى من يرى أن عروض السابق وانقلابه عن غيره مطلقاً مانع من الإعلال سواء أكان على سبيل الوجوب كما فى سوير أم على سبيل الجواز كما فى روية . وعلى القول بأن العروض المانع من الإعلال هو العروض الجائز وأن المراد بتأصل الذات ألا يكون الحرف منقلباً عن غيره إنقلاباً جائزاً ، يكون نحو سوير مستحقاً للإعلال ، لأن الواو منقلبة عن غيرها انقلاباً واجباً وإنما لم يعل خوف الإلباس ؛ إذ لو قبل فى سوير سيّر لالتبس بناء فوعِل ببناء فعّل .

(٢) فإن كان اجتماعهما فى تصغير محرك الواو الذى لم يكسر على مفاعل أو فى تصغير ساكن الواو وجب الإعلال تقول فى تصغير « أسود » صفة : أسيّد ، لأنه لم يجمع على أساود كما تقول عجيّز فى تصغير عجوز لضعف الواو بالسكون .

جاز فيه الإعلال على القياس ، وجاز التصحيح ، لقوة الحرف بالحركة وحملا للتصغير على التكسير ، والإعلال أرجح ، تقول فى تصغير جدول : جديّل وجديْوِل ، حملا على جداول وفى تصغير أسود اسماً للحية ، أسيّد وأسيْود ، حملا على أساود

ماشذ عن القاعدة

وشذ عما تقدم ثلاثة أنواع : ١ - نوع أعل ولم يستوف الشروط . قرأ بعضهم : (إن كنتم للريّا تعبرون) بالإبدال والإدغام مع أن الواو عارضة لأنها مبدلة من همزة ، ٢ - ونوع صحح مع استيفاء شروط الإعلال مثل : (ضيون ، السنور الذكر ، يوم أيوم - شديد ، عَوى الكلب عوية ، رجاء بن حيوة) ، ٣ - ونوع أبدلت فيه الياء واواً وأدغمت فى الواو على عكس القاعدة نحو : عوى الكلب عوّة ، والقياس عيّة . هو نَهوّ عن المنكر ، والقياس : نَهِيّ عن المنكر لأن أصله نهوى على زنة فَعول للمبالغة . قال ابن مالك :

إن يسكن السابق من واو ويا ٭ واتصلا ومن عروض عريا
فياء الواو اقلبن مدغما ٭ وشذ معطى غير ماقد رسما

الموضع الثامن — الواو الواقعة لام اسم المفعول

المثـــال	أصـــله	ما حدث فيـــه
مَقْوِيٌّ عليه	مقوُوو	قلبت الواو التى هى لام ياء ، حملا لاسم المفعول على الفعل ، فإن الواو فيه قلبت ياء لتطرفها بعد كسرة ، وفراراً من ثقل اجتماع ثلاث واوات أو واوين مع ضمة فى الطرف ، ثم قلبت الواو التى قبلها ياء لاجتماعها مع الياء وأدغمت الياء فى الياء وكسرت العين لمناسبة الياء .
ملوِيٌّ عنده « من لوِىَ الرمل اعوج »	ملوُوو	
مرضى	مرضوو	
« مشهى » من شهيه	مشهوو	

الثـامن : أن تقع الواو لام اسم المفعول من الفعل الثـلاثى الذى على فَعِـل بكسر العين ، سواء أكانت عينه واواً أيضاً كما فى (مقوىّ) من قَـــوِى أم لا كمرضى من رضى .

والإعلال فى هذا الموضع بالحمل على الفعل فمرضى محمول على رضى ، ومقوى محمول على قوى ، لمـا أعلت لام الفعل أعلت لام اسم المفعول ، وأيضاً لتخفيف الثقل الناشىء من اجتماع ثلاث ووات أو واوين مع ضمة؛ لأنه يتبع قلب الواو لام اسم المفعول ياء قلبُ واو مفعول لاجتماعها ساكنة مع الياء ،وإدغام الياءين، ويتبع ذلك أيضاً كسر ضمة العين فتخف الكلمة إلا أن الأول وهو ماعينه واو يتعين فيه الإعلال إجماعا ؛ لاجتماع ثلاث واوات ، وأما الثـانى فأكثر الصرفيين يوجبون إعلاله أيضاً ،

ويعتبرون التصحيح شاذاً ، وبعضهم يجعل الإعلال راجحاً والتصحيح مرجوحاً ، وقرأ بعضهم « راضية مرضـــوة » بإبقاء الواو وإدغام الواو الزائدة فيها . هذا حكم اسم المفعول من فعل بكسر العين

أما اسم المفعول من فَعَـل بفتح العين فإن كان واوى العين أيضاً وجب اعلاله كاسم المفعول من مكسور العين واويها نحـو : حواه يحويه فهو محـــوى ، وإن لم تـكن عينه واواً ، فأكثر الصرفيـــين يوجبون تصحيحـــه فنقول فى اسم المفعول من عـــدا ودعا : معدوّ ومدعوّ بإدغام واو مفعول الزائدة فى الواو التى هى لام الكلمة .

وعلى ذلك يكون قول عبد يغوث الحارثى :

(أنا الليث معديا عليه وعاديا)(١) شـاذا ، حيث أعل معديا وفعله عدا

ويرى ابن مالك أن التصحيح فى مثـل هذا راجـح لا واجب والإعلال قليل مرجوح ، ووجه الإعلال الحمل على فعله المبنى للمجهول ، فمعدى محمول على عُدى وأصله عدِو ، قلبت الواو ياء لتطرفها بعـد كسرة . قال ابن مالك :

وصحـح المفعول من نحـو عدا ٭ وأعلل إن لم تتحر الأجودا

تستطيع أن توجز حكم اسم المفعول من الثلاثى الواوى اللام فيما يأتى :

(ا) إذا كان واوى اللام والعين وجب إعلاله مطلقـــاً أى سواء كان فعله على فعَـل أو فعِـل نحو : مقوى عليه ومحوى .

(ب) إذا لم يكن واوى العين وكان فعله على فعِـل بكسر العين فبعض الصرفيين يوجبون إعلاله وأكثرهم يرجحه نحو : مرضى .

(جـ) إذا لم يكن واوى العين وكان فعـله على فَعَـل ترجح تصحيحه وبعضهم يوجبه نحو : مدعو من دعا .

---

(١) صدره وقد علمت عِرسى مليكة أننى

الموضع التاسع ــ لام فعول الجمع

المثـــال	أصـــله	ماحدث فيـــه
عِصِىّ	عصوو	قلبت الواو الأخـــيرة ياء استثقالا لاجتماع واوين مع ضمتين في الجمـع أو لتطرف الواو بعد ضمة فى اسم متمـكن، إذ الحاجز غير حصـين لسـكونه وزيادته
قفىّ	قفوو	
دِلىّ	دلوو	ثم قلبت الواو الأولى الزائدة ياء لاجتماعها مع الياء وأدغمت اليـاء فى الياء ثم كسرت العين لمناسبة الياء ويجـوز كسر الفـاء إتباعا للعين وإبقاؤها مضمومة .
قِسىّ مصدر قسا	قسوو	قلبت الواو الأخيرة ياء لتطرفها بعد ضمة إذ الحاجز غير حصين
عِتىّ عتـا	عتوو	لسكونه وزيادته ثم قلبت الواو ياء الخ ما تقدم فى الجمع .

الواو الواقعة لام فعـول جمعا

التاسـع : أن تقع الواو لام فعـول جمعا «كعِصى ودِلى» جمعى عصا ودَلو ، ويتبع قلبَ لام فعـول ياء قلبُ واوه الزائدة ياء أيضـاً لاجتماعها مع الياء ، وإدغام الياءين وكسر العين لمناسـبة الياء المشـددة

ويجوز أن تكسر الفاء إتباعا للعين وأن تبقيها مضمومة وإنما أعلت لام فعول وتبعها هذه التغييرات للتخلص من الثقل الناشىء من اجتماع الواوين فى الطرف مع ضم الفاء والعين فى الجمع الثقيل ، وعلل بعضهم القلب بتطرف الواو بعد ضمه لأن واو فُعول مدة زائدة فلا تعتبر فاصلا بين ضمة العين والواو المتطرفة

وجاء شذوذا تصحيح لام فعول جمعا وإدغام الواو الزائدة فيها نحو : « أبوّ ، وأخوّ » جمعى أب وأخ « والقياس أُبِى وأُخِى و « نحوّ ونجوّ » جمعى نحو ونجو وهو السحاب ، والقياس نُحِى ونُجِى

لام فعول المفرد :

فإن وقعت الواو لام فعول المفرد فالأكثر تصحيحها(١) وإدغام الواو الزائدة فيها نحو : نما نموا ، سما سموا ، عتا عتوا ، علا علوا ، وجاء الإعلال قليلا نحو : قسا قسيا وعتا عتيا ، وجعل كثير من الصرفيين فعولا الجمع كفعول المفرد فى جواز الوجهين فى كل منهما ، وإن كان الإعلال فى الجمع أرجح من التصحيح ، وفى المفرد العكس ، لثقل الجمع وخفة المفرد ، وظاهر كلام ابن مالك التسوية بينهما حيث قال :

كذاك ذا وجهين جا الفعول من ❊ ذى الواو لام جمع أو فرد يعن

---

(١) محل جواز التصحيح فى فعول واوى اللام ألا تكون عينه واواً أيضاً فإن كانت عينه واواً كما إذا بنيت من القوة إسماً على فعول وجب إعلاله قولا واحداً كإسم المفعول من القوة فتقول فيه قوِىّ .

الموضع العاشر — الواو المتطرفة بعد ضمة فى اسم معرب

المثـــال	أصـــله	ماحدث فيـــه
أبـهٍ : أدلٍ	أبهوٌ :أدْلوٌ	قلبت الواو ياء لتطرفها حقيقة بعد ضمة أصـلية فى اسم متمكن ؛
التدانى	التـدانُوُ	لأنه ليس فى العربيـــة اسم معرب آخره واو قبلها ضمـة
التغازى	التغازُو	أصلية ، ثم قلبت الضمة قبلهـا كسرة ، ثم أعل إعلال قاض(١)
التدانِية	التدانُوَة	قلبت الواو ياء لتطرفها حكما بعد ضمة أصلية ؛ إذ تاء التأنيث
تدانيان	تدانُوان	وعلامة التثنية عارضتان ، ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء

العاشر : أن تقع الواو طرفا بعد ضمة أصـلية فى اسم معرب ، فإذا وقعت كذلك وجب قلبها ياء ، وقلب الضمة قبلها كسرة ، لمناسبة الياء ، سواء كانت طرفا حقيقة كما فى « أبه وأدل » جمعى بهو ودلو ، وكما فى « التغازى والتدانى » مصدرى « تغـازى ، وتدانى » أم حكما بأن وقع بعدها حرف غير لازم للـكلمة كتاء التأنيث وعلامة التثنية العارضتين نحو : تدانية وتدانيان .

---

(١) أى استثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتقى ساكنان اليـاء والتنوين حذفت الياء لالتقاء الساكنين .

لم أعلت الواو فى هذا الموضع ؟

وإنما قلبت الواو فى هذا الموضع تفاديا مما لا نظير له ؛ إذ لا يوجد فى العربية اسم معرب آخره واو قلبها ضمة أصلية؛ لئلا يجتمع فى الطرف الذى يطلب غاية التخفيف الثقل الناشىء من الواو ومن الضمة قبلها ومن حركات الإعراب المتعاقبة عليه ، فإن لم تتطرف بأن كانت حشوا أو فى حكم الحشو: بأن وقع بعدها حرف لازم للكلمة ،كتاء بنيت الكلمة عليها وألف ونون مزيدتين لغير التثنية ، سلمت من الإعلال ، كما فى : القَمَحْدُوَة وعرقوة وقلنسُوه وعنفوان ،

وكذا إذا لم تسبق بضمة نحو : عفْو، أو كانت الضمة عارضة نحو: أخوك ، ونحو : خُطُوات

وكذا تسلم الواو إذا تطرفت فى فعل بعد ضمة ، نحو : بذُو وسرو . بسمو . يدعو ، أو كانت فى اسم مبنى نحو : هو ، وإنما لم تعل الواو فى الفعل مع ثقله محافظة على حركة العين قبلها ؛ لأن بها تختلف الأبنية فى الأفعال الثلاثية ، ولو غيروها لاختلط بناء ببناء ، ولم تعل فى الأسماء المبنية ، لأنها ملازمة لحالة واحدة بعيدة عن حركات الإعراب .

وهذا الموضع لم يذكره ابن مالك فى الألفية(١)

---

(١) وكذا لم يذكره ابن هشام فى أوضح المسالك من مواضع قلب الواو ياء بل ذكر مكانه الجمع الموازن لفعّل

إبدال الواو ياء جوازا — الواو الواقعة عينا لجمع على فُعَّل

المثــال	أصــله	ماحدث فيــه
«صيَّم» جمع صائم	صُوَّم	قلبت الواو ياء لثقل اجتماع واوين متصلين بالطــرف وقبلهما ضمة مع ثقل الجمع ،
«جيَّع» . «جائع»	جوَّع	وقيـــل: قلبت الواو الأخيرة أولا لقربهـا من الطرف ، ثم قلبت الواو الأولى ياء وأدغمت الياء فى الياء .

علمت ممـا تقدم أن ابن مالك وبعض الصرفيين يجيزون قلب الواو ياء فى بعض أنواع اسم المفعول وفى فعول جمعا ومفردا — وإليـك موضعاً آخر تقلب فيه الواو ياء جوازا هو : أن تقع الواو عينا لجمـع على فعّـل صحيح اللام نحـو : «صـوَّم وقوَّم» جمعى صائم وقائم ، فيجوز أن تقول فيهما صيَّـم وقيَّـم .

وإنمـا جاز قلب الواو هنا لثقل اجتماع واوين متصلتين بالطرف مع ضمة فى الجمع ، والتصحيح أرجح لقوة الواو بالتشديد — فإن كان فعَّل معتل اللام وجب التصحيح ؛ لئلا يتوالى اعلالان ، وذلك كما فى «شـوّى» جمع شاو و «غوّى» جمع غاو — وأصلهما شوَّىٌ وغوّىٌ ، تحركت اليـاء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفـا ثم حذفت الألف لالتقائها ساكنـة مع التنوين وصحت الواو ولم تعـل بقلبها ياء كما فى صـيِّم دفعا لتـوالى إعـــلالين .

وكذا يجب التصحيح إذا وقعت الواو عينا لجمع على فعّال – كما في صائم وصوام؛ لبعدها حينئذ من الطرف؛ وشذ قلبها ياء في فعّال في قول ذي الرمة(١) :

فما أرّق النيامَ إلا سلامها

والقياس النوّام . قال ابن مالك(٢) :

وشاع نحو نيَّم في نوَّم * ونحو نيام شذوذه نمى

خلاصة قلب الواو ياء وجوبا

تقلب الواو ياء وجوبا في عشرة مواضع

١ – أن تقع الواو متطرفة بعد كسرة نحو : رضى ، راضية . راضيان .

٢ – أن تقع عينا لمصدر فعل أعلت فيه وقبلها كسرة وبعدها ألف نحو: صيام وقيام .

٣ – أن تقع عينا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة وهي في الواحد معلة أو شبيهة بالمعلة ، بشرط أن يقع بعد الشبيهة بالمعلة في الجمع ألف ، نحو : دار وديار وديمة وديم وثوب وثياب .

٤ – أن تقع طرفا رابعة فصاعدا بعد فتحة سواء أمكن قلبها ألفا أم تعذر نحو : أرضى . معطى . أرضيت مرْضيان، واشترط بعضهم لقلبها ياء في هذا الموضع تعذر قلبها ألفا .

---

(١) صدر البيت : ألا طرقتنامية بنة منذر ، وروى كلامها بدل سلامها

(٢) لم يفصل ابن هشام القلب الواجب من القلب الجائز لذا اعتبر هذا الموضع أحد المواضع العشرة لقلب الواو ياء .

٥ - أن تقع ساكنة بعد كسرة وهى مفردة غير مدغمة فى غيرها ، نحو : ميراث . اعشيشاب .

٦ - أن تقع لام وصف على فعْلى نحو : الدرجة العليا .

٧ - أن تلتقى هى والياء فى كلمة بشرط أن يسكن السابق منهما ، وأن يكون متأصلا ذاتا وسكونا ، وألا يكون التقاؤهما فى تصغير ما يكسر على مفاعل من محرك الوسط نحو : طىّ ، لى ، مخرجىّ .

٨ - أن تقع لام مفعول الذى ماضيه على فعِل بكسر العين ، نحو : مقوىّ عليه ومرضى . أو على فَعَل بالفتح وكان واوى العين نحو : محوى من حوَى .

٩ - أن تقع الواو لام فعول جمعا نحو : عِصِىّ ، ودلِىّ فى جمع عصا ودلو ؛ أو لام فعول مفردا عينه واو أيضاً ، كما إذا بنيت من القوة اسما على فعول فإنك تقول قوِىّ .

١٠ - أن تقع الواو طرفا بعد ضمة أصلية فى اسم متمكن ، نحو : أدل وأجر فى جمع دلو وجرو .

(قلب الواو ياء جوازا)

ظهر لك مما تقدم أن الواو تقلب ياء جوازا فى ثلاثة مواضع على خلاف فيها .

١ - أن تقع عينا لجمع على فعّل صحيح اللام ، نحو : صيَّم ، وصوّم جمع صائم .

٢ - أن تقع الواو لاما لاسم المفعول من الثلاثى الذى ماضيه على فَعَل بالفتح ، وليس واوى العين أيضا نحو : « عدا عليه فهو معدو عليه » ويجوز قليلا « معدىّ عليه » .

٣ - أن تقع الواو لام فعول مفرداً وليست عينه واوا نحو: عتا عتوّاً وجاء قليلا عِتيّا - والتصحيح فى هذه المواضع الثلاثة أكثر من القلب، بل ذهب كثير من الصرفيين إلى شذوذ القلب فى الموضعين الثالث والرابع.

﴿ تطبيقات ونموذج للإجابة ﴾

١ - هات اسمى الفاعل والمفعول وأفعل التفضيل من الأفعال الآتية وبين ما يحدث فيها من إعلال:

دنا. أوى. أتوته «رشوته» حلِى

٢ - اجمع ما يأتى من الكلمات على الصيغ التى ستذكر بعد وبين مايحدث فيها من إعلال وسببه:

«حقو. ألو» على أفعُل «بهو. طلا» على فعول «حائل ريح» على فعال. «كساء. رشاء» على أفعلة.

٣ - صغ من «صفا» على زنة فعيل وفـَعال، ومن «ونى» على زنة مفعال، وبين مايحدث فيها من إعلال وسببه:

﴿ الإجابة ﴾

ج ١ - دنا، اسم الفاعل منه دان وأصله دَانوٌ، تطرفت الواو بعد كسرة فقلبت ياء، واستثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة، فالتقى ساكنان: الياء والتنوين، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار دانٍ.

واسم المفعول منه مدنوّ منه وأصله مدنوو، أدغمت الواو الزائدة فى الواو التى هى لام مفعول، وإنما لم تقلب الواو ياء مع وقوعها لام مفعول لأن فعله «فَعلَ» بفتح العين.

وأفعل التفضيل منـه أدنى وأصله أدنَوُ ، وقعت الواو رابعة بعد فتحة فقلبت ياء ، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها ، وبعضهم يقلب الواو ألفاً ابتداء وهو الأرجح .

أوَى . اسم الفاعل منه آوٍ بزنة فاعٍ ، وأصله آوِيٌ على وزن فاعل ، أعل إعلال قاض(١) واسم المفعول منـه مأوِيّ بزنة مفعـــول وأصـله مأووى ، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ، وكسرت الواو لمناسبة الياء ، وأفعل التفضيل آوَى وأصله أأوَى ، قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ، وقلبت الهمزة الثانية ألفا لسكونها إثر فتحة .

أتوته ، اسم الفاعل منه آتٍ ، وأصله آتو ،قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة ثم أعل إعلال قاض .

واسم المفعول منـه مأتوّ ، وأصله مأتوو ، أدغمت الواو فى الواو ولم تقلب الواو ياء لما تقدم، وأفعل التفضيل آتى وأصله أأتو ، قلبت الواو ياء والياء ألفا لما تقدم، أو قلبت الواو ألفا من أول الأمر ، ثم قلبت الهمزة الثانية ألفا لسكونها إثر فتحة .

حَلِيَ ، اسم الفاعل منه حالٍ ، وأصله حالِوٌ ، قلبت الواو ياء ثم أعل إعلال قاض ، واسم المفعول محْـلِيّ فى عينى ، وأصله محلوو وقعت الواو لام اسم المفعول من فعِل فقلبت ياء حمـلا على الفعل « حلى » ثم قلبت الواو الأولى ياء لالتقائها مع الياء ، وأدغمت الياءان وقلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء .

---

(١) أى استثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتقى ساكنان : اليـاء والتنوين حذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار آوٍ كقاض .

أفعل التفضيل منه أحلى ، وأصله أحلو ، قلبت الواو ياء والياء ألفا، أو قلبت الواو ألفا من أول الأمر

ج ٢ - حقو ، جمعه على أفعل أحق وأصله أحقو ، قلبت الواو ياء لأنه ليس فى العربية اسم معرب آخره واو قبلها ضمة ، وقلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء ، ثم أعل إعلال قاض .

ألو جمعه على أفعل آل بزنة أفع ، وأصله أألو ، قلبت الواو ياء فراراً من عدم النظير : ثم أعل إعلال قاض وقلبت الهمزة الثانية ألفا لسكونها إثر فتحة .

بهو . طلا : جمعهما على فعول بهىّ طلىّ وأصلهما بهوو طلوو ، قلبت الواو الأخيرة فيهما ياء لوقوعها لام فعول جمعا ، ثم قلبت الواو الأولى ياء لاجتماعها مع الياء وسكون السابق منهما ، ثم أدغمت الياءان ، وقلبت الضمة قبلهما كسرة لمناسبة الياء المشددة ، ويجوز بعد هذا أن تكسر الفاء اتباعا للعين كما يجوز أن تبقيها على ضمها .

حائل . ريح ، جمعهما على فِعال حيال . رياح ، وأصلهما حوال . رواح . قلبت الواو فيهما ياء لوقوعها عينا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة وهى فى الواحد معلة .

كساء . رشاء ، جمعهما على أفعلة . أكسية . أرشية ، وأصلهما أكسوة أرشوة ، قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة حكما ، إذ تاء التأنيث فى تقدير الانفصال وشأنها عدم اللزوم .

٣ صفا وزن فعيل منه ، صفىّ ، وأصله صفيو لأنه من الصفو ، قلبت الواو ياء لاجتماعهما مع الياء مع سبق إحداهما بالسكون ،

وأدغمت الياء فى الياء ، وزن فعال منه صـفاء ، أصله صفاو ، قلبت الواو همزة لتطرفها بعد ألف زائدة .

ونى . وزن مفعال منه ، ميناء . وأصله موناى ، قلبت الياء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة ثم قلبت الواو ياء لسكونها إثر كسرة .

﴿ تمرينـــات ﴾

١ — فى أى أوزان المصادر والجموع تقلب الواو الواقعة عينا ياء[1]

٢ — إذا تطرفت الواو بعد حركة فمتى تعل ومتى تسلم[2]

٣ — متى تقلب الألف ياء ، وما شرط قلب الواو الواقعة عينا المصدر والجمع ياء ؟

٤ — إذا وقعت الواو المسبوقة بكسرة أو ضمة قبـل تاء تأنيث أو ألف ونون زائدتين لازمتين فما حكمهما من حيث الإعلال[3] ؟

---

(١) أوزان المصادر التى تقلب فيها الواو الواقعـة عينا ياء هى فعـال كصيام وفعالة كنياحة وافتعال كاجتياز وانفعال نحو: انقياد وأوزان الجموع هى فعال نحو رياح وحياض و فعَل نحو دِيم وقيم وفعل نحو: صيم وفعلان نحو: جيران

(٢) إن كانت الحركة كسرة قلبت ياء سـواء كانت فى اسم أم فعـــل نحو رضى . الراضى وإن كانت الحـــركة ضمة فإن كانت فى اسم قلبت الواو ياء نحو : التغازى والتدانى . وإن كانت فى فعل سلمت نحو : سرو يدعو . أما إذا كانت الحركة قبل الواو المتطرفة فتحة فإن كانت ثالثة وجب قلبها ألفا نحو : سما وقنى، وإن كان الواو رابعة فأكثر قلبت ياء إذا تعـذر عليها ألفا ، نحو : أعطيت ومعطيان وإذا أمكن قلبها ألفا قلبت إليها نحو : أعطى ملهى وقيل: تقلب ياء مطلقا ثم تقلب الياء ألفا .

(٣) الواو المسـبوقة بكسرة إذا وقعت قبـل تاء تأنيث لازمة أو ألف ونون لازمتين قلبت ياء لتطـــرفها حكما نحو : أكسيه ونحو : غـزِيان ==

٥ — ماشرط اعلال الواو المجتمعة مع الياء ومتى يكون قلبها ياء جائزا ؟ مثل لما تذكر .

٦ — كيف تعل الواو الواقعة لام اسم المفعول مما زاد على ثلاثة أياء تقلبها أم ألفا ؟ بين ذلك مع التعليل والتمثيل(١) .

٧ — إذا وقعت الواو لام اسم المفعول من الثلاثى فمتى تقلب ياء ومتى تسلم ؟

٨ — ما حكم الواو الواقعة لاما لفعلى بضم الفاء وفتحها ؟

٩ — « جياد » جمع جواد أو جيد « حِوَل » مصدر حال أو جمع حيلة ، كلا الكلمتين شاذ على وجه ، قياسى على آخر . بين ذلك مع التعليل .

١٠ — بين المواضع التى تقلب فيها الواو ياء وجوبا والتى تقلب فيها جوازا .

= على مثال قطران من الغزو فلا فرق فى وجوب قلب الواو المكسور ما قبلها الواقعة قبل التاء والألف والنون بين اللازمتين وغير اللازمتين. ولم يشترط عدم اللزوم هنا لثقل الواو بعد الكسرة وحاجة الطرف إلى التخفيف .

وأما الواو المسبوقة بضمة إذا وقعت قبل التاء أو الألف والنون اللازمتين فإنها تبقى ولا تقلب ياء ؛ لتحصنها بالتاء والألف والنون اللازمتين من التطرف المحظور فى اللغة العربية كما فى قلنسوة وأفعوان . بخلاف التاء والألف والنون غير اللازمتين فإنهما لا يحصنان الواو من التطرف ولذا تقلب ياء قبلهما كما فى تدانية وتدانيان .

(١) تقلب ياء فى نحو : معطيان ومزكيان وألفا فى نحو : معطى ومزكى وقيل : تقلب ياء ابتداء فى كل من النوعين ، ثم تقلب الياء فى النوع الثانى ألفا .

١١ – « جدَيول » تصغير جدول « رِواء » جمع ريان « جِواء » جمع جو « طوال » لماذا لم تعل الواو فى الكلمات السابقة مع اجتماعها مع الياء فى الكلمة الأولى ووقوعها عينا للجمع فيما بعدها ؟

١٢ – هات ثلاثة أمثلة لاسم المفعول من الثلاثى الناقص ، وأخرى لاسم الفاعل من الثلاثى الواوى اللام وبين مادخلها من إعلال .

١٣ – هات أفعل التفضيل من علا ومؤنثه . وبين مادخله من اعلال مذكراً ومؤنثاً .

١٤ – هات اسم المفعول من الفعلين . أرضى . أشجى ، وثنه وبين مادخله من إعلال مفرداً ومثنى .

١٥ – هات اسمى الفاعل والمفعول وأفعل التفضيل من الأفعال الآتية ، وبين ما يحدث فيها من إعلال وسببه ألا . حبا . شقى . أتى .

١٦ – بين مافيه إعلال وما لا إعلال فيه من الكلمات الآتية مع التوجيه . إيعاد . إيقاظ . كتيِّب . اجتياز . انقياد . حياكة . خياطة . إياب . غِيلة . ميقات . دينار . جيران . ريّان . نية . طى . ابراء . وفىّ . على . بغىّ . قسى « جمع قوس » قنِىّ « جمع قَنَاة » .

١٧ – اجمع ما يأتى من الكلمات على الصيغ التى ستذكر بعد ، وبين ما يدخلها من إعلال وسببه .

« صفاة قفا » على فعول « أتْوٌ جرو » على أفعل « عطاء حذاء » على أفعله « حائط قائم » على فِعال « حوت نار » على فِعلان .

١٨ – فى الكلمات الآتية شذوذ صرفى ، بينه مع التوجيه . واذكر القياس :

سواسوه . مقاتوه . صِبْيَه « نِوار » مصدر نارت الظبية — نفرت « ثِيَرَة » جمع ثور « طيال » جمع طويل « حِوح » جمع حاجة ضيون عوة ، نهو عن المنكر « نيَّام » جمع نائم مرضوه « نحوّ » جمع نحو .

ابدال الألف واوا

علمت أن الألف دائما حرف مد لأنها دائما ساكنة بعد حركة مجانسة وهى الفتحة، فهى بطبيعتها لا تقبل الحركة ، ولا بقاء لها بدون فتح ماقبلها ، فإذا عرض مايوجب كسر ما قبلها أو ضمه قلبت ياء بعد الكسرة ، كما فى مصيبيح تصغير مصباح، وواوا بعد الضمة كما فى حوكم مبنيا للمجهول ، وإذا صارت فى موضع يجب تحريكه فقد تقلب واوا ، كما فى خواتم جمع خاتم ، وقد تقلب ياء كما فى تثنيه حبلى وجمعها ، فإنك تقول: حبليان وحبليات ، وإذا اقتضى المقام سكون ماقبلها أو سكون مابعدها وجب تحريكها، فيزول ركنا بقائها : فتح ما قبلها وكونها فى موضع يجب سكونه وحينئذ فتارة تقلب ياء كما فى غليّم تصغير غلام وتارة تقلب همزة كما فى صحراء وحسناء ورسائل وعمائم ، وقد تقلب واوا نحو : عويج فى تصغير عاج .

وقد تقدم لك مواضع إبدال الألف همزة ومواضع إبدالها ياء وإليك مواضع إبدالها واوا تبدل الألف واوا فى موضعين :

الأول : أن يعرض انضمام ما قبلها سواء أكانت فى فعل عند بنائه للمجهول نحو: حوكم من حاكم أم فى اسم عند تصغيره نحو: كويتب تصغير كاتب[1]

---

(١) اعلم أن الصرفيين يقصدون بالألف التى تقلب إلى غيرها الألف الزائدة والمجهولة الأصل والأصلية غير المنقلبة كالتى فى الحروف والأسماء غير المتمكنة إذا سمى بها ، كما فى حتى ومهما أما الألف المنقلبة عن أصل معروف فإنه عند تعذر بقائها ترد إلى أصلها كما فى تصغير باب وناب ، ولا يقال فيها إنها تقلب واوا أو ياء ، إلا فى باب النسب فإن الألف تقلب واوا وإن كان أصلها الياء كقولهم فى النسب إلى فتى فتوى .

وإنما قلبت الألف واوا فى هذا الموضع لضم ماقبلها للبناء للمجهول وللتصغير مع صيرورتها فى المصغر فى موطن يجب تحريكه ؛ إذ ياء التصغير تقتضى تحرك ما قبلها بالفتحة ، والألف لا تقبل الحركة ، ولا بقاء لها بدون فتح ماقبلها ، وكان القلب إلى الواو لمناسبة الضمة .

الثانى : الألف الثانية الزائدة فى موازن فاعل وفاعله عند جمعه الجمع الأقصى ، نحو : خواتم وكواتب فى جمع خاتم وكاتبة ، وإنما قلبت فى هذا الموضع لتعذر بقائها ؛ إذ ألف الجمع تقتضى أن يكون ماقبلها متحركا، وكان القلب إلى الواو حملا للتكسير على التصغير ، وقد أشار ابن مالك إلى ذلك فى بابى الإبدال والتصغير فقال :

. . . . ووجب * إبدال واو بعد ضم من ألف

والألف الثانى المزيد يجعل : واوا

مواضع ابدال الياء واوا

الموضع الأول — الياء الساكنة بعد ضمة

المثـــال	أصـــله	ماحدث فيـــه
موقظ ، موسر بوطرت ، طوبى خورى ، كوسى	ميقظ ، ميسر بُيطرت ، طُيبى خيرى ، كيْسى	وقعت اليـاء ساكنة مفـردة بعد ضمة ، فقلبت واوا تحقيقاً للتجـانس بين حرف العـلة والحركة قبله .

الياء الساكنة بعد ضمة فى غير الجمع والصفة المحضة

تبدل الياء واوا فى ثلاثة مواضع :

الموضع الأول — أن تقع الياء ساكنة مفردة (غير مدغمة فى مثلها) بعد ضمة ، وليست عينا لجمع ولا لصفة محضة سـواء أكانت فاء نحو : « موقظ » ، أم حرفا زائدا نحو : « بوطِرت الدابة » ، أم عينا لاسم مفرد نحو : « طوبى » مصدر طاب أو اسم شجرة فى الجنـة [1] . ونحو : بوع على زنة برد من البيع

أم عينا لصفة غير محضة ، وهى : فعْلى مؤنث أفعـل فى التفضـيل « كخورى وطوبى وكوسى » مؤنثات أخير وأطيب وأكيس

---

(١) سواء أكانت بعيدة عن الطرف كطوبى أم متصلة بالطرف كما إذا بنيت من البيع اسمـا على زنة برد فإنك تقول فيـه « بوع » وأصـله بيْـع » قلبت الياء واوا — هذا رأى كثير منهم ابن مالك والأخفش ، أما سيبويه فيجعل اليـاء الواقعة عينا لمفرد متصـلة بالطرف كالواقعة عينا للجمع والصفة المحضـة يبقى الياء ويقلب الضمة قبلها كسرة : فيقـول على زنة برْد من البيع بيـع بكسر البـاء وعلى زنة مفعُـلة من العيش : معِيشة بنقل ضمة الياء إلى ما قبلها وقلبهـا كسِرة والأخفش يقول: معوشة بنقل الضمة وقلب الياء واوا

وإنما كانت فعلى أفعل التفضيل صفة غير محضة ؛لأنها تجرى مجرى الأسماء وتعامل معاملتها ، فتلى العوامل ، وتجمع كما يجمع موازنها من الأسماء يقال : أخير وأخاير وأفضل وأفاضل ،كما يقال أرنب وأرانب وأفكل وأفاكل .

وإنما قلبت الياء واوا لمناسبة الضمة قبلها ، ولضعفها بالسكون قويت الضمة قبلها على اجتذابها ناحيتها .

فإن تحركت نحو : هيـــام أو كانت مشـددة نحو : خـيّر وزيّن

= وعلى ذلك تكون القاعدة على مذهب سيبويه . أن تقع اليـاء ساكنة مفردة بعد ضمة وليست عينا لجمع ولا لصفة محضة ولا لمفرد متصلة بطرفه ، واستدل سيبويه على مذهبه بالسماع والقياس أما السماع فقول العرب : أعيس بين العيسه والعِيسه بياض يخالطه خضرة وأصل العِيسه العُيسه بضم العين لأنها من الألوان كالحمرة والخضرة فقلبوا الضمة كسرة لمناسبة الياء ولو كان الأمر كما يقول الأخفش لقالوا: العوسه،وقولهم : فى اسم المفعول من باع مبيع وأصله مُبيْوع بعد نقل حركة اليـاء وحـــذف الواو للتخلص من الساكنين قلبوا الضمة كسرة لتسلم الياء ولم يقلبوا الياء واوا .

وأما القياس فقد قاس اليـاء الواقعة عينا متصلة بالطرف بعد ضمة على الياء الواقعة لاما طرفا بعد ضمة ، كما فى أظب جمع ظبى ؛ إذ أصله أظبى ، أبدلت الضمة كسرة لسلامة الياء ، فكما قلبوا الضمة قبل اللام كسرة ، ينبغى أن تقلب الضمة قبل العين المتصلة بالطرف كسرة ، إعطاء للشىء حكم مجاوره .

أما الأخفش فاستدل بقول العرب : مضوفة لما يحذر منه ويخاف ، وأصله مضيفة بضم الياء لأنه من ضاف يضيف، نقلت ضمة العين « الياء » إلى الساكن قبلها ، ثم قلبت اليـاء واوا لمناسبة الضـمة ، والصحيح مذهب سيبويه والخليل للأدلة التى ذكرت ، وأما مضـوفه فشاذ ، على أن الزبيدى ذكره فى ذوات الواو فلا يصلح دليلا للأخفش .

سلمت من الإعلال، لقوتها بالحركة والتشديد فلا تقوى الضمة قبلها على اجتذابها إلى ناحيتها، وكذلك إذا سكنت بعد غير ضمة نحو: سَيل وغرَنيق

الياء الواقعة عيناً لجمع

وأما إذا كانت الياء الساكنة بعد ضمة عينا لجمع فلا تقلب ياء، بل تقلب الضمة قبلها كسرة لتسلم الياء، تقول فى جمع أبيض وبيضاء وأهيم وهيماء: بيض وهيم بكسر الباء والهاء؛ وأصلهما بيض وهيم بالضم، كأحمر وحمر، وإنما قلبت الضمة كسرة ولم تقلب الياء واوا فرارا من ثقل الواو فى الجمع.

الياء الواقعة عيناً لصفة محضة

وكذلك إذا كانت عيناً لصفة محضة، ولم يرد من الصفات المحضة ما عينه ياء ساكنة بعد ضمة سوى كلمات ثلاث هى ضِيزى فى قولهم: قسمة ضيزى من ضازة حقه إذا هضمه وجار عليه، وحيكى فى قولهم: مشية حيكى أى يتحرك فيها المنكبان، وكيصى فى قولهم: رجل كيصى أى يمشى وحده ويأكل وحده، وأصلها ضُيزى وحُيكى، وكُيصى بضم الفاء فى الجميع (١) وإنما قلبت الضمة كسرة، ولم تقلب الياء واوا للفرق بين فعلى الاسم وفعلى الصفة. فأعلوا فى الاسم دون الصفة. لأن الصفة أثقل من الاسم والياء أخف من الواو، فأبقيت فى الصفة وقلبت الضمة قبلها كسرة.

---

(١) استدل الصرفيون على أن أصلها فعلى بضم الفاء مع أنها سمعت مكسورة — بفقدان فِعلى مكسور الفاء فى الصفات، ولا يجوز أن تكون مفتوحة الفاء فى الأصل؛ لأنه لو كانت كذلك لما كسرت، لخفة الفتحة فتعين أن تكون على زنة فعلى بالضم إذ هو كثير فى الصفات.

رأى ابن مالك فى الصفة غير المحضة

هذا وأجاز ابن مالك فى الصفة غير المحضة (وهى الجارية مجرى الأسماء) وجهين : قلب الياء واوا وابقاءها مع قلب الضمة قبلها كسرة تقول: امرأة خُورى وخِيرى وكوسى وكِيسى .

ملخص هذا الموضع

وخلاصة هذا الموضع أن الياء الساكنة المفردة بعد ضمة إذا لم تكن عينا لجمع ولا لصفة محضة تقلب واوا وجوبا، سواء أكانت فاء أم حرفا زائدا أم عينا لصفة غير محضة أم عينا لاسم مفرد بعيدة من الطرف كطوبى أو متصلة به ، كما اذا بنيت من البيع على زنة برد ، فإنك تقول : بوع بقلب الياء واوا .

وتبقى الياء وتقلب الضمة قبلها كسرة وجوبا إذا كانت عيناً لجمع أو لصفة محضة . هـذا مذهب الأخفش ، وعليه جرى ابن مالك ، أما سيبويه والخليل ومن تبعهم فإنهم يعاملون الياء الواقعة عينا لمفرد متصلة بالطرف معاملة عين الجمع : يبقون الياء ويقلبون الضمة قبلها كسرة فيقولون على زنة برد من البيع: بِيع ، ولا خلاف بين سيبويه والأخفش فى وجوب قلب الياء الواقعة عينا لصفة غير محضة وهى « فعلى أفعل » وإنما الذى خالف فى ذلك هو ابن مالك ، حيث أجاز وجهين : قلب الضمة كسرة وقلب الياء واوا .

قال ابن مالك . . . ويا كموقن بذالها اعترف
ويكسر المضموم فى جمع كما ٭ يقال هيم عند جمع أهيما

وإن يكن عينا لفعلى وصفا[1] ٭ فذاك بالوجهين عنهم يلفى

« موجز حكم فُعلى الأجوف اليائى »

يأتى فعلى الأجوف اليائى على ثلاثة أنواع : اسم وصفة محضة وصفة غير محضة، فالاسم تقلب ياؤه واوا اجماعا ، سواء أكان مصدراً أم غير مصدر نحو : طوبى مصدر طاب أو اسم شجرة فى الجنة ، والصفة المحضة لا تقلب ياؤها اجماعا ، بل تقلب الضمة قبلها كسرة ، نحو : كيصى وضيزى والصفة غير المحضة وهى أنثى أفعل تقلب ياؤها واوا وجوبا على رأى الجمهور ، وابن مالك يجيز الوجهين : قلب الياء واوا ، وقلب الضمة قبلها كسرة نحو : خورى النساء ويجوز على رأى ابن مالك خِيرى .

---

(١) يريد ابن مالك بفعلى وصفا ، الصفة غير المحضة وهى الجارية مجرى الأسماء ولا يريد الصفة مطلقا . ولذلك كان التعبير السالم من الإبهام .

وإن يكن عينا لفعلى أفعلا ٭ فذاك بالوجهين عنهم يجتلى

الموضع الثانى — الياء الواقعة لاما بعد ضمة

المثـــال	أصله	ماحدث فيـــه
(نَهُو الرجل) صار ذا نهية (قضُو «) - ما أقضاه (رمو «) - ماأرماه	نهى قضى رمى	قلبت اليـاء واوا لوقوعها بعد ضمة طلبا للتجانس ، ولا مانع من تطرف الواو بعد ضمة فى الفعل .
(مرمُوة،مقضُوة) على زنة مقدرة من رمى وقضى	مرمية مقضيه	قلبت الياء واوا لمناسبة الضمة ، ووجود التـاء مانع من تطرف الواو فى الاسم ؛ لأن التاء لازمة لبناء الكلمة عليها.
(رَموان، قضوان) على زنة سَبُعان من رمى وقضى	رميان قضيان	قلبت الياء واوا لوقوعها بعد ضمة ، والألف والنون حصنتا الواو من التطرف ؛ إذ هما ليستا أضعف حالا من التاء اللازمة .

الموضع الثـانى : أن تقع الياء بعد ضمة وهى لام فعل مثل قضو(١)

(١) لم يوجد فعل يائى اللام من باب فعُل إلا « نهو » بمعنى صار ذا نهية وهى العقل و « بَهو » — صار بهيا ، ويجوز أن يحول إلى باب فعـل كل فعل ثلاثى للتعجب وإفادة المـدح والذم نحـو : قضـو الرجـــل ورعـو أى ما أقضاه وما أرعاه .

الرجل، أو لام اسم مختوم بتاء بنيت الكلمة عليها (كرموة) على مثال مقدُرة من رمى ، أو مختوم بألف ونون زائدتين لازمتين (كرموان) على زنة سبُعان من رمى .

وإنما اشترط فى الاسم أن يكون مختوما بتاء لازمة أو ألف ونون لازمتين دون الفعل ؛ لأن الاسم لو أعل بقلب الياء واوا — وهو غير مختوم بأحدهما — لزم وقوع الواو متطرفة بعد ضمة أصلية ، وذلك ممتنع فى الأسماء المتمكنة ، بخلاف الأفعال ، فلا مانع من وقوع الواو بعد ضمة فى طرفها كسرو .

قلب الضمة قبل الياء الواقعة لام اسم

لذا تسلم الياء الواقعة لام اسم غير مختوم بشىء ، ويجب قلب الضمة قبلها كسرة ؛ فإذا بنيت من رمى على مثال (عضد) قلت (رم) وأصله رمُىٌ ، قلبت الضمة كسرة ، ثم أعل إعلال قاض ، ولا تقل رمُوٌ بقلب الياء واو لعدم النظير .

وكذلك تقلب الضمة كسرة لمناسبة الياء إذا كان الاسم مختوما بتاء عارضة (كتوانية) مصدر توانى الدال على الوحدة ، أصله قبل دخول التاء توانى بضم النون كتكاسل تكاسلا ، أبدلت ضمة النون كسرة لتسلم الياء كما تقدم ، ثم طرأت التاء لإفادة الوحدة

وكذلك إذا كان الاسم مختوما بألف ونون عارضتين كتوانيان مثنى توان ؛ لأنهما لعروضهما - فى تقدير الانفصال ، فلا يعتد بهما فى تحصين ما قبلهما من التطرف .

قال ابن مالك :

وواوا اثر الضم رد اليامتى ٭ ألفى لام فعل أو من قبل تا
كتاء بان من رمى كمقدرة ٭ كذا إذا كسبعان صيره

الموضع الثالث — الياء الواقعة لاما لفَعْلَى

المثال	أصله	ماحدث فيه
(تقوى) من الوقاية	تَقيا	قلبت الياء واوا لوقوعها لام فَعْلَى اسما ،
(شروى) اسم بمعنى مثل	شَرْيا	وإنما قلبت الياء هنا واوا مع عدم ضم ماقبلها وزيادة ثقل الواو فرقا بين الاسم
(فتوى) اسم لما	فَتْيا	والصفة وأوثر الاسم لأنه أخف فكان أحمل للثقل .

الموضع الثالث : أن تقع الياء لاما لفَعْلى بفتح الفاء اسما لا صفة نحو : تقوى وشروى ؛ إذ أصلهما تقيا وشريا .

فإن كان فعلى صفة وجب تصحيح الياء فيها ، فرقا بين الاسم والصفة نحو : خزيا وصديا مؤنثى خزيان وصديان .

لم قلبت الياء فى الاسم دون الصفة ؟

وإنما قلبوا الياء فى الاسم دون الصفة لأن الصفة أثقل من الاسم، والواو أثقل من الياء ، فالمناسب أن تبقى الياء فى الصفة ، والاسم لخفته يناسبه قلب الياء فيه واوا ، تحقيقا للفرق بينه وبين الصفة .

الياء الواقعة لاما لفعلى

كما يجب تصحيح الياء الواقعة لام فَعَلى اسما يجب تصحيح الياء الواقعة لام فعلى بضم الفاء سواء أكانت اسما أم صفة، فالاسم نحو : فتيا بمعنى فَتوى وبقيا من بَقى ، والصفة نحو : وُليا مؤنث أولى ، أفعل تفضيل من ولى .

ماشذ عن القاعدة

جاءت ثلاثة أسماء على فَعلى لامها ياء ، ولم تقلب واوا شذوذا

وهى : (ريا) اسم للرائحة و « سعيا » اسم لمكان و (طغيا) اسم لولد البقرة الوحشية .

ويمكن الجواب عنها بأن ريا فى الأصل صفة غلبت عليها الاسمية ، والأصل رائحة ريا أى مملوءة طيبا ، وسعيا يحتمل أن يكون فى الأصل صفة واستصحب التصحيح فيه بعد نقله إلى الاسمية وطغيا يقال فيه طغيا بالضم ، فالقياس تصحيحه ؛ لأنه على فعلى ، واستصحب التصحيح حال الفتح لعروضه ، وعلى ذلك لاشذوذ فيها . قال ابن مالك :

من لام فعلى اسما أتى الواو بدل ٭ ياء كتقوى غالبا جاذا البدل

ملخص قلب الياء واوا

تقلب الياء واوا فى ثلاثة مواضع :

الأول : أن تقع الياء ساكنة مفردة بعد ضمة وليست عينا لجمع ولا لصفة محضة ولا عينا لاسم مفرد متصلة بالطرف ـ هذا على رأى سيبويه .

وضابط هذا الموضع على رأى الأخفش: أن تقع الياء ساكنة مفردة ، بعد ضمة وليست عينا لجمع ولا لصفة محضة ، فيشمل الياء الواقعة فاء أو حرفا زائدا أو عينا لاسم مفرد بعيدةمن الطرف أومتصلة به أو عينا لصفة غير محضة .

٭ الياء الواقعة عينا لاسم متصلة بالطرف مختلف فيها بين سيبويه والأخفش ، فسيبويه يقلب الضمة كسرة لتسلم الياء ، والأخفش يقلب الياء واوا .

٭ الياء الواقعه عينا لصفة غير محضة وهى فُعلى أفعل ، خالف فيها ابن مالك الجمهور ، فالجمهور يوجبون قلب الواو ياء ، وابن مالك يجيزه ، كما يجيز قلب الضمة كسرة .

٭ جعل ابن هشام الياء الواقعة عينا لفعلى أفعل موضعا مستقلا ، لذا اعتبر مواضع قلب الياء واوا أربعة لا ثلاثة.

الموضع الثانى ـ الياء الواقعة بعد ضمة وهى : إما لام فعل أو لام اسم مختوم بتاء لازمة أو ألف ونون لازمتين نحو : نهو ـ مرموة ـ قضوان.

الثالث ـ أن تقع لاما لفَعْلى اسما نحو : تقوى ، فتوى .

﴿ حكم فُعْلى وفَعلى معتلى اللام ﴾

مما ذكر هنا وفى مواضع قلب الواو ياء يتبين لك حكم كل من فعْلى وفَعْلى معتلى اللام وإليك خلاصته .

فعلى مضموم الفاء

فعلى مضموم الفاء إن كانت لامه ياء سلمت(١) فى الاسم ، نحو : فتيا بمعنى فتوى ، وفى الصفة ، نحو : وليا مؤنث أولى ،

وإن كانت واوا قلبت ياء فى الصفة(٢) نحو : دنيا وعليا ، وسلمت فى الاسم ، نحو : حزوى .

فعلى مفتوح الفاء

وأما فَعْلَى مفتوح الفاء ، فإن كانت لامه واوا سلمت من الاعلال فى الاسم ، نحو : دعوى وفى الصفة ، نحو : نشوى مؤنث نشوان .

وإن كانت ياء قلبت واو فى الاسم ، نحو : تقوى وسلمت فى الصفه ، نحو : صديا مؤنث صديان .

تطبيقات

١ ـ هات أفعل التفضيل ومؤنثه من الأفعال الآتية وبين ما يدخل

(١) لاعتدال الطرفين بثقل الضمة فى أولها وخفة الياء فى آخرها .

(٢) تخفيفا للثقل الناشىء من الضمة فى أوله والواو فى آخره وقصداً للفرق بين الاسم ولصفة .

المؤنث من إعلال وسببه . لان . سما . ولى .

٢ - حوّل الفعل (حمى) إلى صيغة فَعُلَ وصغ من مصدره اسما على مثال « عضد » وبين مايحدث فيهما من اعلال وسببه .

٣ - صغ من « طاب » اسما على زنة مَفعُلة ومن « قضى » اسما على زنة فَعْلى ومن « روى » صفة على فعلان ، وهات مؤنثها وبين مايحدث فى كل اعلال وسببه .

٤ - جاء فى جمع أجيد وجيداء « جود » وفى جمع عائط « عوط وعيط » وفى الاسم من الرعى (الحفظ) « الرّعوى » بضم الراء وفتحها « والرعيا » بالضم وفى أفعل التفضيل من حلا (الحلوى) بين موضع هذه الكلمات من الشذوذ والقياس .

الإجابة

ج ١ - لان - أفعل التفضيل منه ألين . مؤنثه لونى . وأصله لُينى قلبت الياء واوا لسكونها بعد ضمة وهى عين لصفة غير محضة ، وقلبها واوا واجب عند سيبويه والجمهور ؛ وابن مالك يجيز بقاء الياء وقلب الضمة قبلها كسرة فيقول لِينى ولونى .

سما . أفعل التفضيل منه أسمى ومؤنثه سُميا ، وأصله سُمْوَى قلبت الواو ياء لوقوعها لاما لفُعلَى وصفا .

ولى . أفعل التفضيل منه أولى ، مؤنثه وليا ولا إعلال ؛ لأن الياء إذا وقعت لام فُعلى لا تعل سواء كان فعلى اسما أم وصفا .

ج ٢ - حمى صوغه على فعل . حَمُو أصله حَمى قلبت الياء واوا لوقوعها بعد ضمة تحقيقا للمجانسة مع الإبقاء على بنية الفعل .

مثال عضد من حمى

مثال عضد منه حَمٍ وأصله حمُى ، قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء ،

ثم أعل إعلال قاض ، ولم تقلب الياء واوا لمناسبة الضمة كما حدث فى الفعل، لأنه يؤدى إلى ما لا نظير له، إذ لا يوجد فى العربية اسم معرب آخره واو قبلها ضمة .

ج ٣ — طاب زنة مفعلة منه مطِيبة على رأى سيبويه ومطوبة على رأى الأخفش ، وأصلها « مَطْيبه » بسكون الطاء وضم الياء ، نقلت ضمة الياء إلى الساكن قبلها فصارت (مطيْبة) بضم الطاء وسكون الياء ، فسيبويه يقلب الضمة كسرة لتسلم الياء لأنها فى اسم مفرد متصلة بالطرف لأن التاء فى تقدير الانفصال ، والأخفش يقلب الياء واوا لمناسبة الضمة .

قضى الاسم على زنة فَعلى منه قضوى وأصله قَضْيَا قلبت الياء واوا لوقوعها لاما لفعلى اسما .

روِى الوصف على فعلان منه ريَّان ، وأصله رويان ، اجتمعت الواو والياء مع سبق احداهما بالسكون فقلبت ياء وأدغمت الياءان ومؤنثه ريَّا وأصلها رويا قلبت الواو ياء لما تقدم ، وإنما لم تقلب الياء التى هى لام واوا للفرق بين فَعْلى وصفا وفَعْلى اسما فقلبت فى الاسم دون الصفة .

ج ٤ — جود جمع أجيد ، وجيداء شاذ ؛ لقلب الياء واوا ، والقياس جِيد بقلب الضمة كسرة ؛ لتسلم الياء لوقوعها عينا للجمع . .

عوط جمع عائط — شاذ — وعيط قياسى لما تقدم .

الرعْوى بفتح الراء اسما من الرّعى قياسى ؛ لأن الياء إذا وقعت لام فعلى بالفتح اسما قلبت واوا ، والرّعوى بالضم شاذ ؛ لأن الياء إذا وقعت لام فعلى بالضم لا تقلب ، سواء كانت اسما أم صفة ، وعلى ذلك تكون الرّعيا بضم الراء واردة على القياس .

الحُلوى شاذ ، والقياس الحليا بقلب الواو ياء ؛ لوقوعها لاما لفعْلى وصفا ، كالدنيا والعليا .

أسـئلة

١ - إذا وقعت الياء عينا ساكنة بعد ضمة فمتى تعل ومتى تسلم ؟

٢ - إذا وقعت الياء عينا لفعلى مضموم الفاء فما حكمها من حيث الإعلال وعدمه(١) ؟

٣ - بين سيبويه والأخفش خلاف فى الياء الواقعة عينا لاسم مفرد متصلة بالطرف ، وضح هذا الخلاف مع التمثيل(٢) .

٤ - لابن مالك فى الياء الواقعة عينا لصفة غير محضة رأى يخالف رأى الجمهور ، مع التمثيل .

٥ - ماذا يقصد الصرفيون بالصفة غير المحضة والصفة المحضة ؟

٦ - إذا وقعت الياء ساكنة بعد ضمة فمتى تعل ، ومتى تسلم ؟

٧ - متى تقلب الياء الواقعة لاما لفَعلى واوا ومتى تسلم ؟

٨ - اذكر حكم فعلى واوى اللام ويائيها وحكم فَعلى واوى اللام .

٩ - هات أفعل التفضيل ومؤنثه مما يأتى وبين مايدخل المؤنث من إعلال وسببه: بان ضاق . حمى . دنا .

١٠ - هات من الفعلين : لِمى . طـوِى (جاع) صفة مشبهة ومؤنثها وبين مادخلهما من إعلال .

---

(١) إذا كان فعلى اسما وجب قلب اليـاء واوا اجماعا نحو « طوبى » مصدر طاب ، وكذلك إذا كانت صفة غير محضة بأن كان فعلى مؤنث أفعل التفضيل تقلب الياء واوا وجوبا عند الجمهور نحو : « خورى وطوبى » مؤنثى أخير وطيب ، وأما ابن مالك فيجيز فيها قلب الياء واوا لمناسبه الضمه ويجيز قلب الضمه كسرة لتسلم الياء ، وأما فعلى الصفه المحضه فإنه يجب فيها قلب الضمه كسرة لتسلم الياء إجماعا كما فى ضِيزى وحِيكى وكيصى .

(٢) راجع ص ٧٩ وما بعدها

١١ - صغ من (هاب) على زنة مُفعُل و مَفعُلة مثلثة العين . ومن (سعى) على زنة فعُلان ومفعُلة و بين مايدخلهما من إعلال.

١٢ - بين ما وافق القياس وما خالفه فيما يأتى مع التوجيه .

نشوى . فتيا . سعيا . (اسم مكان) (وريا) اسما للرائحة وصفة فتوى . شروى « خزيا » مؤنث خزيان (صديا) مؤنث صديان (طَغْيَا) اسم لولد البقرة الوحشية حزْوى (اسم موضع) بُقوى اسم من الإبقاء عوى اسم من عوى .

١٣ - صغ من صفا اسما على زنة مفعَلة مفتوح العين ومكسورها ومضمومها و بين مايدخلها من إعلال فى كل صيغة(١) .

١٤ - بين الأخفش وسيبويه خلاف فى وزن معيشة بين ذلك مع التوجيه(٢) .

(١) صفا على مثال مفعَلة بالفتح مصفاة وأصله مصفوَة قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها أو قلبت الواو ياء أولا لوقوعها رابعة بعد فتحة ثم قلبت الياء ألفا . وعلى مثال مفعِله بالكسر مصفِية وأصله مصفوة قلبت الواوياء لتطرفها بعد الكسرة تطرفا حكميا ؛ إذ التاء شأنها عدم اللزوم وإن كانت لازمة ؛ لذا لم تمنع الواو من التطرف الحكمى .

وعلى مثال مفعله بالضم مصفُوة بقيت الواو بدون إعلالى لأن التاء للزومها حصنتها من التطرف فى الاسم بعد ضمه .

(٢) يرى الأخفش أن وزن معيشة مفعِله وأصلها معْيِشَه بكسر الياء نقلت الكسرة إلى ماقبلها وليس أصلها معيشه بضم الياء ؛ لأنها لو كانت كذلك لقيل معوشه بنقل ضمة العين إلى ماقبلها وقلب الياء واوا لمناسبة الضمة أما سيبويه فإنه يرى أن معيشه تحتمل أن يكون أصلهامعيشه بكسر الياء نقلت الكسرة إلى ماقبلها فيكون وزنها مفعلة بكسر العين وتحتمل أن يكون أصلها مَعيشه بضم الياء نقلت الضمة إلى ماقبلها ، ثم قلبت الضمه كسرة لمناسبة الياء وذلك لأن مذهب سيبويه أن الياء الساكنه بعد ضمة إذا كانت عينا لاسم مفرد متصلة بالطرف لا تقلب واوا ، بل تقلب الضمة قبلها كسرة لمناسبة الياء ، وعلى ذلك احتمل أن يكون وزنها مفعِلة أو مفعُلة . وأما الأخفش فيوجب قلبها واوا كالبعيدة من الطرف ، وعلى مذهبه يتعين أن يكون وزنها مفعِلة بالكسر ؛ لأنه لو كان أصلها معيشه بضم العين

إبدال الواو والياء ألفا — شروط إبدالها

المثـــال	أصـــله	ما حدث فيـــه
صاغ . هاب طال	صَوغَ . هيِبَ طوُلَ	تحركت الواو والياء وانفتح ماقبلهما ، فقلبتا ألفين ، فرارا من ثقل تحركهما بعد حركة لا تجانسهما مع امكان تخفيفهما بقلبهما إلى الألف .
مال ناب فتى	مَوَلَ نَيَبَ فتى	
تسْعَين اسعي ياهند الأعلوْن دعَوْا	تَسْعَيِين . اسعي الاعلوون دعووا	تحركت لام الكلمة (الياء والواو) وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفا فالتقى ساكنان ، فحذفت الألف ، وإنما أعلت اللام مع سكون ما بعدها لأن الساكن غير الألف والياء المشدودة ونون التوكيد .

القصد من الإعلال هو تنسيق الكلمة حتى تخف على النطق وتحسن لدى السمع ، فإذا اقتضى وجود حرف من أحرف العلة فى الكلمة ثقلا فيها ، وعدم تناسقها وجب دفع ثقلها بتغييره إلى حرف آخر يكون أخف وأنسب فى موضعه ، والواو والياء أثقل حروف العلة ، وتحركهما يزيد من ثقلهما ، وانفتاح ماقبلهما لا يدفع الثقل وإنما يخففه نوعا ما .

وحيث تيسر زيادة تخفيفهما بقلبهما ألفا لانفتاح ماقبلهما وجب الذهاب إليه .

غير أنه لما كان انفتاح ماقبل الواو والياء المتحركتين مخففا لثقلهما ، لم يكتف بالتحرك والانفتاح فى إيجاب قلبهما ألفا ، بل ضموا إلى ذلك شروطا وإليك بيانها :

يشترط لإبدال الواو والياء ألفا عشرة شروط .

الأول : أن يتحركا فى الأصل وفى الحال إذا كانتا فيما هو الأصل فى الإعلال ، وهو الثلاثى من الأفعال والأسماء ، نحو : قال ومال ، وإن كانتا فى الفرع أى فى مزيد الثلاثى من الأفعال والأسماء ، اكتفى بتحركهما فى الأصل ، كما فى أجاب وأناب ومقال وإبانة ، فإن كلا من الواو والياء فى هذه الأمثلة لم تقلب ألفا إلا بعد نقل حركتها إلى ماقبلها ، وصيرورتها ساكنة ، وإنما قلبت مع سكونها اكتفاء بتحركها فى الأصل ، كما اكتفى بعروض حركة ماقبلها ؛ لأن الإعلال فى المزيد إنما هو بالحمل على غيره ، وهو الثلاثى ؛ ليتبع الفرع أصله فى الإعلال .

الثانى : أن تكون حركتهما أصلية ، فإذا كانت عارضة فلا يعلان ، نحو : جيل وتوم مخففى جيأل(١) وتوأم بحذف الهمزتين . بعد نقل حركتيهما إلى الياء والواو ، ونحو : اشتروا الضلالة ، ولا تنسوا الفضل . فإن حركة الواو فيهما عارضة للتخلص من الساكنين .

الثالث : أن ينفتح ما قبلهما ولو على سبيل العروض كما فى أقام وأبان ومقام ومبان ؛ فإن ماقبل كل من الواو والياء كان ساكنا ، ولكن عرض فتحه بنقل حركة حرف العلة إليه ، ومع ذلك أعلتا بقلبهما ألفا ، لأن الإعلال فى المزيد إنما هو بالحمل على الثلاثى فاكتفى فيه كما تقدم ـ بالفتحة العارضة ليتبع الفرع أصله فى الإعلال .

فإن لم يتفتح ماقبلهما امتنع قلبهما نحو : الحِيل والعِوض والسُّوَر .

الرابع : أن تكون الفتحة متصلة بهما فى كلمتيهما ، فلا يعل نحو : قاوَم وبَايع للفصل بالألف ولا نحو : إن أحمد وجدَ يزيد ؛ لأن الفتحة فى كلمة والياء والواو فى أخرى .

---

(١) الجيل والجيأل ــ الضبع .

وجوب تحرك ما بعدها وهما عينان

الخامس : أن يتحرك مابعدهما إن كانتا عينين ، وألاَّ يليهما ألف ولا ياء مشددة ، ولا نون توكيد إن كانتا لامين .

فإن سكن مابعدهما — وهما عينان — امتنع اعلالهما(١) نحو : بيان وطويل وغيور ، لأن الإعلال حينئذ يؤدى إلى التقاء الساكنين ، والتخلص منهما بحذف أحدهما يؤدى إلى الإلباس .

تصحيح اللام قبل الألف والياء المشددة

كما يمتنع إعلالهما إن وقع بعدهما — وهما لامان — ألف أو ياء مشددة أو نون توكيد ، نحو : رمَيا وغَزَوا وعصَوان وفتيَان(٢) ونحو : علوِىّ وفتَوِىّ واخشَينّ وارضينّ(٣) .

فإن وقع بعدهما — وهما لامان — ساكن غير هذه الثلاثة ، لم يمتنع إعلالهما نحو : الرجال دعَوْا ويخشوْن .

(١) وإنما أعلت العين (الواو والياء) فى مصدرى أفْعَل واستَفْعَلَ وهما عينان بعدهما ساكن نحو : إقامه واستبانه لأن الإعلال فيهما بالحمل على فعليهما المعلين (أقام واستبان) واشتراط تحرك ما بعدهما خاص بما إعلاله بطريق الإصالة لا بطريق الحمل .

(٢) صحت الواو والياء فى رميا وغزوا لأنهما لو أعلا لاجتمع ساكنان ، وبحذف أحدهما يلتبس الفعل المسند إلى ضمير الاثنين بالمسند إلى الواحد . ولو أعلت الواو والياء فى عصوان وفتيان لالتبس المثنى بالمفرد عند الإضافة نحو عصا على وفتى محمد ، وحمل ما لا لبس فيه على ما فيه لبس .

(٣) لم تقلب الواو ألفا قبل ياء النسب لأن ياء النسب تستلزم قلب الألف واوا فلو قلبت الواو ألفا لزمك أن تعود إلى مافررت منه — ولم تعل اللام بقلبها ألفا قبل نون التوكيد لعروض الفتحة أو حملا لنون التوكيد على الألف لمشابهتها لها فى لزوم فتح ماقبلها .

حكم الواو والياء عينين لفعِل أو لمصدره

السادس : ألا تكون إحداهما عينا لفَعِل بكسر العين — الذى الوصف منه على أفْعَل ، نحو : سود فهو أسود وعَوِر فهو أعْوَر ، وإنما لم تعل عين هذا الفعل حملا له على أصله (افْعَلّ) نحو : اسوَدّ واعورّ ؛ لأن الأصل فى الألوان والعيوب هو افْعَلّ ، وفعِل فرْع عنه ، ولم تعل العين فى افعلّ لسكون ماقبلها ، ولما لم تعَل فى الأصل لم تعل فى فرعه .

السابع : ألا تكون إحداهما عينا لمصدر هذا الفعل — أعنى فعِل الذى الوصف منه على أفعل ؛ فلا يعل نحو : العوَر والهَيَف والغيَد حملا للمصدر على الفِعْل .

تصحيح الواو عينا لافتعل بمعنى تفاعل

الثامن : وهو مختص بالواو : ألا تكون الواو عينا لافتعَل الدال على معنى التفاعل أى التشارك فى الفاعلية والمفعولية ، فإن وقعت كذلك وجب تصحيحها ؛ حملا لافتعل على تفاعل ؛ لأنه بمعناه نحو : اجتوَروا واشتَوَروا بمعنى تجاوروا وتشاوروا(١) .

وأما إذا كانت عينا لافتعل الذى لا يدل على التفاعل ، فإنها تعل لعدم ما يحمل عليه فى التصحيح ، نحو : اجتاز . اشتاق ، وأصلهما اجتوز واشتَوَق .

إعلال الياء عينا لافتعل مطلقا

كما تعل الياء ، عينا لافتعل مطلقا ؛ سواء أكان بمعنى التفاعل ، نحو : استافوا وابتاعوا — أم لا نحو : ارتاب واغتاب ، وذلك لقربها من الألف فى المخرج فهى أحق بالاعلال من الواو .

---

(١) لم تعل الواو فى تجاوَروا وتشاوروا لفصلها من الفتحة بالألف وحمل عليهما اجتوروا واشتوروا لأنهما بمعناهما .

حكم ما إذا اجتمع حرفان يستحقان الاعلال

التاسع : ألا تكون إحداهما متلوة بحرف يستحق هذا الإعلال ، فإذا اجتمع حرفا علة كل منهما متحرك مفتوح ماقبله ، أعل الثانى دون الأول ، سواء أكانا ياءين ، نحو : الحيَا وأصله الحيَيُ ، أم واوين نحو : الحَوَى وأصله الحوَوُ من الحوَّة أم مختلفين ، نحو : طوَى وهوَى — فى كل هذه الأمثلة أعلت اللام لأنها طرف والطرف محل التغيير ، وصححت العين لئلا يتوالى إعلالان(١) .

هذا هو القياس وقد جاء شذوذا إعلال العين مع استحقاق اللام الإعلال ، كما فى غاية وآية وأصلهما غَيَيَه وأَيَيَه(٢) .

---

(١) الصحيح أن شرط إعلال العين ألا تكون اللام حرف علة سواء أعلت كما فى هوى أم لا كما فى حيي وَعيَ . لأنه لو أعلت العين مع إعلال اللام لاجتمع إعلالان وهو ممنوع ، وإذا لم تعل اللام كما فى حيي وعيي لفقد شرط إعلالها لم تعل العين لأن اللام أولى منها بالإعلال، وحيث لم تعل اللام امتنع إعلال العين ليظل التدرج فى الثقل طبيعيا، وبعض الصرفين يعلل عدم إعلال نحو : حيَ بأنه يؤدى إلى مثال مرفوض لأنه لو أعل حيي فقيل : حاى لأعل المضارع مكان يجب أن يقال فيه تحياى كتخاف ويخاف . ويحاى مثال مرفوض ، إذ وقوع ياء مضمومة قبلها ساكن فى آخر المضارع لا نظير له .

(٢) هذا أحد الأقوال فى آية ثانيها ، أييه بزنة فعله بكسر الياء الأولى فيكون تصحيح اللام مقيساً لأنه لم يفتح ماقبلها ثالثها أَيْيَه على وزن فعله بسكون العين ، رابعها آييه على وزن فاعله حذفت العين لغير موجب فصار وزنها فاله ولعل القول الثانى أرجح الأقوال،لأنه لا يترتب عليه غير تقديم الإعلال على الإدغام ولا مانع منه بدليل قولهم : قوى فى قوو بالإعلال دون الإدغام . وإن كان العكس هو المعروف — لأن الأول غير مطرد .

حكم ما آخره زيادة مختصة بالاسم

العاشر : ألا تكون إحداهما عينا(١) لما آخره زيادة تختص بالأسماء ، كالألف والنون وألف التأنيث المقصورة ، نحو : جَولان وسَيَلان وصوَرَى وحَيَدى .

وذلك لأن إعلال العين فى الاسم إنما هو بالحمل على الفعل الذى هو الأصل فى الإعلال ، والاسم يبعد بهذه الزيادة الخاصة بالأسماء عن الفعل ، فلا وجه لحمله عليه ، هذا هو مذهب سيبويه والجمهور

مخالفة المبرد فى الألف والنون

ويرى المبرد أن الألف والنون لا يخرجان الاسم عن شبه الفعل ؛ لأنهما فى تقدير الانفصال ، فالقياس عنده إعلال الواو والياء فى « جولان ، وسيلان » بأن يقال : جالان . سالان ، وعلى ذلك يراهما شاذين .

مخالفة الأخفش فى ألف التأنيث

كما يرى الأخفش أن ألف التأنيث المقصورة لا تبعد الاسم عن شبه الفعل ، لأن الاسم عند اتصاله بها لا يخرج عن صورة الفعل الماضى المسند إلى ألف الاثنين ، فَصَوَرَى ، وحَيَدى فى اللفظ بمنزلة « ضربا ، وكتبا » فالقياس عنده إعلال الواو والياء فيهما ، وتصحيحهما شاذ على رأيه .

---

(١) بخلاف اللام فإنها تعل وإن كانت فى اسم لا يشبه الفعل لحاجة الطرف إلى التخفيف كما فى ربا وزنا .

تاء التأنيث لا تخرج الاسم عن شبه الفعل

أما تاء التأنيث فلحوقها للاسم لا يخرجه عن شبه الفعل إجماعا ؛ لأن جنسها يلحق الفعل الماضى ، فكل من الاسم والفعل تلحقه تاء التأنيث غير أنها فى الفعل ساكنة، وفى الاسم متحركة ، وعلى ذلك يتبين لك شذوذ تصحيح الواو فى خونة وحوكة ، جمعى خائن وحائك ، والقياس أن يقال : خانة وحاكة بالإعلال ، كما يقال فى جمعى (قائل وبائع): قالة وباعة ، قال ابن مالك:

من واو أو ياء بتحريك أصلْ ... ألفاً ابدل بعد فتح متصل
إن حرك التالى وإن سكن كف ... إعلال غير اللام وهى لا يكف
إعلالها بساكن غير ألف ... أو ياء التشديد فيها قد ألف
وصح عين فعَل وفعِلا ... ذا أفعل كأغيد وأحولا
وإن يبنْ تفاعلٌ من افتعل ... والعين واو سلمت ولم تعل
وإن لحرفين ذا الإعلال استحق ... صحح أولٌ وعكس قد يحق
وعين ما آخره قد زيد ما ... يخص الاسم واجب أن يسلما

(خلاصة إبدال الواو والياء ألفاً وعكس ذلك)

ا — تبدل كل من الواو والياء ألفاً بالشروط العشرة المتقدمة

ب — وتبدل الألف ياء فى موضعين : ١ - إذا كسر ما قبلها نحو : مصابيح ،جمع مصباح ٢ - إذا وقعت بعد ياء التصغير ، نحو : غليم و « كتيِّب » تصغير غلام وكتاب .

ج — وتبدل واوا فى موضعين : ١ - إذا ضم ما قبلها . سواء أكانت فى فعل عند بنائه، للمجهول نحو: بويع أم فى اسم عند تصغيره ، إذا لم تكن ثانية منقلبة عن ياء، نحو : كويتب، فإن كانت ثانية منقلبة عن ياء ردت إلى أصلها فى التصغير ، نحو: نييب تصغير ناب ٢ - الألف الثانية

الزائدة فى صيغتى فاعِل وفاعلة عند جمعهما الجمع الأقصى ، نحو : كواهل وكواتب جمعى (كاهل وكاتبة) .

تطبيقـــات

١ — صغ من « وقى وصفا » على زنة مِفعَلة ، وبين ما يحدث فيها من إعلال وسببه .

٢ — اجمع اسم الفاعل من « عال . وقاد » على فعَله ، ومن هدَى ودعا على فعَلة ، وبين مايحدث فى الجمع من إعلال وسببه .

٣ — أسند الفعلين « سما وقضى » إلى ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة، وبين مايحدث فيهما من إعلال .

الإجابة

ج ١ - وقى : وزن مِفعلة منه - ميقاة - وأصله مِوْقية ، تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً ، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة .

صفا : وزن مفعلة منه مصفاة ، وأصله مِصْفوة ، قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها .

ج ٢ - عال . قاد . اسم الفاعل منهما عائل . قائد . جمعهما على فَعَلة . عالة وقادَة ، وأصلهما عَيلة وقوَدة ، قلبت الياء والواو ألفاً لتحركهما وانفتاح ماقبلهما .

هدى . دعا . اسم الفاعل منهما هاد . داع ، جمعهما على فعَلة هداة دعاة وأصلهما هُدَية . دُعَوة ، قلبت الواو والياء ألفا لتحركهما وانفتاح ماقبلهما .

ج ٣ - سما . قضى إسنادهما إلى ألف الاثنين . سَموا . قضيا بردالألف إلى أصلها: الواو والياء، ولم تقلب الواو والياء ألفا مع تحركهما وانفتاح ماقبلهما لوقوع الألف بعدهما (وهما لامان) وشرط إعلال اللام

ألا يقع بعدها ألف ولا ياء مشددة ولا نون توكيد .

إسنادهما إلى واو الجماعة سموْا تضوْا وأصلهما سَموُوا . تضيوا ، قلب كل من الواو والياء ألفا لتحركه وانفتاح ماقبله فالتقى ساكنان « الألف وواو الجماعة » ، حذفت الألف وبقى ما قبلها مفتوحا للدلالة عليها .

إسنادهما إلى نون النسوة ، الفتيات سَمَوْن . قضيْنَ برد الألف إلى أصلها: الواو والياء .

أسئلة

١ - إذا وقعت الواو أو الياء المتحركة المفتوح ماقبلها عينا لافتعل أو لفعِل اللازم فمتى تعل ومتى تسلم ؟

٢ - إذا تحركت الواو أو الياء وانفتح ماقبلها عينا فى اسم مختوم بألف ونون زائدتين أو بألف تأنيث مقصورة فما حكمها من حيث الإعلال وعدمه ؟

٣ - إذا وقع بعد الواو أو الياء المتحركة المفتوح ما قبلها ساكن فمتى تصح ومتى تعل ؟ وما الأقوال الواردة فى آية ؟

٤ - هات مضارع الفعلين: هوى . رَضى وأسنده إلى واو الجماعة وياء المخاطبة مبيناً مايدخله من إعلال وسببه .

٥ - زن الكلمات الآتية وبين مافيها من إعلال :

ساسه . يرضى . غـزاة . مشتهى . مبراة . مصطفون . الأدنين . راية . صاغة .

٦ - « سيماء » قد تكون من وسم وقد تكون من سام ، زنها على كلتا الحالتين وبين ماحدث فيها من إعلال .

٧ - لماذا لم تقلب الواو والياء ألفاً فيما يأتى ؟

غيور . غَليان . طَيَران . صيد . قوى . ولا تنسوا الفضل بينكم .

اسعينّ ياعلى . الحَوَل . اجتوروا . حيدى . هوى . قوى . حيِى . روى(١) فتيان . حاول . سعيا .

٨ — يعتبر بعض الصرفيين تصحيح الواو والياء فى جَولان وسَيلان وصَوَرى . وحَيَدى شاذا . بينما يعتبره الجمهور مقيسا . بين وجهة كل مع الترجيح .

﴿ إبدال الحرف الصحيح من غيره ﴾

انتهى الكلام على قلب أحرف العلة والهمزة بعضها إلى بعض ، وقد عرفت أنه كما يسمى قلبا يسمى إبدالا على المشهور — وبقى الحديث عن إبدال الحرف الصحيح من غيره ، وإبدال الحرف الصحيح من حرف صحيح يسمى إبدالا ليس غير — وكذا إبداله من حرف علة على المشهور .

والأحرف الصحيحة التى تبدل من غيرها إبدالا ضروريا فى التصريف هى الخمسة الباقية من أحرف الإبدال التسعة وهى التاء — والطاء — والدال — والميم — والهاء — وإليك حديثها .

---

(١) لم تقلب الواو فى هوى ألفا لأن لام الكلمة وهى الياء أعلت بقلبها ألفا، إذ أصله هَوَى فلو أعلت العين أيضا لتوالى إعلالان ، وكذلك قوى لما أعلت لامه بقلبها ياء ، إذ أصله قوو — امتنع إعلال العين . أما حيى وروى . فلم تعل لامهما لعدم فتح ماقبلهما ولم تعل العين؛ لأن إعلالها يؤدى إلى مثال مرفوض فى مضارعه، إذ لو أعلت لقلت : حايَ ورايَ ، ولوجب أن يعل مضارعهما، لأن كل فعل أجوف من باب فعِل قلبت عينه فى الماضى ألفا وجب أن تقلب عينه فى المضارع أيضاً نحو: خاف يخاف هاب يهاب، فكنت تقول : يحاى . يَراى ، ووقوع ياء مضمومة قبلها ساكن فى آخر المضارع لا نظير له، وعلى ذلك يظهر أن شرط إعلال العين ألا تكون اللام حرف علة سواء أعلت أم لم تعل .

إبدال التاء من الواو والياء — إبدال فاء الافتعال تاء

المثال	أصله	ماحدث فيه
اتّعاظ ، اتّعاد	اوتعاظ ، اوتعاد	وقعت الواو والياء فاء فى الافتعال وفروعه ، فأبدلت تاء وأدغمت فى تاء الافتعال .
اتعظ ، اتعد	اوْتعظ اوتعد	
يتعظ ، يتعد	يوْتعظ ، يوتعد	
متّعظ ، متّعد	موتعظ ، موتعد	
اتسار : اتَّسَر	ايتسار : ايتسر	
يَتَّسر : اتَّسرْ	يَيتسر : ايتسرْ	
متسر : متَّسَّر به	مُيْتَسِر : ميتسرٌ به	
ايتزر . ايتكل اوتزر من الإزار اوتكل من الأكل	ائتزر . ائتكل اؤتزر : اؤتكل	اجتمع همزتان: الأولى للوصل والثانية فاء الكلمة وهى ساكنة فقلبت الهمزة الثانية ياء بعد الكسرة وواوا بعد الضمة ، وبقيت الياء والواو بحالها ولم يُبْدلا تاء لعروضهما ؛ وقد تسقط همزة الوصل فيرجعان إلى أصلهما .

شرط إبدال التاء من الواو والياء

تبدل التاء من الواو والياء فى موضع واحد هو : أن تقع الواو أو الياء فاء فى الافتعال وفروعه ، بشرط ألا تكون مبدلة من همزة ، ويجب بعد الإبدال إدغامها فى التاء ، والمراد بفروعه ما اشتق منه . كالماضى . والمضارع . والأمر . واسمى الفاعل والمفعول . فإذا بنيت من الوعد والوعظ افتعالا ، قلت : اتعاد واتعاظ ـ وتقول

فى فروعه : اتعد . واتعظ . ويتعد ويتعظ ، ومتعد . ومتعظ . بإبدال الواو تاء وإدغامها فى التاء - وكذا تقول فى الافتعال وفروعه من اليسر : اتسار . واتسر . ويتسر . ومتسر .

لم أبدلت الواو والياء تاء ؟

وإنما أبدلت الواو والياء تاء فى هذا الموضع لعسر النطق بحرف اللين الساكن قبل التاء ؛ لتنافر صفتيهما ، إذ اللين حرف مجهور والتاء مهموسة ، وأيضا لو أقروا حرف العلة « الواو والياء » فى الافتعال وفيما تفرع منه ولم يبدلوه تاء لتلاعبت به حركات ما قبله ، فيكون ياء بعد بعد الكسرة وواوا بعد الضمة وألفا بعد الفتحة ، لذا أبدلوا منه حرفا جلدا يلزم وجها واحدا ، ولا يتأثر بالحركات ، وكان ذلك الحرف التاء لتدغم فى تاء الافتعال .

وبعض الحجازيين يجعلون الفاء فى الافتعال بحسب الحركات قبلها فيبدلونها ألفا بعد الفتحة ، مثل ياتعد وياتسر ، وياء بعد الكسرة ، نحو : ايتعد وايتسر ، وواوا بعد الضمة . موتَعِد . موتَسِر .

إبقاء الواو والياء العارضة

أما إذا كانت الواو أو الياء بدلا من همزة فلا تبدل تاء فى الافتعال ، بل تبقى على حالها ، فتقول فى الافتعال وفروعه : من الإزار والأكل والأمن : ايتزار ايتكال . ايتمان . ايتزر . ايتكل . ايتمن . أوتزر أوتكل - أوتمن وأصلها : ائتزار ائتكال ائتزر ائتكل اؤتمن اؤتزر اؤتكل اؤتمن ، أبدلت الهمزة الثانية التى هى فاء الكلمة ياء بعد الكسرة وواوا بعد الضمة . وبقيت الياء والواو بحالها ، ولم يبدلا تاء لعروضهما لأنهما مبدلان من حرف آخر ، وقد تسقط همزة الوصل فيرجعان إلى أصلهما .

ماشذ عن القاعدة

وسمع شذوذا قولهم فى افتعل من الإزار والأكل والأمانه: اتَّزر . واتَّكل واتَّمن . بإبدال الياء المبدله من الهمزة تاء ، وإدغامها فى التاء .

وقد اختلف فى اتخذ فقيل : إنه افتعل من الأخذ ، وعلى ذلك يكون شاذاً – وقال بعضهم : إنه من وخذ بالواو لغة فى أخذ ، وعلى ذلك يكون قياسيا ، والصحيح أنه افتعل من تخذ بمعنى أخذ كاتّبع من تَبع فتاؤه الأولى أصلية .

وقد سمع إبدال التاء من الواو فى غير الافتعال كقولهم : تراث من من الوراثة . وتترى من المواترة أى المتابعة وأصله وترى فهو على زنة فعلى . وتوراة من ورى الزند : أضاء فوزنها فوعله (١) ، ومن ذلك أيضا تخمه وتهمه وتكأه فى وخمة ووهمة ووكأة ، وذلك مع كثرته غير مقيس فلا يتجاوز ماسمع .

قال ابن مالك :

ذو اللين فاتا فى افتعال أبدلا ✻ وشذ فى ذى الهمز نحو ائتكلا

---

(١) هذا على رأى البصريين ، أما الكوفيون فيرون أن التاء ليست مبدلة فوزنها تفعلة .

إبدال الطاء من التاء — إبدال تاء الافتعال طاء

المثال	أصله	ماحدث فيه
اصطحب	اصتحب	أبدلت تاء الافتعال طاء استثقالا للنطق بها
اضطرب	اضترب	بعد حرف الاطباق ، لما بينهما من التباين فى الصفة
اطّهر	اطتهر	
اظطلم	اظتلم	
اصَّحب	اصتحب	أبدلت التاء طاء فصار اصطحب، ثم أبدلت الطاء صادا، وأدغمت الصاد فى الصاد
اضَّرب	اضترب	أبدلت التاء طاء فصار اضطرب ثم الطاء ضادا وأدغمت فيها الضاد
اطَّلم	اظتلم	أبدلت التاء طاء ثم أبدلت الظاء طاء وأدغمت الطاء فى الطاء
اظَّلم	اظتَلَمَ	أبدلت التاء طاء ثم أبدلت الطاء ظاء وأدغمت فيها الظاء.

تبدل الطاء من التاء فى الافتعال وفروعه - بشرط أن تكون فاؤه من حروف الأطباق وهى الصاد والضاد والطاء والظاء - فإذا وقعت تاء الافتعال وما تصرف منه بعد أحدها وجب إبدالها طاء ؛ استثقالا للنطق بالتاء بعد أحرف الأطباق ؛ لما بينهما من التباين فى الصفة ؛ إذ التاء حرف مهموس غير مستعل ، وحروف الإطباق مستعلية ، فأبدلت التاء حرفا يوافق ماقبلها طلبا لتجانس الصوت ، واختيرت الطاء لأنها من مخرج التاء .

ثم إذا كانت الفاء طاء ، وجب بعد إبدال التاء طاء الإدغام لاجتماع المثلين مع سكون أولها ، كاطلع واطهر ، من الطهر والطلوع .

وإذا كانت فاء الافتعال صاداً أو ضاداً ، جاز بعد الإبدال إظهار الطاء وهو الأكثر ، نحـو : اصطحب واضطرب - وجاز على قلة الإدغام بإبدال الثـانى من جنس الأول ، نحو : اصَّحب واضَّرب -

ولا يجوز الإدغام بإبدال الأول من جنس الثـانى ؛ لئلا يذهب الإدغام بصفير الصاد واستطالة الضاد .

أما إذا كانت الفاء ظاء فإنه يجوز بعد إبدال التـاء طاء ثلاثة أوجه : إظهـار الطاء ، والإدغام بإبدال الثانى من جنس الأول ، أو العـكس تقول فى — افتعل من الظلم : اظـطـلم واظّـلم واطّـلم . وقد روى بالأوجه الثلاثة قول زهير يمدح هرم بن سنان :

هو الجواد الذى يعطيك نائله * عفوا ويظلم أحيـانا فيظّـلم

قال ابن مالك :

* طاتا افتعـال رد إثر مطبـــق *

إبدال الدال من التاء — إبدال تاء الافتعال دالا

المثال	أصله	ماحدث فيه
ادّان	ادْتين	أبدلت التاء دالا استثقالا للنطق بها بعد الدال والذال والزاى ، وقلبت الياء فى كل من المثال الأول والثالث ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها .
اذدكر	اذتكر	
ازدان	ازتَين	
ازّان	ازْتَين	أبدلت التاء دالا فصار ازدَين ، ثم أبدلت الدال زايا ، وأدغمت فيها الزاى ، وقلبت الياء ألفاً
اذّكر	اذتكر	أبدلت التاء دالا فصار اذدكر ، ثم أبدلت الدال ذالا وأدغمت فيها الذال .
ادّكر	اذتكر	أبدلت التاء دالا ثم أبدلت الذال دالا وأدغمت فى الدال .

شرط إبدال الدال من تاء الافتعال

تبدل الدال من التاء فى الافتعال وفروعه ، بشرط أن تكون فاؤه دالا - أو ذالا - أو زايا - فإذا وقعت تاء الافتعال وما تصرف منه بعد أحد هذه الأحرف ، وجب إبدالها دالا ، استثقالا للتاء بعدها ؛ لأن التاء حرف مهموس ، وهذه الأحرف مجهورة فجيء بحرف يوافق التاء فى المخرج ، ويوافق هذه الأحرف فى الجهر وهو « الدال » .

ثم إذا أبدلت بعد الدال وجب الادغام ؛ لاجتماع المثلين ، نحو : ادّان .

وإذا أبدلت بعد الزاى جاز الإظهار ، « كازدان » والإدغام بإبدال الثانى من جنس الأول ، نحو : ازّان دون العكس ؛ حتى لا يفوت صفير الزاى .

وإذا أبدلت بعد الذال جاز الإظهار كاذدكر والإدغام بوجهيه : إبدال الثانى من جنس الأول « كاذّكر » ، والعكس ، نحو : ادكر » والأخير أحسنها .

ملخص فاء الافتعال وتائه

تبين لك مما تقدم أن فاء الافتعال تبدل تاء إذا كانت واوا أو ياء أصلية ، وأن تاءه تبدل طاء بعد حروف الأطباق ، وتبدل دالا بعد الدال والذال والزاى .

قال ابن مالك :

ذو اللين فاتا فى افتعال أبدلا(١) ✲ وشذ فى ذى الهمز نحو ائتكلا
طاتا افتعال ردّ إثر مطبق(٢) ✲ فى ادّان وازدد وادكر دالا بقى(٣)

إبدال الميم من الواو والنون

تبدل الميم من الواو وجوبا فى كلمة واحدة ، هى : فم ، إذا لم تضف ؛ فإن أصله فَوْهٌ ؛ بدليل تكسيره على أفواه ، حذفت لامه اعتباطا ، ثم أبدلوا من عينه (الواو) ميما ؛ لأن الواو لا تقوى على حركات الإعراب والتنوين ، فأبدلت إلى حرف جلد يتحمل حركات الإعراب المختلفة ؛ واختيرت الميم لأنها من مخرج الواو .

رجوع الميم إلى أصلها عند الإضافة

علمت أن شرط إبدال الميم من الواو فى فم ألا تضاف ، فإذا أضيفت رجعت الميم إلى أصلها : الواو ، تقول : فوك وفوعلى .

وربما بقى الإبدال مع الإضافة ، نحو : لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، ونحو : يصبح ظمآن وفى البحر فمه .

إبدالها من النون

وتبدل الميم من النون بشرطين : سكونها أى سكون النون ووقوعها قبل الباء .

---

(١) أى الحرف ذو اللين وهو الواو والياء أبدل تاء فى الافتعال حال كونه فاء للافتعال .

(٢) أى رُدّ تاء الافتعال طاء حال كونها بعد حرف من حروف الأطباق.

(٣) بقى تاء الافتعال وصار دالا بعد الدال والذال والزاى .

فإذا وقعت النون الساكنة قبل الباء وجب إبدالها ميما ، سواء أكانت النون مع الباء فى كلمة واحدة كانبعث ، أم فى كلمتين ، نحو : من بعثنا من مرقدنا . أن بورك فى النار ومن حولها .

لم أبدلت النون ميما ؟

وإنما أبدلت النون الساكنة ميما فى تلك الحالة ، لعسر النطق بها قبل الباء ، لاختلاف مخرجيهما مع مباينة لين النون وغنتها لشدة الباء وجهرها ، فجىء بالميم لمشاركتها النون فى الغنة والباء فى المخرج .

وقد جاء إبدال الميم من النون مع تحركها وعدم الباء بعدها شذوذا ، كما فى قول رؤبة :

يا هال ذات المنطق التمتام ٭ وكفك المخضب البنام(١)

أصله : البنان ، وقد جاء عكس ذلك ، وهو إبدال الميم نونا ، نحو : أسود قاتن وأصله قاتم .

قال ابن مالك :

وقيل با اقلب ميما النون إذا ٭ كان مسكنا كمن بت انبذا

إبدال الهاء من التاء . مايوقف عليه بالهاء

شرط إبدال الهاء من التاء

تبدل الهاء جوازاً من تاء التأنيث المتصلة بالاسم ، إذا وقف عليها وقبلها متحرك «كرحمة» وثمرة أو ساكن معتل «كالصلاة» سواء أكانت فى مفرد كما تقدم أم فى جمع كما فى قولهم : كيف الأخوة والأخواه . أى الأخوات وفى الحديث : دفن البناه من المكرماه ، أى البنات والمكرمات ، إلا أن الأرجح فى جمع التصحيح وما أشبهه ،

(١) هال مرخم هاله ذات بالنصب صفة لهال التمتام : الذى يتردد عند نطقه وكفك معطوف على المنطق وكان الواجب أن يقول : والكف المخضب ، ويجوز أن تكون الواو للقسم وجوابه محذوف .

نحـو : عرفات وأولات عدم الإبدال والوقف عليهـا بالتاء ،وفيما سواهما بالعكس ، فيترجح الإبدال على الإبقاء فى المفرد وجمع التكسير، وقد جاء الوقف بالتاء فى قول أبى النجم :

الله نجـاك بـكفى مسـلمَتْ ☆ من بعـدما وبعدما وبعدمت(١)
صارت نفوس القوم عند الغلصمت ☆ وكادت الحرة أن تدعى أمَتْ

مايوقف عليه بالتـاء

فإن كانت التاء متصلة بحرف «كثُمَّت ورُبَّتَ» أو بفعل ، نحو : فهمت أو باسم وقبلها ساكن صحيح «كأخت وبنت» التزمت عند الوقف عليها وامتنع إبدالها هاء .

إبدال الهاء من الهمزة

ولا تبدل الهاء من غير التاء إلا سماعا ، وقد سمع إبدالها من الهمزة كهياك فى إياك «وهَرَدْت وهَرقت» فى أردْت وأرقت .

قال ابن مالك :

فى الوقف تا تأنيثِ الاسم هاجعل ☆ إن لم يكن بساكن صَحّ وصِل
وقَلّ ذا فى جمع تصحيح وما ☆ ضاهى وغير ذين بالعكس انتمى

تطبيقـــات

١ — هات صيغة افتعل ممـا يأتى وبين مايدخلها من إبدال وسببه .

صاف . زها . وقى . وضع . أمن . شهى . دعا .

٢ — جال . صاد . صغ من الأول اسمين على زنة فيعال وفعَلان ، وفعلين أحدهما على زنة تَفَعّـل وثانيهما على زنة تَفَعَّـل وصغ من الثانى على زنة مفعله مثلث العين ، وبين الإعلال فى كل ماتصوغ .

(١) مَتْ أصلها ما — أبدلت الألف هاء ، ثم الهـاء تاء تشبيها لهـا بهاء التأنيث لتوافق بقية القوافى .

الإجابة

١ ـ صاف . افتعل منه اصطاف ، وأصله اصتَيَف ، أبدلت تاء الافتعال طاء استثقالا للنطق بها بعد الصاد ، وقلبت التاء ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها ، ويجوز أن يقال اصّاف بإبدال الطاء صاداً وإدغام الصاد فى الصاد .

زها . صيغة افتعل منه ازدهى وأصله إزتهـو ، قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها، وأبدلت التاء دالا ؛لوقوعها بعد الزاى ، ويجوز على قلة أن يقال فيها: ازّهى بإبدال الدال زايا وإدغام الزاى فيها .

وفى ـ صيغة افتعل منه اتـقى وأصله اوتقَىَ قلبت اليـاء ألفاً لتحركها بعد فتحة وأبدلت الواو تاء وأدغمت فى تاء الافتعال .

وضع ـ صيغة افتعل منه اتضع وأصله اوتضع ، أبدلت الواو تاء وأدغمت التاء فى التاء .

أمن ـ صيغة افتعل منه ايتمن وأصله ائتمن ، أبدلت الهمزة الثانية ياء لسكونها بعد همزة مكسورة ولم تبدل الياء تاء لأنها عارضة .

شهى ـ صيغة افتعل منـه . اشتهى وأصله اشتهو ، قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها . أو قلبت ياء ثم قلبت الياء ألفاً .

دعا ـ صيغة افتعل منه . ادعى . وأصله ادْتَعَـو ، قلبت الواو ألفاً لتحركها بعد فتحة ، وقلبت تاء الافتعال دالا لوقوعها بعد الدال وأدغم الدالان .

٢ ــ جال على زنة فيعال منه جيّـال ، وأصله جيوال اجتمعت الياء والواو والسابق منهما متأصل الذات والسكون ، فقلبت الواو ياء وأدغم الياءان وعلى زنة فعَـلان منه جولان بإبقاء الواو وعدم قلبها ألفاً على رأى سيبويه وجالان على رأى المبرد بقلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها؛ لأن سيبويه يرى أن الألف والنون المزيدتين فى الطرف يمنعان قلب الواو والياء عينين ألفاً، والمبرد يرى أنهما لا يمنعان قلب الواو

والياء ياء، وعلى زنة تفعَّل منه تجوَّل بدون إعلال، وعلى تفيعل تجيَّل وأصله تجيول قلبت الواو ياء وأدغم الياءان .

صاد على زنة مفعله منه مصادة وأصله مصيدة ، نقلت حركة الياء إلى ماقبلها ثم قلبت ألفاً ، وعلى زنة مفعِله مصِيدة . بنقل كسرة الياء إلى ماقبلها وبقيت الياء ، وعلى زنة مفعَله مصُوده على رأى الأخفش ومصيده على رأي سيبويه، وأصلها مصْيدَه بضم العين نقلت الضمة إلى الساكن قبلها وبعد نقل الضمة الأخفش يقلب الياء واوا لمناسبة الضمة وسيبويه يقلب الضمة كسْرة لتسلم الياء .

أسئلة

١ ـ ما شرط إبدال الواو والياء تاء ؟ ومتى تبدل تاء الافتعال طاء ومتى تبدل دالا ؟ علل لما تذكر مع التمثيل .

٢ ـ بين الأوجه الجائزة فى الطاء المبدلة من تاء الافتعال بعد الصاد والظاء

٣ ـ متى يجب إظهار الدال المبدلة من تاء الافتعال ومتى يجوز يجوز فيها الإدغام والإظهار ؟

٤ ـ صغ مما يأتى على زنة افتعل ، وهات اسمى الفاعل والمفعول منها وبين مايحدث فيها من تغيير .

صفوة . صف . إزار . أهل . يقظة . وجاهة . أمر . طهر . وحدة شراء . زيادة . صيْد .

٥ ـ زن الكلمات الآتية وبين أصل كل كلمة وماحدث فيها من تغيير :
ازدهاء . متضح . مصطفى . اتهام . اتسخ . متكل . اتضاع . ازدرى . اضطغن . اصطاد .

٦ ـ (ا) من أى الحروف تبدل الميم وما شرط الإبدال ؟
(ب) إذا ختمت الكلمة بتاء التأنيث فمتى يتعين الوقف عليها بالتاء ومتى يجوز إبدال التاء هاء ؟

الإعــلال بالنقــل

المثـال	أصـله	ماحدث فيـه
يقول، يبيع ، يُبين	يَقوُل، يبيع ، يُبْيِن	نقلت ضمة الواو وكسرة الياء إلى الساكن الصحيح قبلهما استثقالا للحركة عليهما وإلحاقا للفرع بالأصل: وهو الفعل الثلاثى : فى سكون عينه
أجاب ، مُجاب يخاف . يهاب	أجْوَب ، مجْوب يخْوَف ، يهْيَب	نقلت الفتحة من الواو والياء إلى الساكن الصحيح قبلهما، ثم قلبت الواو والياء ألفا لمجانسة الفتحة ولتحركهما بحسب الأصل وانفتاح ماقبلهما بحسب الآن
يجيب ، يَستَقيم مجيب ، مُستَقيم	يجْوب ، يستَقْوم مجْوِب، مستقْوم	نقلت كسرة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد الكسرة .

عرفت أن الإعلال ثلاثة أنواع : - إعلال بالقلب وقد تقدم - وإعلال بالحذف وسيأتى - وإعلال بالتسكين ، وهو تسكين حرف العلة للتخفيف، سواء أكان التسكين بحذف حركة حرف العلة وطرحها كما فى « الداعى والهادى ويدعو ويقضى » أم بنقلها إلى الساكن قبلها وهو الإعلال بالنقل كما فى يصوغ ويبيع .

الإعلال بالنقل إعلال بالتسكين

فالإعلال بالنقـل نوع من الإعلال بالتسـكين - وهو خاص بالأجوف من الأفعال والأسماء ؛ إذ هو نقل حركة العين المعتلة إلى الساكن الصحيح قبلها ، فإن كان حرف العلة المتحرك لاما ، نحو : دلو وظبى أو حرفا زائدا كما فى جدول وعثير لا تنقل حركته

متى يقتصر على الإعلال بالنقل ؟

وبعد النقل تارة يبقى الحرف المعتل على حالته ، فلا يدخله تغيير أكثر من تسكينه بنقل حركته ، وذلك إذا جانس الحركة المنقولة بأن يكون واوا والحركة ضمة ، نحو : يقول ويصوغ، أو ياء والحركة كسرة ، نحو : يبيع ويُبين .

متى يتبع الإعلال بالنقل إعلال بالقلب ؟

وتارة يتبع الإعلال بالنقل إعلال بالقلب ، وذلك إذا لم يجانس حرف العلة الحركة المنقولة : بأن تكون الحركة المنقولة فتحة، وحرف العلة واوا أو ياء ؛ فإنه يقلب ألفا ، نحو : أجاب مجابا ويخاف ويهاب . أو تكون الحركة المنقولة كسرة ، وحرف العلة واوا ؛ فإنها تقلب ياء نحو : يُجيب ويستقيم .

وكذا إذا كانت الحركة المنقولة ضمة وحرف العلة ياء على رأى الأخفش ، فإنه يقلب الياء واوا لمناسبة الضمة .

أما سيبويه فيقلب الضمة كسرة لمناسبة الياء تقول على رأى سيبويه فى مثال مفعُلة من البيع والعيش : مبِيعة ومعِيشة بنقل الضمة وقلبها كسرة ، وعلى رأى الأخفش : مبوعة ومعوشة بنقل الضمة وقلب الياء واوا .

سبب الإعلال بالنقل

والباعث على الإعلال بالنقل هو ثقل الحركة على حرف العلة مع متابعة الفرع للأصل فى سكون عينه ؛ ولذا لا يقع الإعلال بالنقل إلا فى فرع أعل أصله ، كما فى « أقام ويقيم ومقام واستقامة » ، فإنه لما سكنت العين فى أصلها (وهو الفعل الثلاثى : قام) بقلبها ألفا ، سكنت

عينها بنقل حركتها إلى ماقبلها - أما إذا لم يعل الأصل فلا يعل الفرع ، نحو : عَوِر وصَيِد، ويَعْوَرُ ويَصْيَدُ، وأعوره الله - لم تنقل حركة العين إلى الساكن فى يعوَر ويصْيد وأعوَر . لعدم إعلال العين فى عوِر وصيد .

شروط الإعلال بالنقل

ويشترط لنقل حركة العين المعتلة إلى الساكن قبلها أربعة شروط

الأول : أن يكون الساكن قبل حرف العلة صحيحاً . فإن كان معتلا امتنع النقل ؛ لعدم قبوله الحركة إن كان ألفا ، نحو : بايَن وطاوَعَ ، ولما فى النقل من إلباس صيغة بأخرى إن كان الساكن واوا أو ياء ،نحو: سَيّر وبيّن وفوّض وعَوق ، فإنه لو نقلت الحركة إلى الساكن فى هذه الأمثلة لقلبت الواو والياء ألفا ، ولصارتساير وباين وفاوض وعاوق ، فتلتبس صيغة فعّل بفاعَل .

الثانى : ألا يكون حرف العلة المتحرك عينا لفعل تعجب ، فلا إعلال فى ، نحو : ما أبين محمداً وما أقومه ، وأبْيِنْ بمحمد وأقوم به ، حملا لفعلى التعجب على أفعل التفضيل ؛ لمشابهتهما له فى الدلالة على المزية ، مع مشابهة صيغة أفعل له فى الوزن .

وأفعل التفضيل يمتنع إعلاله ؛ لمشابهته المضارع فى الوزن والزيادة ، وشرط إعلال الاسم المشبه للفعل مشابهته له فى الوزن أو الزيادة لا فيهما معا كما سيأتى .

الثالث : ألا يكون حرف العلة عينا لفعل مضعف اللام ، فلا تنقل

الحركة فى نحو : ابْيَضّ واسودّ واعورّ وابياضّ واسواد ، لعدم إعلال ثلاثيها وهو بيِض وسَوِدَ وعَوِرَ ، ولأن إعلالها يؤدى إلى الباس بناء ببناء(١) .

الرابع : ألا تكون اللام حرف علة ، فلا تنقل الحركة فى نحو : أهْوَى واستَهْوَى وإهواء واستهواء وأحيا وإحياء واستحياء لعدم إعلال عين أصلها وهو الفعل الثلاثى ، نحو: هوى وحيِى ، ولئلا يتوالى إعلالان ، وذلك ممتنع

هذه هى الشروط التى ذكرها الصرفيون .

وزاد ابن مالك فى التسهيل كما ذكر الأشمونى — شرطاً خامساً هو : ألا يكون حرف العلة عينا لما تصرف من فعِل بمعنى افعلّ ، فيمتنع النقل فى نحو : يعور ويصْيد وأعوره الله إعوارا ، لعدم إعلال أصلها ، وهو : عوِر . صيد ، ولأن الإعلال قد يؤدى إلى الإلباس .

وقد أشار ابن مالك فى الألفيه إلى هذه الشروط فقال(٢) :

لساكن صح انقل التحريك من ☆ ذى لين آت عين فعل كأبِنْ
ما لم يكن فعل تعجب ولا ☆ كابيض أو أهوى بلام عللا

---

(١) فلو نقلت حركة الياء والواو فى ابيض واسود لقلبت الواو والياء ألفا ويستغنى عن همزة الوصل فيقال باضّ وساد فيلتبس افعلّ بفاعَلَ . وحمل ما لا لبس فيه على مافيه لبس .

(٢) لم يتعرض غير ابن مالك مالك لهذا الشرط اعتمادا على ما ذكروه فى سبب الإعلال بالنقل من أنه متابعة الفرع لأصله وأنه إذا لم يعل الأصل لا يعل الفرع .

مواضع الإعلال بالنقل

الموضع الأول — الفعل الأجوف

المثال	أصله	ماحدث فيه
أجاب . أبان استجابَ . استبانَ	أجْوَبَ . أبْيَنَ استجْوب استبْين	نقلت فتحة الواو والياء إلى الساكن الصحيح قبلهما، ثم قلبت الواو والياء ألفا لمجانسة الفتحة .
يقول . يبيع	يقْوُل . يبْيِع	نقلت ضمة الواو وكسرة الياء إلى الساكن الصحيح قبلهما .
يخاف . يهاب	يخْوَف . يهْيَب	نقلت فتحة الواو والياء إلى الساكن الصحيح قبلهما، ثم قلبت الواو والياء ألفاً، تحقيقاً للتجانس.
يجيب . يبين يستجيب. يستبين أجيبوا . أبينوا أجِب . أبِنْ	يجْوِب . يبْيِن يستجْوِب. يستبْيِن أجْوِبوا. أبْيِنوا أجْوِب . أبْيِن	نقلت كسرة الواو والياء إلى الساكن قبلهما، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة، وبقيت الياء بحالها لمجانستها الكسرة ، ثم حذف كل منهما فى الأمر المسند إلى ضمير الواحد ، لالتقاء الساكنين .
قلْ . بِع . خف	اُقْوُل ابْيِع اخْوَف	نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ، وقلبت العين بعد الفتحة ألفا لمناسبة الفتحة ، ثم حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها ، وحذفت العين لالتقائها ساكنة مع اللام .

ينحصر الإعلال بالنقل فى أربعة مواضع

الموضع الأول : الفعل الأجوف - فإذا كانت عين الفعل واوا أو ياء متحركة وقبلها ساكن صحيح ، ولم يكن فعل تعجب ولا مضعف اللام ولا معتلها ، وجب نقل الحركة من العين إلى الساكن الصحيح سواء أكان ماضيا أم مضارعا أم أمراً .

ولا يعل من الماضى إلا صيغتا أفعل واستفعل ، نحو : أجاب أبان . استجاب . استبان .

أما المضارع ، فيعل منه مضارع الثلاثى مطلقا سواء أكانت عينه مضمومة أم مكسورة ، أم مفتوحة نحو : يقول يبيع . يخاف . يهاب . ومضارع أفعل واستفعل نحو: يجيب ويستجيب ويبين ويستبين

والأمر تابع للمضارع ؛ فالصيغ التى تعل فى المضارع تعل فى الأمر ؛ لأنه فرع عنه ومقتطع منه نحو : قُلْ . بِع . خَف . وأجيبوا وأبينوا واستجيبوا واستبينوا .

ما شذ عن القاعدة

وقد جاءت عدة أفعال غير معلة مع استكمالها شروط الإعلال ، منها أغيمت السماء ، وأغيَلت المرأة ، وأعولَ الرجل : وأطوَلَ واستحوذ ، واستنوَق الجمل واستتيست الشاة

هل يقاس على ما سمع ؟

والجمهور على أن تصحيح هذه الأفعال شاذ مطلقا ، قصد به التنبيه على الأصل ، فيحفظ ولا يقاس عليه .

وبعضهم ذهب إلى جواز القياس عليه مطلقا ، وفصل بعضهم(١) بين ما له فعل ثلاثى ، نحو : أخيلَ وأغيَمَ فمنع القياس عليه وما ليس له فعل ثلاثى ، نحو : استنوق الجمل واستتيست الشاة ، فأجاز القياس عليه .

ملخص صيغ الفعل التى تعل بالنقل

مما تقدم يتبين لك أن صيغ الفعل التى تعل بالنقل هى

(ا) مايعل من الماضى

يعل من الماضى صيغتا أفعل واستفعل ، ويتبع الإعلال بالنقل فى هذين إعلال بالقلب، سواء أكانا يائيين ، نحو : أبان واستبان

(١) نسب هذا القول فى الشافية إلى أبى زيد وفى الأشمونى إلى ابن مالك .

أم واويين ، نحو : أقام واستقام ؛ لأن الحركة المنقولة فتحة ، وهى لا تجانس الواو والياء .

(ب) مايعل من المضارع

يعل من المضارع مايأتى :

١ - مضارع أفعل واستفعل، ومضارع هاتين الصيغتين يعل بالقلب أيضاً إذا كانا واويين ، نحو: يُقِيم ويَستقيم لأن الحركة المنقولة كسرة وهى لا تناسب الواو .

أما اليائيان فيعل مضارعهما بالنقل فقط ، نحو : يُبين ويَستبين .

٢ - مضارع الثلاثى مطلقا ، ويعل بالقلب أيضاً إذا كانت عين المضارع مفتوحة ، سواء أكانت واوا أم ياء ، نحو : يخاف ويهاب أما إذا كانت عين المضارع مضمومة أو مكسورة فلا يعل إلا بالنقل ، نحو : يقول ويبيع .

(ج) مايعل من الأمر

ويعل من الأمر - الصيغ التى تعل فى المضارع ، فما يُعَل بالنقل فى المضارع يعل بالنقل فى الأمر ، وما يعل بالنقل والقلب يعل أمره بالنقل والقلب ، وينضم إلى الإعلال بالنقل أو بالنقل والقلب ، الإعلال بالحذف فيما بنى على السكون ، ففى نحو : قل وبع وأبن، إعلال بالنقل والحذف ، وفى نحو : خف وأجب واستقم ، إعلال بالنقل والقلب والحذف . راجع الجدول السابق .

الموضع الثانى — الاسم المشبه للمضارع

المثال	أصله	ماحدث فيه
متاب . مجال . معاش	مَتْوَب . مَجْوَل . مَعْيَش	نقلت حركة الواو والياء إلى الساكن قبلهما، ثم قلبت كل منهما ألفا لمناسبة الفتحة
مصير : معيشه . مثوبه	مَصْيِر . مَعْيِشة . مَثْوُبة	نقلت الكسرة من الياء والضمة من الواو إلى الساكن قبلهما .
مجيب . مبين . مستقيم . تِبِيع . تِقِيل ، على مثال تِحْلِئ من البيع والقول	مُجْوِب مبْيِن مستقوِم تِبْيِع . تِقْوِل	نقلت الكسرة من الياء والواو إلى الساكن قبلهما ، وقلبت الواو ياء لتجانس الكسرة .

الموضع الثانى — من مواضع الإعلال بالنقل الاسم المشبه للمضارع فى وزنه دون زيادته ، أو فى زيادته دون وزنه .

الاسم المشبه للمضارع فى الوزن

فالأول — وهو ما أشبه المضارع فى وزنه دون زيادته — هو ما وافق المضارع فى حركاته وسكناته ، وخالفه فى الزياده : بأن تكون زيادته ليست من الحروف التى تزاد أول المضارع ، وإن كانت فى مكانها ، وذلك ، نحو : متاب ومصير ومثوبه . فإن الأول فى الأصل موافق يَعْلَم ويَفتَح فى الحركات والسكنات ، والثانى موافق يجلس ، والثالث — وهو مثوبة — موافق ينصر ، ولا يضر وجود التاء لأنها فى تقدير الانفصال ، ونحو : مجيب ومستقيم ؛ لأن مجيب موافق فى الأصل يكرم ، ومستقيم موافق يستغفر ، وكلها مخالفة للمضارع فى الزيادة ؛ لأن الميم

لا تزاد أول المضارع، فلذا أعلت حملا على المضارع، مع الأمن من التباسها بالفعل ؛ لوجود العلامة المميزة لها من الفعل ، وهى الميم التى لا تزاد أول الأفعال .

ضابط مايعل بالنقل لمشابهة الفعل فى الوزن

وتستطيع أن تقول يعل بالنقل لمشابهة الفعل فى الوزن دون الزيادة كل اسم على وزن مَفْعَل بفتح الميم وسكون الفاء مع تحرك العين بأى حركة(١) ، نحو : مجال ، ومنارة ومَسيل ومَعيشة ومعُونة ومشورة .

وكذا كل اسم على وزن مفْعِل أو مستفعَل بضم الميم وسكون الفاء مع كسر العين أو فتحها ، نحو : مجيب ومجاب ومستجيب ومستجاب ، فيشمل ذلك اسمى الزمان والمكان والمصدر الميمى من الثلاثى الأجوف ، ومن صيغتى أفعل واستفعل - كما يشمل اسمى الفاعل والمفعول من هاتين الصيغتين.

الاسم المشبه للفعل فى الزيادة

والثانى — وهو ما أشبه المضارع فى الزيادة دون الوزن — هو : ما وافق المضارع فى زيادته : بأن تكون الزيادة فى أوله من الحروف التى تزاد أول المضارع ، وخالفه فى حركاته وسكناته ، وذلك كما إذا بنيت من البيع والقول على مثال : تِحلِئ ، فإنك تقول : تِبيع وتِقيل ، بنقل الكسرة من حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله ، ثم قلب الواو

---

(١) ومريم ومدين شاذان ، وقياسهما مرام ومدان ، وبعضهم يعتبر التصحيح فيهما قياسيا بناء على أن وزنهما فَعْلَل لا مَفعل فالياء فيهما ليست عينا ، أو جريا على رأى من يشترط فى إعلال مفعل اتصاله بالفعل ؛ بأن يكون مصدراً ميمياً أو اسم زمان أو مكان للفعل ، ومريم ومدين علمان

فى المثال الثانى ياء لتجانس الكسرة ، فهذان المثالان أشبها المضارع فى زيادته ؛ لأنهما مبدوءان بالتاء ، وهى من الحروف التى تزاد أول المضارع ، وخالفاه فى الوزن ؛ لأنه لا يوجد فى الفعل وزن تفعل بكسر أوله ؛ ولذا أعلا بالنقل حملا على المضارع مع الأمن من الالتباس بالفعل .

لماذا اشترطت المشابهة والمخالفة؟

لعلك قد أدركت أن السر فى اشتراط المشابهة من وجه والمخالفة من وجه ، هو تحصيل السبب المسوغ لحمل الاسم على الفعل مع الأمن من التباسه به .

حكم ما أشبه المضارع فى الوزن والزيادة

فإن أشبه الاسم المضارعَ فى وزنه وزيادته امتنع الإعلال دفعاً للالتباس بالفعل ، نحو : أبيض وأسود ، ونحو : أقوم وأبين ، أفعل تفضيل من قام وبان ، فهذه أشبهت المضارع فى وزنه وزيادته ؛ لأنها موافقة لأعلم فى الحركات والسكنات ، ومبدوءة بالهمزة التى تزاد أول المضارع ، ولو أعلت لقيل : أباض وأساد وأقام وأبان ، فتلتبس بالفعل .

وأما يزيد علما فمنقول من الفعل بعد إعلاله ، فإعلاله حدث قبل العلمية واستصحب الإعلال معها .

الاسم المخالف للفعل فى الوزن والزيادة

وكذا يمتنع الإعلال بالنقل فى الاسم المخالف للفعل فى وزنه وزيادته ؛ لبعده حينئذ عن الفعل الذى هو الأصل فى الاعلال ، نحو : مخياط ومقوال ومخيط ومقول ؛ فإنها مخالفة للمضارع بكسر أولها وزيادة الميم ؛ إذ المضارع لا يكسر أوله ولا تزاد فيه الميم ، ولذا

صحت عينها ، ولا يعتبر كسر حرف المضارعة فى لغـــة بعض العرب لقلتها .

اعتبار ابن مالك اللغة التى تكسر حرف المضارعة

واعتبر ابن مالك وابنه هذه اللغة فجعلا مِقْولا ومخيطا مستحقين الاعلال لمشابهتهما المضـارع فى وزنه على هذه اللغـة ، ومخالفتهما له فى الزيادة ، فهما يشبهان فى الوزن تِـعلم بكسر التاء ، ويخالفانه بزيادة الميم ، وإنما صححا حملا لهما على مقوال ومخياط ؛ لأنهما يشبهانهما لفظا ومعنى ، إذ معناهما واحد ، ولا فرق بينهما إلاّ بالألف.

ولو صح ماذهبا إليه من اعتبار هذه اللغـــة لوجب التصحيح فى مثال تحلىء من البيع والقـول ، لأنه يكون مشبها للمضارع فى وزنه وزيادته، وتصحيحه ممتنع للاتفاق على إعلاله.

على أن الإعلال لا يلزم الجميع ، بل يلزم من يكسر حرف المضارعة دون غيره .

قال ابن مالك :

ومثل فعل فى ذا الاعلال اسم ✲ ضـاهى مضارعا وفيـه وسم

ومفعل صحح كالمفعال .

الموضع الثالث من مواضع الإعلال بالنقل
— المصدر الموازن لإفعال واستفعال —

المثـــال	أصـــله	ماحدث فيـــه
إجابة . إبانة استجابه . استبانة	إجْواب . إبْيان استجواب إستبْيان	نقلت حركة الواو والياء إلى الساكن الصحيح قبلهما حملا للمصدر على الفـــعل ، ثم قلـــبت كل منهما ألفا ، لمجانسة الفتحة ولتحركهما بحسب الأصل وانفتاح ماقبلها بحسب الآن ، فالتقى ساكنان الألف المنقلبة عن العين وألف المصدر ، فحذفت الثانية وأتى بالتاء عوضا عنها .

الموضع الثالث المصدر الموازن لإفعال أو استفعال المعـل العين ، أعنى مصدرى أفعل واستفعل معلى العين ، نحـو : إجابة واستجابة مصدرى أجاب واستجاب ، وأصلهما إجواب واستجواب ، لأن مصدر الفعل الموازن لأفعل واستفعل بزنة إفعال واستعال ، كأكرم إكراما واستغفر استغفارا .

قلب عينه بعد النقل ألفـا

ويجب بعد النقل قلب العين ألفا لتجانس الفتحة ، فيلتقى ساكنان الألف المبدلة من عين الفعل وألف المصدر ، فتحذف إحدى الألفين ويؤتى بتاء التأنيث عوضا عن المحذوف ،

الخلاف فى الألف المحذوفة

واختلف فى الألف المحذوفة فسيبويه وجمهـور البصريين على أنها الألف الثانية لزيادتها ، وقربها من الطرف وحصول الثقل بها ، وإلى هذا ذهب مالك .

رأى الأخفش

ويرى الأخفش والفراء أن المحذوف الألف الأولى المبدلة من عين الفعل ؛ لأن الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين إذا كان أولهما مدا ، حذف الأول[1] ؛ ولأن الألف الثانية علامة المصدرية ، والأصل فى التاء أن تكون عوضا عن حرف أصلى ؛ لذا رجح رأى الأخفش .

أثر الخلاف

ولا أثر لهذا الخلاف إلا فى الوزن ، فإجابة واستجابة وزنهما على رأى سيبويه افَعْلَة واستِفَعْلَة – وعلى رأى الأخفش إفَالة واستِفالة .

وجوب تعويض التاء عن المحذوف

وتعويض التاء عن المحذوف واجب على كلا المذهبين وقد جاء حذفها سماعا ، نحو : أجاب إجابا — وكثر ذلك مع الإضافة؛ لسدها مسد التاء ، قال تعالى : وإقام الصلاة

وشذ تصحيح عين المصدر الموازن لإفعال أو استفعال تبعا لتصحيح فعليهما ، نحو : أعول إعوالا ، وأغيمت السماء إغياما . واستحوذ استحواذا . واستنوق الجمل استنواقا — لما صحت العين فى الفعل صحت فى المصدر ، وقد تقدم بيان ذلك فى الفعل .

قال ابن مالك :

وألف الافعال واستفعال ٭ أزل لذا الاعلال والتا الزم عوض ٭ وحذفها بالنقل ربما عرض

(١) وعلى ذلك جرى سيبويه ، ولم يخالف هذه القاعدة إلا فى مصدر أفعل وأستفعل ، وفى اسم المفعول من الأجوف .

الموضع الرابع – اسم المفعول من الأجوف الثلاثى

المثال	أصله	ماحدث فيه
مقول . مصوغ	مقْوُول. مصووغ	نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، فالتقى ساكنان (الواو الأولى وهى عين الكلمة وواو مفعول) فحذفت إحداهما
مبيع. مدين مهيب . مزين	مَبْيوع . مدْيول مهيوب. مزْيون	نقلت الضمة من الياء إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان ، فحذفت الواو على رأى سيبويه ، وقلبت الضمة كسرة ، وعلى رأى الأخفش حذفت الياء ، وقلبت الضمة كسرة والواو ياء ، للفرق بين الواوى واليائى

الموضع الرابع . اسم المفعول من الفعل الثلاثى المعل العين ، فإذا وقعت الواو أو الياء عيناً فى صيغة مفعول من الفعل المعل العين ، أعلت بنقل حركتها ، حملا على الفعل ، فيلتقى ساكنان : عين الكلمة . وواو مفعول الزائدة ، ولا سبيل إلى التخلص منهما إلا بحذف إحداهما .

فسيبويه يحذف واو مفعول لزيادتها وقربها من الطرف

والأخفش يرى أن المحذوف عين الكلمة جرياً على قاعدة التخلص من التقاء الساكنين ـ وعلى كلا الرأيين لا عمل فى الواوى سوى النقل والحذف وذلك ، نحو : مقول ومصوغ .

مايجب فى اليائى بعد النقل والحذف

أما اليائى فيجب فيه على رأى سيبويه بعد النقل و الحذف قلب الضمة

قبل الياء كسرة ؛ لتسلم الياء — وعلى رأى الأخفش يجب فيه بعد النقل والحذف قلب الضمة كسرة ، وقلب الواو ياء ؛ للفرق بين الواوى واليائى ، تقول فى اسم المفعول من باع . ودان . وزان على كلا الرأيين : مبيع ومدين ومزين ، فلا خلاف بينهما فى الصورة ، إلا أنه على رأى سيبويه حدث فيه ثلاثة أعمال . نقل الحركة . وحذف الواو الزائدة . وقلب الضمة كسرة ، وعلى رأى الأخفش حدث فيه أربعة أعمال . نقل الحركة . وحذف العين . وقلب الضمة كسرة . وقلب واو مفعول ياء .

أثر الخلاف

وتظهر ثمرة الخلاف فى الوزن(١) فوزن مقول ومصوغ على رأى سيبويه ، مَفُعْل ، بفتح الميم وضم الفاء وسكون العين ، وعلى رأى الأخفش مفول ، بميم مفتوحة وفاء مضمومة .

ووزن مبيع ومدين على رأى سيبويه مَفِعْل ، بفتح الميم وكسر الفاء وسكون العين ، وعلى رأى الأخفش مَفِيل بفتح الميم وكسر الفاء .

---

(١) وكذا تظهر ثمرة الخلاف فى اسم المفعول من الثلاثى الأجوف المهموز اللام عند تخفيف الهمزة ، نحو : مسوء ومجىء فإذا أريد تخفيف الهمزة على مذهب سيبويه قيل : مَسو ومجى بنقل حركة الهمزة إلى الواو والياء بعد حذف الهمزة ، وعلى مذهب الأخفش يقال مسوّ ومجىّ بتشديد الواو والياء ؛ لأن الهمزة المسبوقة بمد من واو أو ياء إذا أريد تخفيفها فإن كان المد أصلياً كان تخفيفها بنقل حركتها إليه ، ثم حذفها ، وإن كان زائداً لغير إلحاق فتخفيفها بإبدالها من جنسه وإدغام المد فيها والمد فى مسوء ومجىء على رأى سيبويه أصلى وعلى رأى الأخفش زائد .

رأى بنى تميم فى اليائى

وبنو تميم يصححون اليائى دون الواوى ؛ لأن الياء أخف من الواو يقولون: مبيول ومخيوط سمع: كأنها تفاحة مطيوبة، ومن ذلك قول عباس ابن مرداس :

قد كان قومك يحسبونك سيدا ٭ وإخال أنك سيد معيون

ما شذ عن القاعدة

وجاء التصحيح فى الواوى شذوذا ، سمع : ثوب مصوون . وفرس مقوود . ومسك مدووف . والقياس مصون ومقود ومدوف كما شذ قولهم فى اسم المفعول من شابه يشوبه : مشيب ، والقياس مشوب ؛ لأنه واوى وقولهم : مهوب فى اسم المفعول من هاب ، والقياس مهيب لأنه يائى قال ابن مالك :

وما لإفعال من الحذف ومن ٭ نقل فمفعول به أيضاً قمن
نحو مبيع ومصون وندر ٭ تصحيح ذى الواو وفى ذى اليا اشتهر

خلاصة الإعلال بالنقل

الإعلال بالنقل هو نقل حركة العين المعتلة إلى الساكن الصحيح .
شروطه خمسة على ماذكره ابن مالك فى التسهيل :

١ ــ أن يكون الساكن صحيحاً ، فلا نقل فى نحو :ساير وفوض .
٢ ــ ألا يكون فعل تعجب، فلا نقل فى نحو ما أبينه وأبين به .
٣ ــ ألا يكون مضعف اللام، فلا نقل فى نحو : ابيضّ واسودّ .
٤ ــ ألا يكون معتل اللام، فلا نقل فى نحو: أهوى وأحيا .

٥ - ألا يكون الواو أو الياء عينا لما تصرف من فعِل بمعنى افعلّ ، فلا نقل فى نحو : يَعْوَر ويصْيد .

مواضعه أربعة :

١ - الفعل الأجوف ، نحو : أجاب واستجاب ويجيب ويستجيب ونحو : يصوغ ، يكيل وصغْ وكِل .

٢ - الاسم المشبه للمضارع فى وزنه دون زيادته ، نحو : مقام ومقيم ، أو فى زيادته دون وزنه ، نحو : تِقيل وتِبيع على وزن تِحْلِىء من القول والبيع .

٣ - المصدر الموازن لإفعال واستفعال من الأجوف المعل العين ، نحو : إغاثه واستغاثه .

٤ - اسم المفعول من الثلاثى الأجوف المعل العين ، نحو : مصوغ ومكيل .

(متى يتبع الإعلال بالنقل إعلال بالقلب ؟)

إن كانت الحركة المنقولة فتحة وجب بعد النقل قلب العين ألفا سواء أكانت واوا أم ياء ، نحو : يخاف . ويهاب .

وإن كانت الحركة المنقولة كسرة ، فإن كانت العين ياء سلمت ، نحو : يبين ، وإن كانت واوا قلبت ياء ، نحو : يجيد . مجيد .

وإن كانت الحركة المنقولة ضمة فإن كانت العين واوا سلمت ، نحو : يصوغ .

وإن كانت ياء قلبت الضمة كسرة ؛ لتَسلم الياء على رأى سيبويه ، وقلبت الياء واوا على رأى الأخفش(١) .

(١) راجع ص ١١٤.

لعلك بعد ماتقدم تدرك مايأتى :

(ا) الإعلال بالنقل مختص بعين الأجوف من الأفعال والأسماء فلا تنقل حركة اللام ولا الحرف الزائد .

(ب) الإعلال بالنقل لا يوجد فى الماضى الثلاثى(١) . بل فى مضارعه وأمره .

(ج) ولا يوجد فى غير الثلاثى إلا فى صيغتى أفْعَل واستفعل الأجوفين .

(د) صيغتا أفعل واستفعل تعلان فى الماضى والمضارع والأمر ، كما يعل مصدرهما وسائر فروعه .

(هـ) الإعلال بالنقل يوجد فى الأسماء فيما يأتى

اسم المفعول — من الثلاثى الأجوف معل العين ، نحو : مَصوغ . مخُوف . مَبيع ، ومن صيغتى أفْعَل واستَفعل معَلّى العين ، نحو : مجاب مستجاب .

وكذا المصدر الميمى واسما الزمان والمكان ، نحو : مَصاغ . مخاف . مباع(٢) . مبيع مُجاب . مستجاب .

وأما اسم الفاعل فلا يعل بالنقل منه إلا اسم الفاعل من صيغتى أفْعَل واستَفعل معَلّى العين ، نحو : مجيب . مستجيب .

---

(١) لأن فاء الثلاثى متحركة والنقل لا يكون إلا إلى الساكن . وبعض الصرفيين يرى دخوله فى ماضى الثلاثى المبنى للمجهول كما فى قيل وبيع . أصلهما قُوِل وبُيِع — نقلت حركة الواو والياء إلى ماقبلهما بعد حذف حركته . ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة — وقيل : حذفت حركة الواو والياء ولم تنقل وقلبت الضمة قبلهما كسرة ثم قلبت الواو ياء .

(٢) مَبَاع . مصدر ميمى . ومبيع صالح للزمان والمكان وباقى الأمثلة صالح للثلاثة .

مايعل من صيغ المصادر

وكذا المصدر العام لا يعل منه بالنقل إلا صيغتا إفْعال واستفعال أعنى مصدرى أفْعَل واستفْعل معلى العين ، نحو : إجابة ، إرادة استجابة واستبانة .

وجوب القلب مع النقل فى الماضى

(ﻫ) الإعلال بالنقل فى الماضى المبنى للفاعل يتبعه دائما إعلال بالقلب وكذا اسم المفعول من (أفعل واستفعل) ومصدرهما — لأن الحركة المنقولة فتحة وهى لا تجانس الواو ولا الياء ، نحو : أجاب . أراد . استبان ، مجاب . مراد . مستبان .

تطبيقات

١ ـ هات اسمى الفاعل والمفعول والمصدر الميمى واسم الزمان من الأفعال الآتية وبين وزنها وما يحدث فيها من إعلال وسببه . رام . سال . أشاع . أغاث .

٢ ـ أخاف . أراد . صان . خاف . كال .

(ا) هات المضارع والأمر من الأفعال السابقة وبين وزنهما وما يحدث فيهما من إعلال .

(ب) هات مصدرى الفعلين : أخاف . أراد ، وزِنهما مبيناً مايحدث فيهما من إعلال .

٣ ـ هال الترابَ ـ هالنى الأمر .

صغ من هذين الفعلين اسم المفعول واسم المكان ، وبين وزنهما وما يحدث فيهما من إعلال .

٤ ـ فى كل كلمة من الكلمات الآتية حرف علة متحرك وقبله ساكن صحيح ، فلماذا لم تنقل حركة حرف العلة إلى الساكن قبله ؟

مخيَط . مقوَد مكيال « أغير » أفعل تفضيل من غار « أثوب » جمع ثوب . قَسوره . أحوَر . أغيَد . يهوى . استحياء . جدول . ما أغير محمداً . أغير به .

الاجابه

رام ـ اسم الفاعل منه ـ رائم . بزنة فاعل وأصله راوِم، قلبت الواو همزة لوقوعها عيناً لاسم فاعل فعل أعلت فيه ـ اسم المفعول منه ـ مروم ، وأصله مَرووم ، نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ، فالتقى ساكنان : عين الكلمة وواو مفعول ـ حذفت واو مفعول على رأى سيبويه، وعين الكلمة على رأى الأخفش ، ووزنه على رأى سيبويه مَفُعل ، وعلى رأى الأخفش مفول . المصدر الميمى واسم الزمان مَرام بزنة مفْعل وأصله مروم ، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها .

سال ـ اسم الفاعل منه ـ سائل . وأصله سايل قلبت الياء همزة لوقوعها عينا لاسم فاعل فعل أعلت فيه، واسم المفعول مسيل . وأصله مسيول ، نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها ، فالتقى ساكنان ـ عين الكلمة وواو مفعول ـ فعلى رأى سيبويه حذفت واو مفعول فصار مَسُيل ، قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء ، فصار مَسيل ـ وعلى رأى الأخفش حذفت عين الكلمة (الياء) فصار مسول ، ثم قلبت الضمة كسرة والواو ياء للفرق بين الأجوف الواوى والأجوف اليائى فصار مَسيل ، ووزنه على رأى سيبويه مَـفِعل بفتح الميم وكسر الفاء وسكون العين وعلى رأى الأخفش مفيل .

المصدر الميمى مَسال وأصله مَسيَل ـ نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ماقبلها بحسب الآن ووزنه مَفْعَـل .

اسم الزمان والمكان منه مسِيل وأصله مسْيِل بكسر الياء . نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها ، ووزنه مَفْعِل على الأصل .

أشاع - اسم الفاعل منه مشيع . وأصله مُشْيِع بزنة مُفْعِل نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها وبقيت الياء لمجانستها الكسرة . واسم المفعول والمصدر الميمى واسم الزمان مُشاع بزنة مُفْعَل فى الجميع والتمييز بينها بالقرائن ، وأصله مُشْيَع نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها ، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها فى الأصل وانفتاح ماقبلها الآن .

أغاث — اسم الفاعل منه مغيث ، وأصله مغْوِث بزنة مفْعِل نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ثم قلبت الواو ياء لتجانس الكسرة.

اسم المفعول منه والمصدر الميمى واسم الزمان مغاث بزنة مفعَل وأصله مغْوَث نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ، ثم قلبت الواو ألفاً تحقيقا للمجانسة .

ج ٢ - أخاف : مضارعه - يخيف . وأصله يُخوِف ، بزنة يفعِل نقلت كسرة الواو إلى الساكن قبلها ، ثم قلبت الواو ياء لتجانس الكسرة والأمر منه أخِف بزنة أفِل وأصله أخوِف ، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، ثم قلبت الواو ياء ثم حذفت الياء لسكونها مع سكون لام الكلمة للبناء .

والمصدر منه إخافة ، وأصله إخواف ، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ماقبلها بحسب الآن ، فالتقى ساكنان (الألف المبدلة من عين الكلمة وعين المصدر) فعلى رأى سيبويه تحذف الألف الثانية (ألف المصدر) لزيادتها وقربها من الطرف . وعلى رأى الأخفش تحذف الأولى (عين المصدر) ، لأن الأصل فى التخلص من الساكنين إذا كان أولهما مدا أن

يحذف الأول ، ثم أتى بالتاء عوضا عن الألف المحذوفة فصار إخافة ، ووزنه على رأى سيبويه افَعْلهَ ـ وعلى رأى الأخفش إفالة .

أراد . مضارعه يريد وأصله يرْيِد ، بزنة يفعل ، نقلت كسرة الياء إلى الساكن قبلها ، والأمر منه أرِد بزنة أفِل وأصله أرْيِد ، نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، مصدره إرادة ، وأصله إرياد ، نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها ، ثم قلبت الياء ألفاً فالتقى ساكنان ، حذفت الألف الثانية على رأى سيبويه والأولى على رأى الأخفش ، وأتى بالتاء عوضاً ووزنه على رأى سيبويه إفَعلة، وعلى رأى الأخفش إفالة .

صان مضارعه يصون وأصله يَصْوُن ، بزنة يَفعُل ، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، والأمر منه صن بزنة فل ، وأصله اصون ، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، فاستغنى عن همزة الوصل فصار صون حذفت العين لسكونها مع سكون اللام .

خاف . مضارعه يخاف ، وأصله يَخوَف . نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الواو ألفاً. والأمر منه خَف بزنة فَل، وأصله اخوَف نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، ثم قلبت الواو ألفاً واستغنى عن همزة الوصل فصار خاف ، حذفت الألف لالتقائها ساكنة مع اللام الساكنة للبناء .

كال ، مضارعه يكيل . وأصله يكْيِل ، بزنة يفعِل ،نقلت كسرة الياء إلى الساكن قبلها، والأمر منه كِل بزنة فِل وأصله اكيِل، نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها، فاستغنى عن همزة الوصل ثم حذفت العين لسكونها مع سكون اللام .

ج ٣ ـ هال التراب . اسم المفعول منه مَهيل لأنه يائى ، وأصله

مَهْيول ، نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان الياء « عين الكلمة » وواو مفعول ـ حذفت واو مفعول ، وقلبت الضمة كسرة على رأى سيبويه ، وعلى رأى الأخفش حذفت الياء « عين الكلمة » ، ثم قلبت الضمة كسرة والواو ياء ، ووزنه على رأى سيبويه مَفِعْل ، وعلى رأى الأخفش مفيل . اسم المكان منه مهيل وأصله مهْيِل بزنة مفعِل نقلت كسرة الياء إلى الساكن قبلها ـ فأنت ترى أن صورة اسم المفعول من الأجوف اليائى تتحد مع صورة اسمى الزمان والمكان ، ولكنهما يختلفان وزنا وإعلالا .

هالنى الأمر اسم المفعول منه مهول ، وأصله مهوول ، نقلت ضمة الواو إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان . حذفت الواو الثانية على على رأى سيبويه ، والأولى على رأى الأخفش ووزنه عند سيبويه مفعْل وعند الأخفش مفول .

اسم المكان منه. مَهالٌ ، وأصله مهوَل ،بزنة مفعَل نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ماقبلها بحسب الآن .

ج ٤ ـ مخيط . لم تنقل حركة الواو إلى الساكن قبلها لمخالفته المضارع وزنا وزيادة ، لأنه لايوجد مضارع مكسور الأول ولا مضارع تزاد ميم فى أوله ، وعلى لغة بعض العرب الذين يكسرون أول المضارع يكون مشبها للمضارع فى وزنه دون زيادته ، وهذه اللغة لم يعتبرها الجمهور . واعتبرها ابن مالك وعلل عدم النقل بأنه مختصر من مخياط — ومخياط مخالف للمضارع وزنا وزيادة .

مِقْود مِكيال — لم تنقل حركة حرف العلة فيهما لمخالفتهما المضارع وزنا وزيادة

« أغير » أفعل تفضيل من غار « أثوب » جمع ثوب لم تنقل

حركة حرف العلة فيهما لمشابهتهما المضارع وزنا وزيادة ، وشرط الإعلال المشابهة فى أحدهما ، لأن اعلال المشبه للمضارع فيهما يؤدى إلى الإلباس بالفعل .

قسورة . لم تنقل حركة الواو إلى الساكن قبلها لأنها ليست عينا والنقل لا يكون إلا من العين .

أحور . أغيد . صفتان مشبهتان . لم تنقل حركة الواو والياء فيهما لمشابهتهما المضارع وزنا وزيادة وأيضاً لعدم إعلال أصلهما (حوِر وغيد) .

يهوى . استحياء . لم تنقل الحركة فيهما لاعتلال اللام وقد علمت أن شرط نقل الحركة إلى الساكن ألا تكون اللام حرف علة .

جدول : لم تنقل الحركة لأن الواو زائدة وليست عينا .

ما أغير محمدا . أغير به : لم تنقل حركة الياء فيهما لأنهما فعلا تعجب وشرط الإعلال بالنقل ألا يكون حرف العلة عينا لفعل تعجب .

أسئلة

١ ـ ما الإعلال بالنقل ، وما الباعث عليه ؟ وما شروطه ؟ وضح ذلك مع التمثيل والتعليل .

٢ ـ بين الصيغ التى يدخلها الإعلال بالنقل من الفعلين الماضى والمضارع مع التمثيل .

٣ ـ أى صيغ الفعل المضارع تعل بالنقل فقط ؟ وأيها تعل بالنقل والقلب ؟

٤ ـ أى أنواع الأسماء يدخله الإعلال بالنقل وما ضابط الاسم الذى يعل لمشابهته المضارع فى الوزن دون الزيادة ؟

٥ ـ « قال » من القول « قال » نام نصف النهار .

هات اسم المفعول والمصدر الميمي واسم الزمان من هذين الفعلين ، وبين وزنها وما حدث فيها من اعلال وسببه .

٦ - فى الكلمات الآتية شذوذ صرفى . بينه مع التوجيه.

استروح . أغْوَلَ الرجل . مريم . مدين . استحواذ . مشيب (اسم مفعول) من شابه — خلطه .

٧ - لماذا أعل بالنقل الاسم المشبه للفعل فى الوزن أو الزيادة دون المشبه للفعل فيهما ؟

٨ - ما التغيير الذى يعترى اسم المفعول من الفعل الثلاثى الأجوف واويا ويائيا ؟

٩ - متى تتحد صورة اسم المفعول وصورة اسمى الزمان والمكان من الثلاثى ؟

١٠ - ما التغيير الذى يعترى المصدر الموازن لإفعال أو استفعال من الفعل الأجوف ؟

١١ - بين سيبويه والأخفش خلاف فى المحذوف من اسم المفعول من الثلاثى الأجوف ، ومن مصدرى أفعل واستفعل الأجوفين ، بين الرأيين وما تختار مع التوجيه والتمثيل .

١٢ - هاب - أهاب به . وهب . وصل . صال . صلى .

(ا) هات المضارع والأمر من هذه الأفعال ، وزنها وبين ماحدث فيها من اعلال .

(ب) هات اسم المفعول من الفعل الأول واسم الفاعل من الثانى وبين وزن كل وما حدث فيه من إعلال .

١٣ - متى يتبع الإعلال بالنقل إعلال بالقلب ، ومتى يقتصر على الإعلال بالنقل ؟

١٤ ـ بين سيبويه والأخفش خلاف فيما إذا كانت الحركة المنقولة ضمة والعين ياء ، بين هذا الخلاف وأثره مع التمثيل .

١٥ ـ أضاع . أساء . صان . عاب . غار . نام . استضاء .

(ا) هات المضارع والأمر واسم المفعول من الأفعال السابقة ، وبين وزنها وما يحدث فيها من إعلال وسببه .

(ب) هات مصادر الأفعال . أضاع . استضاء . أساء . وبين وزنها وما يحدث فيها من اعلال وسببه .

١٦ ـ زن الكلمات الآتية وبين ما فيها من إعلال وسببه .

منيرة . مفازه يفيد . أصاب . يسىء . ملامة . مروم . إشارة . مهيب (من هابه) مهيب (من أهاب به) مهانة (من هان) ومن مهن . معيشة .

أى أنواع الإعلال يدخل اسم الفاعل من الفعل الأجوف الثلاثى وغيره ؟

وما التغيير الذى يعترى المصدر الميمى واسم المكان من الفعل الناقص والفعل الأجوف؟

الإعــلال بالحــذف

تقدم لك أن الإعــلال بالحــذف هو حذف حـرف العلة للتخفيف .

وقد اشتهر فى اصطلاح الصرفيين أن الحذف الإعلالى: هو ما يكون لعلة موجبة على سبيل الاطراد ، كحذف الواو من يعد ، ومن قل ، والألف من عصا وفتى .

وأما الحذف الذى ليس له علة تصريفية ، فيسمى فى اصطلاحهم الحذف الترخيمى أو الاعتباطى والحذف غير المطرد .

أقسام الحــذف

ينقسم الحذف بناء على ما اشتهر بين الصرفيين إلى قسمين : حذف قياسى وحذف غير قياسى .

فالحذف القياسى : هو ما كان لعلة تصريفية مطردة ، غير العلة العامة التى هى التخفيف ، والعلة التصريفية المطردة هى الاستثقال والتقاء الساكنين، كحذف الواو يعد وقل، والتاء من تجلَّى وتميز، وأصلهما تتجلى وتتميز

والحذف غير القياسى : هو ما ليس له علة تصريفية تقتضيه، كحذف لام يد ودم وحر واست وأصلها يدى ودمى وحِرْح وسته فإن الحذف فيها لمجرد التخفيف، وكلا النوعين يقع فى الصحيح والمعتل كما رأيت فى الأمثلة.

والنوع الثانى لا ضابط له ، بل مقصور على السماع .

وأما النوع الأول وهو الحذف القياسى فينحصر فى نوعين : ما يكون للاستثقال ، وما يكون لالتقاء الساكنين .

أنواع الحذف للاستثقال

والذى للاستثقال ثلاثة أنواع : ما يتعلق بحرف زائد . وما يتعلق بفاء الكلمة . وما يتعلق بعين الكلمة . وإليك بيان كل

حذف الحرف الزائد : همزة أفعل . إحدى التاءين أول المضارع

ماحدث فيه	أصله	المثال
حذفت الهمزة الزائدة فى الماضى من مضارعه، كراهة اجتماع همزتين زائدتين فى المضارع المبدوء بالهمزة وحمل عليه المبدوء بغيرها .	أؤكرم . نؤَكْرِم يؤكْرم. تؤكرم	أكْرِمُ. نُكْرِمُ يُكرم . تكرم
حذفت الهمزة ونقلت حركة الواو والياء إلى الساكن قبلهما وقلبت الواو ياء .	يؤجْوِب. يؤبْيِن	يجيب . يبين
حذفت الهمزة من اسمى الفاعل والمفعول حملا على المضارع .	مؤكْرِم . مؤكرَم	مكرم . مكرَم
حذفت الهمزة ونقلت حركة الواو إلى ما قبلها ثم قلبت ياء فى الأول وألفاً فى الثانى .	مؤجوِب مؤجوَب	مجِيبٌ . مجابٌ
حذفت إحدى التاءين كراهة توالى المثلين .	تتصدى تتنزل	تصدى تنزل

النوع الأول من أنواع الحذف للاستثقال حذف الحرف الزائد ، ويكون ذلك واجبا وجائزا .

فالواجب يكون فى مضارع صيغة أفعل وسائر فروعها، ماعدا الأمر(١) فإذا كان الفعل موازنا لأفعلَ ـ حذفت همزته من أمثلة مضارعه ، ومن اسمى الفاعل والمفعول واسمى الزمان والمكان والمصدر الميمى ، تقول فى مضارع أكرم وأجاب : أكْرم . نكرم . أجيب . يجيب — وفى اسمى الفاعل: مكرِم ومجيب، وفى اسم المفعول والمصدر الميمى واسمى الزمان والمكان: مكرَم ومجاب ، بحذف الهمزة الزائدة فى الجميع .

(١) أما الأمر فيؤتى فيه بالهمزة التى حذفت فى المضارع توصلا للنطق بالساكن، نحو: أكْرِمْ وأجِبْ، ولا يوجد فعل أمر مبدوء بهمزة قطع إلا الأمر من أفعل.

وإنما حذفت الهمزه كراهة اجتماع همزتين فى المضارع المبدوء بهمزة المتكلم وحمل الباقى عليه .

إثبات همزة أفعل إذا أبدلت هاء

ولو أبدلت الهمزة هاء أو عينا ، نحو قولهم : هَراقَ فى أراق الماء ، وعَنْهلَ ، فى أنهل الأبل ، امتنع الحذف لعدم المقتضى ، فتقول فى مضارعهما : يُهَريق ويعَنْهل ، وفى اسمى الفاعل والمفعول منهما : مهَرِيق ومعَنْهِل ومهراق ومعَنْهل ، بفتح الهاء والعين فى الجميع . ولا يجوز إثبات همزة أفعل مع عدم إبدالها إلا فى ضرورة أو كلمة نادرة ، فالضرورة ، نحو : قول الشاعر : فإنه أهل لأن يؤكرما ، والكلمة النادرة ، نحو : قولهم : أرض مؤرْنِبة أى كثيرة الأرانب . وكساء مؤرْنَب — إذا خلط صوفه بوبر الأرنب .

قال ابن مالك :

وحذف همز أفعل استمر فى ☆ مضارع وبنيتىْ متصف

حذف إحدى التاءين من مضارع تفعل وتفاعل

وأما الجائز أى حذف الحرف الزائد للاستثقال جوازا فيكون فى مضارع صيغتى تفعَّل وتفاعل المبدوء بتاء المضارعة ، فإنه يجوز حذف إحدى التاءين منه ، والمختار عند سيبويه حذف الثانية ؛ لأن الثقل حصل منها ولقربها من الطرف ، ولأن الأولى ، وهى تاء المضارعه جىء بها لمعنى ، نحو : تصدى تتجلى وتتنزل وتتقاتل وتتتابع ، فيجوز أن يقال فيها : تجلى وتنزل وتقاتل . وتتابع قال تعالى : فأنت له تصدى . تنزل الملائكة ، نارا تلظى . قال ابن مالك :

وما بتاءين ابتدى قد يقتصر ☆ فيه على تاء كتبين العبر[1]

(١) سيأتى فى باب الإدغام أن فيه ثلاثة أوجه : إظهار التاءين . حذف إحداهما ابتداء ووصلا . إدغام الأولى فى الثانية وصلا بعد متحرك أو مد ، نحو : تكادُّتميز ولا تبرجن .

النوع الثانى — حذف فاء الكلمة « المثال الواوى »

المثال	أصله	ماحدث فيه
يَعد . أعد نَعِد . تَعِد يعى . يشى	يوْعِد . أوْعِد نَوعد . توعد يَوْعى . يَوْشى	حذفت الواو من المضارع المبدوء بالياء لوقوعها بين الياء والكسرة وهما ضدان لها ، وحمل على المضارع المبدوء بالياء المضارع المبدوء بغيرها .
عِد . زِن	اوْعد . اوزن	حذفت الواو من الأمر حملا على المضارع ، ثم استغنى عن همزة الوصل ؛ لتحرك مابعدها
عِه . شِه	اوع . اوش	بعد حذف اللام للبناء حذفت الفاء حملا على حذفها فى المضارع ، فاستغنى عن همزة الوصل ، وجىء بهاء السكت ، لبقاء الأمر على حرف واحد .
عِدة . زِنَة . شِيَة	وِعد . وزنٌ . وشىٌ	حذفت الواو من المصدر حملا على المضارع بعد نقل كسرتها للعين ، لتدل عليها ، ثم عوض عنها التاء .

والثانى — وهو ما يتعلق بفاء الكلمة — يكون فى المثال الواوى .

فإذا كان الفعل ثلاثيا مجردا واوى الفاء حذفت فاؤه من أمثلة المضارع ، ومن الأمر والمصدر .

شرط الحذف من المضارع والأمر

ويشترط للحذف من المضارع والأمر غير ماتقدم فى الماضى : من كونه ثلاثيا مجردا — أن يكون المضارع مكسور العين كسرة ظاهرة ، أو مقدرة : بأن يكون قياس المضارع كسر عينه ولكن فتحت لحرف

الحلق، فالكسرة الظاهرة، نحو: يعد. يزن. يعى، والكسرة المقدرة كما في يدع ويضع ويهب ويقع، فإن عين المضارع مكسورة تقديرا؛ لأن ماضيه على فَعَل بفتح العين، وفعل المفتوح العين في الماضى قياسه كسر عين مضارعه، فحذف العين في هذه الأمثلة جار على القياس؛ لأن العين مكسورة في الأصل، وإنما فتحت لحرف الحلق: العين أو اللام. ومثل هذه الأمثلة ما أشبهها: من كل ماحذفت فاؤه مع فتح عينه وكان ماضيه على فعَل وعينه أو لامه حرف حلق، ويذر محمول على يدع؛ لأنه بمعناه.

وأما يسع ويطأ فالظاهر أن حذف فائهما شاذ؛ لأن الفتح فيهما هو الأصل والقياس؛ لأن ماضيهما على فَعِل بكسر العين، هما وطِىء وسِع وفعِل لم تكسر عين مضـــارعه إلا في كلمات محصورة ليس منهما هذان الفعلان، وبعض الصرفيين يرى أن حذف الواو فيهما دليل على أن العين كانت مكسورة في الأصل، كما في ومِق يمِق، وإنما فتحت لحرف الحلق، وعلى ذلك يكون الحذف فيهما مقيسا كما في يضع(1).

وإنما حذفت الواو من المضارع في هذا الموضع استثقالا لوقوعها بين الياء المفتوحة والكسرة في المضارع المبدوء بالياء، لأن الكسرة جزء من الياء، والفتحة جزء من الألف، فكأنه اجتمع أحرف العلة الثلاثة، وحمل المضارع المبدوء بغير الياء على المضارع المبدوء بالياء طردا للباب.

والأمر تابع للمضارع في حذف فائه، لأنه مقتطع منه، فتقول: في الأمر من وعد ووضع: عِد وضَع، بحذف الفاء حملا على حذفها من

(1) قال سيبويه: وأما وطىء يطأ ووسع يسع فمثل: ورِم يرِم، ولكنهم فتحوا يفعل، وأصله الكسر، ومثله وضع يضع.

المضارع ، وفى الأمر من وعى ووفى : عه وفه ، بحذف الفاء حملا على حذفها فى المضارع، وحذف اللام لبناء الأمر ، والإتيان بهاء السكت لبقاء الأمر على حرف واحد .

فإذا فقد شرط حـــذف الفاء من المضارع امتنع الحذف منه ومما حمل عليه ، فتثبت الفاء إذا كان الفعل مزيدا ، نحو : أوجب يوجب أوجبْ ، واعد يُـواعد واعِد ، كما تثبت إذا كانت عين المضارع مفتـوحة ، نحو : وجل يوجل ايجل(١) وكذا إذا كانت مضمومة ، نحو : وُجه يوجُـه ، وضؤ يوضؤ ، وشذ حذف الواو من المضارع المضموم العين فى كلمة واحدة فى اللغة العامرية، هى يجُدُ . قال جرير :

لو شئت قد نَـقَـع الفؤاد بشربة * تدع الصوادى لا يجُدن غليـلا

كما شـذ حذفها من مفتوح العين فى يسـع ويطأ على ماذهب إليه بعضهم

شرط الحذف من المصدر

المصدر محمول على المضارع فى حذف فائه ويشترط لحذفها منه أن تكون مكسورة ، بأن يكون على فِعْل أو فِعلة ،(٢) وألا يكون دالا على الهيئة . ويجب عند حذف فاء المصدر نقل حركتها « الكسرة » إلى عينه الساكنـة لتـكون دليـل حركة الفـاء ، ويؤتى بالتاء بعد اللام — إذا لم تـكن موجودة عوضا عن الفـاء ، وتعويض التـاء واجب ، نحـو : عدة وزنة وشية .

(١) وسمع فى مضارع وجل: يِيْجل بقلب الواو ياء مع فتح ياء المضارعة وبكسرها وياجل بقلب الواو ألفا .

(٢) وقد تفتح عين المصدر لفتح عين مضارعه ، نحو : سَعة وَضعة ، وجاء الضم شذوذا ، قالوا فى صِلة : صُلة بالضم .

وأجاز بعضهم حذفها عند الإضافة تمسكا بقول الشاعر :

إن الخليط أجدوا البين فانجردوا ٭ وأخلفوك عدا الأمر الذى وعدوا

أراد عدة الأمر، وخرجه بعضهم على أن عدا جمع عِدوة بمعنى ناحية أى وأخلفوك نواحى الأمر الذى وعدوا .

فإذا لم تكن فاء المصدر مكسورة امتنع حذفها، كما فى وَعْد ووَصْف مصدرى وعد ووصف ، وكذلك إذا كان دالا على الهيئة ، نحو : وعدة الأمير .

وشذ إثبات الفاء فى المصدر الموازن لِفعلة ، نحو : وتره وِترة ، وِعدة . وثبة . وِجهة، وعلل بعضهم إثبات الواو فى وجهة بأنه مصدر غير جار على فعله ، إذ لم يسمع وَجه يجه .

فلما فقد المضارع المحذوف الفاء لم تحذف من المصدر ، وجعله المازنى والمبرد اسما للمكان المتوجه إليه ، وعلى ذلك لا شذوذ فى إثبات الفاء ؛ لأنه ليس مصدرا، وشرط الحذف من موازن فِعل وفعلة أن يكون مصدرا

وجاء الحذف شذوذا فى غير المصدر ، نحو : رقة . اسم للفضة المضروبة . وحشة : اسم للأرض الموحشة . ولدة صِفة بمعنى تِرب .

وأما المثال اليائى فلا تحذف فاؤه فى المضارع وما حمل عليه ، نحو : ينَع الثمر يينِع، ويَعَر الجدى ييعِرُ : صوت . وشذ حذف الفاء من من مضارع اليائى فى كلمتين هما : يسَر الرجلُ يسِر، بفتح السين فى الأول وكسرها فى الثانى : لعب الميسر ، ويئس ، فلان يئس والقياس فيهما ييسِر وييئس .

قال ابن مالك :

فا أمر اومضارع من كوعد ٭ احذف وفى كعدة ذاك اطّرد

النوع الثالث ــ حذف عين المضعف الثلاثى

المثال	أصله	ماحدث فيه
ظللت مسست مللنا	ظلّ . مس . ملّ	أسند الفعل إلى تاء الفاعل ففك الإدغام، لسكون المدغم فيه إذ لاسبيل إلى الإدغام مع سكون المثلين .
ظِلت . مِسْت . مِلنا	ظللت مسست مللنا	حذفت العين بعد نقل حركتها إلى الفاء دفعاً لثقل اجتماع المثلين مع تعذر تخفيفهما بالإدغام .
ظَلتُ مَسْت ملنا	» » »	حذفت العين مع بقاء الفاء على حركتها
يقْرِرن . يَعفِفن	يقرّ . يعفّ	أسند الفعل إلى نون النسوة ففك الإدغام لتعذره .
يِقرْن . يعفْن	يَقرِرْن . يعسففن	حذفت العين بعد نقل حركتها إلى الفاء
قِرْن	اقرِرْنَ	حذفت العين بعد نقل حركتها إلى الفاء واستغنى عن همزة الوصل .

الثالث ــ من أنواع الحذف للاستثقال ــ وهو المتعلق بعين الكلمة ــ يكون فى المضعف الثلاثى المجرد مكسور العين ، ماضيا ، ومضارعا وأمرا ــ عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك ، وهذا الحذف سبيله الجواز لا الوجوب .

الأوجه الجائزة فى الماضى الثلاثى

فإذا كان الفعل المضعف ماضيا ثلاثيا مجرداً مكسور العين ، جاز فيه عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة حذف العين مع نقل حركتها إلى الفاء ، ومع عدم النقل ــ وعلى ذلك يكون فيه عند الإسناد إلى ضمير الرفع المتحرك ثلاثة أوجه .

الأول : الإتمام وهو الأرجح ، «كظللتُ ومسستُ ومللنا في ظلّ ومسّ وملّ» .

الثاني : حذف العين بعد نقل حركتها للفاء ، كظِلْتُ ومِسْتُ .

الثالث : حذف العين مع بقاء الفاء على حركتها ، كَظَلْتُ ومَسْتُ ، وعليه قوله تعالى : فظلتم تفكهون .

وإنما حذفت العين ؛ لثقل اجتماع المثلين مع تعذر تخفيفهما عن طريق الإدغام ، وبعضهم ذهب إلى أن المحذوف اللام لا العين .

فإذا زاد الماضي المضعف على ثلاثة أحرف وجب فيه الإتمام عند إسناده للضمائر ، كأحللت ، وأقررت ، وأحسست ، واستمددت ، وشذ أحسْتُ في أحسست .

وكذا يتعين الإتمام إذا كان الماضي الثلاثي مفتوح العين ، أو مضمومها نحو هممت ولَبُبْتُ أي صرت لبيبا ، وشذ همْتُ بحذف العين من هممت بفتح العين .

وذهب العلامة الرضي إلى أن مضموم العين كمكسورها يجوز فيه حذف العين مع النقل أو بدون نقل ، نحو : لبْتُ في لببت

الأوجه الجائزة في المضارع والأمر

وإذا أسند المضارع المضعف مكسور العين إلى نون النسوة جاز فيه وجهان :

الأول الإتمام ، نحو : يقررن في يقر بكسر العين ، مضارع قر في المكان بفتح العين في الماضي .

الثاني : حذف العين بعد نقل حركتها إلى الفاء ، نحو : يقِرْن .

وكذلك الأمر يجوز فيه الوجهان ، نحو : اقررن وقِرْن بكسر القاف ، وعلى هذا تخرج قراءة : وقِرن في بيوتكن بكسر القاف ، فهو

أمر من قر فى المكان يقر ، فيكون أصله اقررن ، نقلت كسرة الراء إلى القاف ثم حذفت مع همزة الوصل وقيل : إنه أمر من الوقار ، محذوف الفاء ؛ لأنه مثال واوى فوزنه على هذا الرأى علن ، وعلى الرأى الأول فلن .

حكم المضارع مفتوح العين

فإن كان المضارع مفتوح العين لم يجز فيه وفى أمره إلا الإتمام ، نحو : فيظللن رواكد على ظهره . اظللن ؛ لأنه لا يستثقل الفك مع الإتمام فى المفتوح ، وسمع الحذف فيه قليلا ، قرأ نافع : وقرن فى بيوتكن ، بحذف العين مع فتح الفاء .

أما مضموم العين فألحقه ابن مالك فى الكافية بمكسور العين فى جواز حذف عينه ، فأجاز أن يقال : غضن فى اغضضن ، محتجا بأن فك المضموم أثقل من فك المكسور ، والجمهور على أن الحذف فى غير مكسور العين مقصور على السماع .

بل ذهب بعضهم إلى أن الحذف من مكسور العين غير مطرد ، وصرح سيبويه بشذوذه ، لأنه لم يسمع إلا فى كلمتين من الثلاثى ، هما ظلت ومست ، وفى كلمة من المزيد ، هى أحست فى أحسست .

قال ابن مالك :

ظلت وظلت فى ظللت استعملا ٭ وقرن فى اقررن وقرن نقلا

التقاء الساكنين

النوع الثانى من الحذف القياسى الحذف لالتقاء الساكنين ، وليس التقاؤهما موجباً للحذف دائماً ، بل تارة يغتفر التقاؤهما ، وتارة يجب حذف أولها ، وتارة يجب تحريكه .

ما يغتفر فيه التقاء الساكنين

فيغتفر التقاؤهما فى أربعة مواضع :

الأول : أن يكون أول الساكنين حرف مد أو ياء تصغير ، وثانيهما حرفا مدغماً فى مثله ، وهما فى كلمة واحدة ، نحو : دابة ، وخويْصَّة تصغير خاصّة ، ولا الضَّالين .

الثانى : الكلمات الموقوف عليها ، نحو : قالْ . ثوبْ . بكرْ .

الثالث : عند سرد الكلمات ، نحو : جيمْ . ميم . عيْن . دالْ ، وذلك لجريان هذه الكلمات مجرى الموقوف عليها .

الرابع : همزة الوصل المفتوحة إذا سبقت بهمزة استفهام ؛ فإنها لا تحذف ؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر ، بل تقلب ألفاً أو تسهل بين الهمزة والألف .

وفى حالة قلبها ألفاً تلتقى ساكنة مع ما بعدها ، نحو : آلحسن عندك ؟ آيمن الله يمينك ؟ فيغتفر التقاؤهما ؛ لأن الحذف يؤدى إلى الإلباس .

هذه هى المواضع التى يغتفر فيها التقاء الساكنين ، وفيما عداها يتخلص من التقائهما بحذف الأول أو تحريكه ،أو تحريك الثانى

مواضع التخلص من التقاء الساكنين بالحذف

المثال	أصله	ما حدث فيه
قلت . بعت خفت . هبت	قَوَلت . بَيَعت خَوِفت . هيِبْت	قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها . ثم حذفت الألف لالتقائها ساكنة مع لام الكلمة وحركت الفاء بالضم أو بالكسر للدلالة على نفس العين أو على حركتها .
قل . بع	اقوُل . ابيع	نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها، فاستغنى عن همزة الوصل ، وحذفت العين، لسكونها مع سكون اللام، للبناء .
قاض . هاد	قاضى . هادى	استثقلت الضمة على الياء فحذفت ، ثم حذفت الياء ، لالتقائها ساكنة مع التنوين .
عصاً . فتى	عصو . فتى	تحرك كل من الواو والياء وانفتح ماقبلها، فقلبت ألفا، ثم حذفت الألف، لالتقائها ساكنة مع التنوين .
سعوا يسعون يسعَين اسعى دعوا يرضون	سعيُوا يسعيُون تسعيين اسعيِ دعووا يرضوون	قلبت اللام « الياء والواو » ، ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ، فالتقى ساكنان الألف وواو الجماعة أو ياء المخاطبة ، حذفت الألف وبقى الفتح للدلالة عليها .
يدعون يقضون تدعين . تقضين	يدعوون يقضيون تدعوِين تقضيين	استثقلت الضمة والكسرة على لام الكلمة (الواو والياء) فحذفتا ، ثم حذفت اللام لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة وياء المخاطبة وضم ماقبل واو الجماعة وكسر ماقبل ياء المخاطبة .

يتعين التخلص من الساكنين بحذف الأول فى ثلاثة مواضع :

الأول : أن يكون أول الساكنين مدا والثانى ليس مدغما ، سواء

أكانا فى كلمة ، أم فيما يشبهها ، أم فى كلمتين ، إلا أنه إذا كانا فى كلمة أو مايشبهها حذف الساكن الأول فى اللفظ والخط ، وإذا كانا فى كلمتين حذف فى اللفظ دون الخط .

حذف عين الأجوف

فالتقاؤهما فى كلمة كما فى الفعل الأجوف إذا سكنت لامه ، وكانت عينه معلة[1] ، فإنها تحذف ؛ لالتقائها ساكنة مع اللام الساكنة ، سواء أكان سكونها ناشئا من اتصال الضمائر بها ، أم من الجازم فى المضارع ، أم من البناء فى الأمر ، نحو : قلت وطلت[2] وبعت ويقلن ويبعن ، ولم يقل ولم يبع ، وقل وبع .

حذف لام المقصور والمنقوص

وكما فى الاسم المقصور والمنقوص ؛ فإن لامهما تحذف ، إذا نونا ولم

---

(١) فإن سلمت عينه من الإعلال بالقلب سلمت من الحذف تقول فى غيد وبايع غيدت وبايعت وفى مضارعه لم يغيد ولم يبايع .

(٢) ويجب بعد حذف العين من الماضى الأجوف الثلاثى المسند إلى ضمير رفع متحرك تحريك فائه بالضم ، إن كان من باب كرم ، نحو : طلت أو من باب نصر ولا يكون إلا واوى العين ، نحو : قلت ، للدلالة على حركة العين فى الأول وعلى نفس العين فى الثانى ، وإن كان من باب علم سواء أكان واويا أم يائيا ، نحو : خفت وهبت . أو من باب ضرب ولا يكون إلا يائيا ، نحو : بعت . حركت فاؤه بالكسر ، للدلالة على حركة العين فى الأول وعلى العين فى الثانى .

يكن المنقوص منصوبا ، لالتقائها ساكنة مع التنوين ، نحو : هذه عصاً وهذا فتى هاد .

حذف لام الفعل الناقص

والتقاؤهما فيما يشبه الكلمة كما فى الفعل المعل اللام ، إذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة ؛ فإن لامه تحذف ، لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، لأنهما لشدة اتصالها كجزء الكلمة .

ثم إن كان المحذوف ألفا بقى ما قبلها مفتوحا ، وإن كان المحذوف واوا أو ياء ضم ما قبل واو الجماعة وكسر ما قبل ياء المخاطبة ، نحو : الرجال سعَوا ويسعون إلى الخير ويدعون إلى البر ويقضون بالعدل ، وتسعَين يافتاة ، وتدعين . وتقضين .

ومثال اجتماعهما فى كلمتين : « وقالوا الحمد لله . أطيعوا الله وأطيعوا الرسول » . ونحو : دعا المؤمن إلى الخير ، فإن المد فى آخر الكلمة الأولى فى كل من هذه الأساليب يحذف لفظا لا خطا .

حذف تنوين العلم الموصوف بابن

الثانى : تنوين العلم الموصوف بابن مضافا إلى علم(١) ، نحو : تزوج محمد بن على ، فإن لم يكن لفظ ابن صفة ، كأن وقع خبرا ، نحو : أمحمدٌ ابن على أم ابن إبراهيم ؟ لم يحذف التنوين بل يحرك بالكسر ، وكذلك إذا لم يضف لفظ ابن إلى علم ، نحو : هذا محمد ابن أخى .

حذف نون التوكيد الخفيفة

الثالث : أن يكون أول الساكنين نون التوكيد الخفيفة ، نحو :

---

(١) وذلك لكثرة استعمال لفظ ابن نعتا ، واللفظ إذا كثر استعماله طلب التخفيف فيه ، فلما اضطروا بسبب التقاء الساكنين إلى تحريك التنوين أو حذفه اختاروا حذفه طلبا ، للتخفيف .

قول الشاعر :

لا تهين الفقير علك أن * تركع يوما والدهر قد رفعه

وأصله لا تُهينَنْ بنون التوكيد الخفيفة ، ولو لم يكن الفعل مؤكدا لقيل : لا تُهن ، بحذف عينه وسكون لامه .

وإنما حذفت النون ولم تحرك مع أنها ليست مدة ، للفرق بينها وبين التنوين ، فإن التنوين إذا التقى بساكن آخر لا يحذف ، بل يحرك إلا مع ابن إذا كان نعتا كما سبق .

متى يتخلص من الساكنين بالتحريك

فى غير ما تقدم يتخلص من الساكنين بالتحريك ، والأصل فى التحريك أن يكون بالكسر ؛ لأنه سجية النفس وطبيعتها . فإنك لو تركت نفسك وسجيتها وجدتها لا تلتجىء فى النطق بثانى الساكنين إلا إلى الكسرة ، تختلسها على الساكن الأول ، لاحِظْ نطقك بكلمة بكر حالة الوقف .

وقد يترك ذلك الأصل إلى الضم أو الفتح وجوباً أو جوازاً .

متى يتخلص بالضم

فيجب الضم فى ثلاثة مواضع :

الأول والثانى : أمر المضعف المدغم ، ومضارعه المجزوم بالسكون ، إذا اتصلت بهما هاء الغائب ، نحو : رُدُّه عضُّه لم يردُّه لم يمسُّه لم يحبُّه .
فإن اللام تحرك بالضم ؛ للتخلص من التقاء الساكنين : سكون اللام للبناء أو الجزم وسكون العين للإدغام ، وإنما حرك بالضم لأن ضمة الهاء قد تشبع ، فتصبح اللام كأنها وليتها واو ؛ إذ الهاء حرف خفى لا يعتد به فاصلا — والكوفيون يجيزون فى مثل هذا الفتح والضم والكسر .

الثالث : ميم جماعة الذكور المتصلة بالضمير المضموم قبلها ، نحو : لهم البشرى . كتب عليكم الصيام . أنتم الفقراء ، فإن كانت متصلة بالضمير المكسور ، فالأقيس الكسر ، اتباعا أو على الأصل فى التخلص من الساكنين ، وعليه قراءة أبى عمرو: عليهم الذلة ، بهم الأسباب، بكسر الميم — وذهب كثير إلى ضمها رجوعا بها إلى حركتها الأصلية ، لأن أصل حركة ميم جماعة الذكور الضم ، وعليه باقى القراء ، نحو : بهم الأسباب .

رجحان الضم على الكسر

ويترجح الضم على الكسر — إذا كان أول الساكنين واو الجماعة مفتوحاً ماقبلها ، نحو : ولا تنسوا الفضل بينكم .

جواز الضم والكسر على السواء

ويجوز الضم والكسر على السواء إذا كانت حركة الحرف التالى للساكن الثانى الضمة أصالة ، نحو : قالت اخرج . قالت اغزى .

متى يتخلص من الساكنين بالفتح ؟

ويجب التخلص من الساكنين بالفتح فى أربعة مواضع :

الأول : نون من الجارة إذا وليها (أل) ، نحو : منَ الكتاب من الله ، وإنما وجب فتح النون ولم تكسر على الأصل ، فراراً من ثقل توالى الكسرتين (كسرة الميم وكسرة النون) فيما يكثر استعماله ، وهو وقوع أل بعد من .

وبعض العرب يكسر نون منْ مع أل على الأصل فى التخلص من الساكنين ، ولم يبال بالكسرتين ؛ لعروض الثانية ، فإن وليها ساكن غير أل كان الكسر — على الأصل — أرجح من الفتح ، نحو : من ابنك .

الثانى : تاء التأنيث إذا وليها ألف الاثنين ، نحو : قالتا أتينا طائعين .

الثالث والرابع : أمر المضعف المدغم ومضارعه المجزوم بالسكون إذا اتصلت بهما هاء الغائبة ، نحو : ردَّها لم يردَّها ، والساكنان ، هما عين الكلمة الساكنة للإدغام واللام الساكنة للبناء أو الجزم؛ فإنه يتخلص من الساكنين بتحريك اللام بالفتح .

وإنما وجب الفتح لأن الهاء حرف خفى ، فكأن الألف وليت المدغم فيه ، والألف يجب أن يكون ماقبلها مفتوحاً .

جواز التخلص من الساكنين بالفتح أو الكسر أو الاتباع

فإذا لم يتصل أمر المضاعف المدغم ومضارعه المجزوم بضمير الغائب أو الغائبة جاز التخلص من الساكنين بتحريك اللام بالفتح ؛ لأنه أخف الحركات ، نحو : حجَّ ولم يحجَّ وعفَّ ولم يعفَّ وبالكسر ؛ لأنه الأصل فى التخلص من الساكنين ، نحو : حجِّ ولم يحجِّ وعفِّ ولم يعفِّ وبإتباع اللام للعين فى حركتها ، نحو : حجُّ ولم يحجُّ وعفُّ ولم يعفُّ وبشُّ ولم يبشُّ .

الأوجه الجائزة فى أمر المضاعف المدغم ومضارعه المجزوم

وعلى ذلك يتبين لك أن المضارع المدغم المجزوم المضموم العين الذى لم يتصل به ضمير الغائب ولا ضمير الغائبة والأمر منه ، نحو : لم يحج وحج ، ولم يغض وغض ، يجوز فيهما ثلاثة أوجه : فتح اللام وكسرها وضمها وأن المضارع المفتوح العين أو مكسورها ، يجوز فيه وجهان : فتح اللام وكسرها وكذا الأمر منهما ، نحو : لم يعفَّ وعفَّ ولم يبشَّ وبشَّ ومحل جواز الأوجه الثلاثة أو الوجهين إذا لم يقع بعد المضارع المجزوم أو فعل الأمر ساكن . فإن وقع بعدهما ساكن ، نحو :

ردَّ الكتاب وجب الكسر على رأى الأكثر وبعضهم أجاز الفتح ونقل عن ابن جنى ضم آخر المضموم العين وقد روى بالأوجه الثلاثة قول جرير :

فغض الطرف إنك من نمير ☆ فلا كعبا بلغت ولا كَلابا

هل المحرك أول الساكنين أو ثانيهما ؟

ظهر لك مما تقدم أن الذى يحرك من الساكنين هو الأول ، إلا أمر المضاعف المدغم ومضارعه المجزوم ؛ فإن الذى يحرك فيهما هو الثانى ؛ لأن تحريك الأول يزيل الإدغام .

ملخص الحذف القياسى

الحذف القياسى ما يكون لعلة تصريفية مطردة . وعلة الحذف المطردة هى الاستثقال والتقاء الساكنين وأنواع الحذف للاستثقال ثلاثة :

الأول : حذف حرف زائد : الهمزة الزائدة فى صيغة أفعل من المضارع وسائر التصرفات ، ماعدا الأمر ، نحو : أحسن يحسن محسنٌ ، وإحدى التاءين المزيدتين أول المضارع نحو : تمّيز

الثانى : حذف فاء المثال الواوى من المضارع والأمر والمصدر وشرط الحذف من المضارع والأمر أن يكون الماضى ثلاثيا مجرداً والمضارع مكسور العين ، وشرط الحذف من المصدر عدا ماتقدم فى المضارع ، أن يكون مكسور الفاء ، نحو : وصف يصف صفة .

الثالث : حذف عين المضعف الثلاثى مكسور العين عند إسناده إلى الضمائر المتحركة ، ماضيا ومضارعا وأمرا .

والحذف فى هذا النوع جائز لا واجب ، نحو : ظَللت . ظَلتَ ، نحو : النسوة ، يَلجِجْنَ فى الخصومة ، ويَلجْن ، والجِجْن ، ولِجْنَ .

وأجرى الرضى المضعف الثلاثى مضموم العين مجرى مكسور العين تقول فى لَبُبْتُ : لَبِبْتُ ولَبُبْتَ أى صرت لبيبا .

الحذف لالتقاء الساكنين

يقع الحذف لالتقاء الساكنين فى ثلاثة مواضع :

١ — أن يكون الأول مداً والثانى ليس مدغماً ، سواء كانا فى كلمة أم فى كلمتين ، وسواء كان الساكن الأول حرفاً أصلياً : (لاما) ، كما فى عصا . وقى وقاض . وسعوا ويقضون — أم عيناً ، كما فى قلت ، وبعت ، وقل ، وبع ، وكما فى مقول ، ومبيع ، وإقامة — على رأى الأخفش — أم حرفاً زائدا ، كما فى مقول ، ومبيع ، وإقامة — على رأى سيبويه(١) .

٢ — تنوين العلم الموصوف بابن ، مضافا إلى علم ، نحو : قال محمد ابن مالك

٣ — نون التوكيد الخفيفة إذا وليها ساكن ، نحو : لا تهين الفقير .

وأرى أن أجمل لك الحذف باون آخر فيما يأتى :

الحذف القياسى يلحق كلا من الفاء والعين واللام ، كما يلحق الحرف الزائد .

حذف الفاء قياساً

فالفاء ـ تحذف قياساً للاستثقال فى المثال الواوى بالشروط المتقدمة(٢) .

---

(١) وفى رأيه هذا — كما تقدم — مخالفة لقاعدة التخلص من التقاء الساكنين ، إذ الأصل فى التخلص من التقائهما إذا كان أولهما مداً أن يحذف الأول كما سبق .

(٢) والتزم حذف الفاء سماعا فى الأمر من أخذ وأكل فى الابتداء وفى الدرج ،وكثر الحذف فى الأمر من أمر فى الابتداء، وفى الدرج الاثبات أفصح

حذف العين

والعين تحذف قياساً للاستثقال والتقاء الساكنين .

فتحذف للاستثقال جوازاً من المضاعف الثلاثى مكسور العين ، عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة .

وتحذف وجوبا لالتقاء الساكنين فى الفعل الأجوف المعل العين ، عند سكون لامه ، نحو : قلت خِفت . استقمت . قل خَفْ . بع . استقم . وفى اسم المفعول من الثلاثى الأجوف ، والمصدر الموازن لإفعال واستفعال ، على رأى الأخفش ؛ فإن المحذوف عنده فيهما الساكن الأول (عين الكلمة[1]) .

حذف اللام

واللام — تحذف قياسا لالتقاء الساكنين مما يأتى :

١ — من الفعل المعتل اللام ، عند إسناده إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة ؛ فإن لامه تحذف ، سواء كانت ألفا . أم واوا ، أم ياء . ثم إن كان المحذوف ألفاً بقى ما قبلها مفتوحا وإن كان واوا أو ياء ضم

(١) وتحذف العين سماعا فى الأمر من سأل فى الابتداء . سل بنى إسرائيل كم آتيناهم من آية والأكثر فى الدرج إثباتها .

حذف عين رأى ورأى

والتزمت العرب حذف عين (رأى) بعد نقل حركتها إلى ما قبلها فى مضارعه وأمره دون باقى التصرفات ، تقول فى المضارع : يرى بزنة يَفل ، وفى الأمر : رَهْ بزنة فَهْ كما التزمت حذف عين « أرى » المزيد بهمزة التعديه فى جميع صيغه : الماضى . والمضارع . والأمر وسائر المشتقات فالماضى أرى بزنة أفَلُ والمضارع يرى بضم حرف المضارعة ، لأن الماضى رباعى ، ووزنه يفِل والأمر أرِ بزنه أفِ ، واسم الفاعل مُرِ واسم المفعول مرى ، ومثله المصدر الميمى واسما الزمان والمكان .

ما قبل واو الجماعة وكسر ما قبل ياء المخاطبة ، نحو : الرجال سَعَوْا .
ونحو : تخشون وتدعون وتقضون يا رجال . وتخشَيْن وتدعِين وتقضين يا فتاة .

وكذا تحذف اللام إذا كانت ألفاً من الفعل الماضى عند اتصاله بتاء التأنيث ، نحو : هند سعت .

٢ — من المقصور والمنقوص إذا نونا ولم يكن المنقوص منصوبا ، نحو : فتى مهتد .

حذف الحرف الزائد

وأما الحرف الزائد فقد جاء حذفه قياسا للاستثقال فى صيغة أفعل فإن همزته تحذف من مضارعه وسائر تصرفاته ، ماعدا الأمر .

وفى المضارع المبدوء بتاءين زائدتين ؛ فإنه يجوز حذف إحدى التاءين والأرجح أن تكون الثانية كما تقدم .

وتحذف لالتقاء الساكنين فى اسم المفعول الثلاثى الأجوف والمصدر الموازن لإفعال واستفعال على رأى سيبويه فإن المحذوف عنده فيهما الساكن الثانى : واو مفعول . وألف المصدر

تطبيقـــات

١ — هات مضارع الأفعال الآتية . وأسنده إلى واو الجماعة وياء المخاطبة ونون النسوة ، وبين ما يحدث فيه من إعلال وسببه . سما . نوى . نسى . رأى .

٢ — أجمل . أضاء . ونى .

هات من الفعلين الأولين المضارع واسم الفاعل — ومن الفعل الثالث مضارعه وأمره ومصدره ، وبين ماحدث فى كل من إعلال وسببه .

٣ — زن الأفعال الآتية وبين ماحدث فيها من إعلال وسببه .

صُنْ . صونوا . زِنْ . هِبْتُ . تقضون . تقضِنّ . اسمى يا فتاة واسعَىْ فى الخير .

٤ — قال تعالى : قد نرى تقلب وجهك فى السماء ، وكذلك نُرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض . إنى أرى ما لا ترون . ولو أراكهم كثيراً لفشلتم .

(ا) زن الفعلين « نَرَى ونرِى » وهات ماضيهما ، وأمرهما ، مبينا ماحدث فى كل من تغيير .

(ب) ما الفرق بين كلمتى « أرى » فى الآيتين الثالثة والرابعة ، وما وزنهما ؟

الإجابة

١ — سما . مضارعه . يسمو . إسناده إلى واو الجماعة تسمون يارجال ، أصله تسموون ، استثقلت الضمة على الواو ، فحذفت الضمة ، فالتقى ساكنان (الواو الأولى : لام الكلمة — وواو الجماعة) ، حذفت الواو الأولى للتخلص من الساكنين ، فوزنه تَفْعُون .

إسناده إلى ياء المخاطبة تَسْمِين يافتاة ، وأصله تسموِين ، استثقلت الكسرة على الواو فحذفت ، فالتقى ساكنان ، حذفت الواو لالتقاء الساكنين ، وكسر ما قبل ياء المخاطبة ووزنه تفعِين .

إسناده إلى نون النسوة . تسمون يا فتيات لم يحدث فيه سوى تسكين لامه ووزنه تَفعلن .

نوى مضارعه . ينوى — إسناده إلى واو الجماعة الرجال ينوون الخير وأصله ينوِيون ، استثقلت الضمة على الياء (لام الكلمة) فحذفت ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وضم ماقبل واو الجماعة ووزنه يفعون .

إسناده إلى ياء المخاطبة — تنوين يافتاة ، وأصله تنوِيين ، استثقلت

الـكسرة على الياء الأولى ، فحذفت ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، ففيه إعلال بالتسكين والحذف كالأمثلة السالفة ووزنه تَـفْـعِـين .

إسناده إلى نون النسوة تنـوين يافتيات . لم يحدث فيه سوى تسكين لامه ووزنه تَفْعِلْن .

نسي مضارعه ينسى ، إسناده إلى واو الجماعة ، ينسَوْن . وأصله ينسَيُون ، تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً ، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين وبقي ماقبل واو الجماعة مفتوحا . للدلالة على الألف المحذوفة ، ففيه إعلال بالقلب والحذف ووزنه يَفْعَون .

إسناده إلى ياء المخاطبة تنسَينَ يافتاة ، وأصله تنسيين ، تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا ، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين ، وبقي ماقبلها ياء المخاطبة مفتوحاً للدلالة على الألف ، ففيه إعلال بالقلب والحذف ، ووزنه تَفعَين .

إسناده إلى نون النسوة . تنسين يافتيات . برد الألف إلى أصلها (الياء) ووزنه تفعَلنَ .

رأى . مضارعه يرى إسناده إلى واو الجماعة الرجال يَرَون ، وأصله ير أيون قلبت الياء (لام الكلمة) ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ، ثم حذفت العين بعد نقل حركتها إلى الفاء لالتقائها ساكنة مع اللام ، وحذفت اللام لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة وبقي ما قبل واو الجماعة مفتوحاً فصار يرون بزنة يفَون — إسناده إلى ياء المخاطبة تَرَيْن يافتاة وأصله ترأيين تحركت الياء (لام الكلمة) وانفتح ماقبلها ، فقلبت ألفاً ، ثم حذفت العين بعد نقل حركتها إلى الفاء ، لالتقائها ساكنة مع اللام ، وحذفت اللام لالتقائها ساكنة مع ياء المخاطبة ، وبقي ما قبلها مفتوحاً للدلالة عليها فصار ترين بزنة تفيْن ، إسناده إلى نون النسوة . ترين

يافتيات وأصله تَرأيْن بردّ الألف إلى أصلها : الياء ، حذفت العين بعد نقل حركتها إلى الفاء ، ووزنه تَفَلْن(١) .

ج ٢ ـ أجمَل مضارعه يُجمل ، أصله يُؤجمِل ، حذفت الهمزة كراهة اجتماع همزتين فى المضارع المبدوء بالهمزة وحمل المبدوء بغيرها عليه .

(١) ويجوز أن يقال فى يرى أنه لم يطرأ عليه عند إسناده إلى واو الجماعة وياء المخاطبة سوى حذف لامه . وعند إسناده إلى نون النسوة ردت إلى أصلها (الياء) .

متى تتساوى صورتا المسند إلى واو الجماعة والمسند إلى نون النسوة

وبالنظر فى هذه الأمثلة تجد أن صورة المضارع الواوى عند إسناده إلى نون النسوة كصورته عند إسناده إلى واو الجماعة ، فى حالتى الغيبة والخطاب تقول الرجال يسمون والنساء يسمون وأنتم تسمون وأنتن تسمون وهما — وان اتحدت صورتهما — مختلفان وزنا، كما رأيت ومختلفان اعرابا، فإن الواو فى المسند إلى جماعة الذكور ضمير فاعل ، والنون علامة الرفع تسقط للناصب والجازم . وأما المسند إلى نون النسوة فواوه لام الفعل ، ونونه ضمير فاعل لا تسقط فى نصب ولا جزم .

إتحاد صورتى المسند إلى ياء المخاطبة والمسند إلى نون النسوة

وكذلك صورة المضارع المسند إلى ياء المخاطبة كصورة المضارع المسند إلى نون النسوة فى حالة الخطاب إذا كانت لامه ياء أو ألفاً تقول : تنوين وتنسَيْن يافتاة ، وتنوين وتنسَيْن يافتيات ، والفرق بينهما كالفرق فيما تقدم : الياء فى المسند إلى ياء المخاطبة ضمير فاعل والنون علامة الرفع ، تحذف للناصب والجازم . وفى المسند إلى نون النسوة الياء لام الفعل ونونه ضمير فاعل .

ولعلك لاحظت أن لام الفعل لا تحذف عند إسناده إلى نون النسوة ، ولا يحدث فيه سوى تسكين لامه مع رد الألف إلى أصلها إن كانت ثالثة ، وقلبها ياء إن كانت رابعة .

اسم الفاعل مُجْمِل وأصله مُؤْجِمِل . حذفت الهمزة حملا لاسم الفاعل على المضارع .

أضاء . المضارع يُضِيء وأصله يُؤَضْوِيء ، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ، ثم قلبت الواو ياء ؛ لسكونها أثر كسرة ، ثم حذفت الهمزة حملا على حذفها فى المضارع المبدوء بالهمزة .

اسم الفاعل منه . مضيء وأصله مؤضوِيء ، نقلت كسرة الواو إلى الساكن قبلها ، ثم قلبت الواو ياء ؛ لسكونها إثر كسرة ، ثم حدفت الهمزة حملا لاسم الفاعل على المضارع .

ونى . مضارعه . ينى . وأصله يَوْنى حذفت الواو استثقالا لوقوعها بين الياء والكسرة ، الأمر منه . نِهْ ، وأصله اون ، حذفت الواو حملا على حذفها من المضارع ، واستغنى عن همزة الوصل ؛ لتحرك ما بعدها ، ثم أتى بهاء السكت ؛ لبقاء الفعل على حرف واحد .

المصدر . وَنْيا ونِيَة أما الأول فلا إعلال فيه ، وأما الثانى فأصله وِنْى بكسر الواو ، نقلت كسرة الفاء إلى العين، ثم حذفت حملا للمصدر على المضارع ، ثم أتى بالتاء عوضا عنها .

٣ — صن وزنه فل وأصله اصون ، نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها ، واستغنى عن همزة الوصل ثم حذفت العين لالتقاء الساكنين ، ففيه إعلال بالنقل والحذف .

صونوا وزنه افعلوا وأصله اصونوا ، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها فاستغنى عن همزة الوصل .

زِن . وزنه فل وأصله ازين ، نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها فاستغنى عن همزة الوصل ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، ففيه إعلال بالنقل والحذف .

هِبت وزنه فلت أصله هيِبت ، تحركت الياء وانفتح ماقبلها

فقلبت ألفاً ، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين ، وكسرت الفاء للدلالة على حركة العين .

تقضون . وزنه . تفعُون . وأصله تقضِيُون ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وضم ماقبل واو الجماعة

تقضِنَّ . وزنه تفعِنَّ وأصله قبل التوكيد بالنون تقْضِيِين ، استثقلت الكسرة على الياء (لام الكلمة) فحذفت ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار تقضِين ، أتى بنون التوكيد ، فصار تقضِينَنَّ ، حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال فصار تقضِينّ ، حذفت ياء المخاطبة ، لالتقائها ساكنة مع نون التوكيد .

اسمى يافتاة ، وزنه . افعِى . وأصله اسمُوِى ، استثقلت الكسرة على الواو فحذفت ، ثم حذفت الواو لسكونها مع سكون ياء المخاطبة ، وكسر ماقبل الياء ففيه إعلال بالتسكين والحذف .

إسْعَىْ يافتاة . وزنه افعَىْ ، وأصله اسْعَيِى ، تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً ، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين ، وبقى فتح ماقبل ياء المخاطبة مفتوحا ففيه إعلال بالقلب والحذف .

ج ٤ - (ا) نرى وزنه نَفَلُ وأصله نرأى مثل نفتح ، قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها ، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان (عين الكلمة : الهمزة ، ولام الكلمة) حذفت عين الكلمة للتخلص من الساكنين فصار نرى .

ماضيه (رأى) والأمر منه رَهْ ووزنه فَهْ ، وأصله إرءَ بحذف لامه للبناء ، نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، ثم حذفت الهمزة حملا على حذفها فى المضارع ، وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها ، فصار رَ على حرف واحد ، فجىء بهاء السكت لإمكان الوقف فصار رَه .

نرِى وزنه نفِـلُ بضم النون وكسر الفاء أصله نرئِىُ مثل نـكْرِم(١) استثقلت الضمة على الياء فحذفت ، ثم نقلت حركـة الهمزة إلى ما قبلها ، فالتقى ساكـنان ، حذفت الهمزة لالتقاء الساكـنين فصار نُرى .

ماضيه أرى بهمـزة التعدية ، لأن ضم أول المضارع دليل على أن ماضيه رباعى وأصل المـاضى أرْأىَ بفتح لام الـكلمة على زنة أفْعَلَ مثل أكرَم ، أعلت لامه بقلبها ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها ، ثم نقلت حركـة الهمزة إلى ما قبلها فالتـقى ساكـنان ، حذفت الهمزة لالتقاء الساكـنين فصار أرى على زنة أفلَ بفتح اللام .

الأمر منه أرِ بهمزة قطع ؛ لأن ماضيه على أفعلَ وأصله . أرء . بحذف لامه للبناء ، نقلت حركـة الهمزة إلى ما قبلها ، وحذفت حملا على حذفها فى المضارع فصار أرِ على وزن أفِ .

(ب) الفـرق بين أرى فى قوله تعـالى : ولو أراكـهم كـثيرا لفشـلتم . وأرى فى قـوله : إنى أرى ما لا ترون ، أن أرى فى الآية

---

(١) بحذف الهمزة الزائدة فى الماضى وعلى ذلك يتبين لك أن عين أرى تحذف من الماضى وسائر تصرفاته وأن همزته الزائدة فى الماضى تحـذف من المضـارع وسـائر تصرفاته ماعدا الأمر ، لأن الأمر من أفعَـلَ يجب بدؤه بهمزة قطع ولا يوجد أمر يبدأ بهمزة قطع إلا الأمر من أفـعَـل .

الفرق بين الأمر والمضارع من أرى وبينهما من رأى

وبذا يظهر الفرق بين الأمر والمضارع من أرى المزيد بالهمزة ، وبينهما من رأى المجـرد ، فالأمر من الأول يبـدأ بهمزة قطع ، والأمر من الثـانى لا يبدأ بهمزة أصـلا ، بل يبـقى على حرف واحد ، وهو الراء مفتـوحة ، وتجلب له هاء السكت وجوبا عند الوقف .

كما أن مضارع أرى يضم فيـه حرف المضارعة ؛ لأنه رباعى بخـلاف مضارع رأى فمفتوح الأول .

الأولى فعل ماض مبدوء بهمزة التعدية ووزنه أفَلَ بفتح اللام وأصله أرأى مثل أكْرَمَ .

وأما أرى فى الآية الثانية فضارع رأى الثلاثى وهمزته للمتكلم ووزنه أفَلُ بضم اللام وأصله أرْأَىُ مثل أفْتَح .

أسـئلة

١ – متى يكون الحذف قياسيا وما أنواعه ؟ وما شرط حذف فاء المثال ؟

٢ – متى تحذف الهمزة الزائدة ؟ من صيغة أفعل ؛ وما وجه حذفها ؟

٣ – اذكر الأوجه الجائزة فى المضارع المبدوء بتاءين زائدتين .

٤ – اذكر حكم الاسم الموازن لِفعله مصدراً أو غير مصدر ، من حيث حذف فائه وإثباتها .

٥ – بين الأوجه الجائزة فى الفعل المضعف عند إسناده إلى الضمير المتحرك مع التمثيل .

٦ – ولى . لوى . فاء . وفى . أمن . وغِر صدره . وثب . وثق . وخم . وقَد . وجل .

صغ المضارع والأمر من الأفعال السابقة وبين مايحدث فيهما من تغيير

٧ – يضع يدع يقع يذر يسع يطأ .

قد حذفت الفاء من الأفعال السابقة بين موطن ذلك من حيث القياس والشذوذ .

٨ – ودَّ : نمَّ هشَّ . عفَّ بشَّ . ضنَّ . صبَّ . لبَّ : صار لبيبا .

(ا) أسند الأفعال السابقة إلى ضمير المخاطب مع بيان الأوجه الجائزة فيها.

(ب) أسند مضارعها وأمرها إلى نون النسوة على جميع الأوجه الجائزة.

٩ – متى يغتفر التقاء الساكنين . ومتى يتخلص من التقائهما بالحذف؟

١٠ – متى يتخلص من الساكنين بالضم ومتى يتخلص بالفتح ومتى يجوز فيه الفتح والكسر ؟

١١ – بم يحرك آخر الأمر من المضاعف المدغم ؟

١٠ – هات مضارع الأفعال الآتية وأمرها . وأسندهما إلى ضمير الواحد مع التوكيد ، وإلى ياء المخاطبة ونون النسوة بدون توكيد ، وبين ما يحدث فيها من إعلال : هام . همى . وهم .

١١ – هات من (رأى وأرى) . المضارع والأمر واسمى الفاعل والمفعول والمصدر الميمى . وبين مادخلها من تغيير .

١٢ – تحذف لام الكلمة لالتقاء الساكنين فى الفعل وفى الاسم . وضح ذلك مع التمثيل .

١٣ – هات مثالين حذفت فيهما العين للاستثقال ومثالين آخرين حذفت العين فيهما لالتقاء الساكنين .

الإدغام . معناه . الغرض منه

الإدغام – بتخفيف الدال لغة الكوفيين ، وبتشديدها لغة البصريين وهو فى اللغة ، الإدخال – يقال أدغمت اللجام فى فم الفرس أى أدخلته فيه .

وفى الاصطلاح : الأتيان بحرفين – ساكن فمتحرك – من مخرج واحد ، بلا فصل بينهما : بحيث يرتفع بهما اللسان ، وينحط دفعة واحدة .

والغرض من الإدغام : التخفيف ، ويكون فى المتماثلين ، وفى المتقاربين بعد جعلهما متماثلين ، نحو : يخصّمون . من ربك . ادّكر . اسّمع . وسأقصر البحث على إدغام المثلين ؛ لأنه الذى يعنى به الصرفيون.

صور اجتماع المثلين

إذا اجتمع مثلان فى كلمة فلا يخلو اجتماعهما من ثلاث صور :

(ا) أن يتحرك الأول ويسكن الثانى .

(ب) أن يسكن الثانى ويتحرك الأول .

(ج) أن يتحركا معا .

(الصورة الأولى — تحرك الأول وسكون الثانى)

فإن تحرك الأول وسكن الثانى امتنع الإدغام؛ سواء أكانا فى كلمتين — نحو: يحسن انصرافك. يكتُبْ ابنك — أم كانا فى كلمة، نحو: حللت يظللن، وإنما امتنع الإدغام فى هذه الصورة؛ لأنه لا سبيل إليه إلا بإسكان الأول فيلتقى ساكنان.

ويستثنى من ذلك أمر الواحد المضعف ومضارعه المجزوم بالسكون فإنه يجوز فيهما الفك والإدغام ويتخلص من الساكنين بتحريك الثانى «لام الفعل» بالكسر أو الفتح أو الاتباع كما تقدم.

(الصورة الثانية — سكون الأول وتحرك الثانى)

وإن سكن أولهما وتحرك ثانيهما، وجب الإدغام، سواء أكانا فى كلمة، نحو: ردّ شَدّ مدعوّ مرضىّ أم فى كلمتين، نحو: قل لو كان قد دخلوا

ويشترط لوجوب الإدغام أربعة أمور.

الأول: ألا يكون أول المثلين هاء سكت، فإن كان أولهما هاء سكت، نحو: ماليه هلك امتنع الإدغام(١).

الثانى: ألا يكون أول المثلين مدا فى الآخر، فيمتنع الإدغام فى، نحو: يعطى ياسر. قالوا وأقبلوا؛ لئلا يفوت المد بالإدغام(٢).

---

(١) لأنه إنما جىء بهاء السكت للوقف عليها، وفى حال وصلها بما بعدها الوقف عليها منوى الثبوت وروى عن ورش الإدغام فى ماليه هلك.

(٢) وإنما وجب الإدغام فى، نحو: مغزو ومرمىّ مع ضياع المد بالإدغام لأن مد الواو والياء فى هذين لم يثبت فى اللفظ قط، إذ لم ينطق بالكلمة فى أول الوضع إلا مع إدغام الواو والياء فى مثلهما فلم يزل الإدغام شيئاً ثبت لهما، بخلاف، نحو: قالوا وأقبلوا ويعطى ياسر؛ فإن المد ثابت للواو والياء قبل انضمام الكلمة الثانية إلى الأولى، فلو أدغما لأزال الإدغام المد الثابت لهما.

الثالث : ألا يكون أول المثلين مدا منقلبا عن غيره انقلابا جائزا ، فإن كان مدا منقلبا عن غيره انقلابا جائزا ، نحو: رِييا . تووى ، فى رِئْيا وتؤْوى ، جاز الاظهار والادغام .

الرابع : ألا يؤدى الإدغام إلى التباس بناء ببناء ، فلا إدغام فى ، نحو : قوِول وحوِول . مبنيين للمجهول ، من قاول وحاول ، لأنه لو أدغم المثلان فيهما لالتبس بناء « فوعِل » ببناء فعّل(١) .

(الصورة الثالثة ـ تحرك المثلين)

وإن تحرك المثلان فإما أن يكونا فى كلمتين ، أو فى كلمة واحدة .

اجتماع المحركين فى كلمتين

فإن كانا فى كلمتين جاز الإدغام بشرطين :

الأول : ألا يكون المثلان همزتين ، فإن كانا همزتين كانا الإدغام رديئا ، نحو : قرأ آية .

الثانى : ألا يكون الحرف الذى قبلهما ساكنا صحيحا : بأن يكون متحركا ، نحو : فرح حَسن ، أو ساكنا معتلا ، نحو : قال له صاحبه .

فإن كان الحرف الذى قبلهما ساكنا صحيحا امتنع الادغام عند جمهور البصريين(٢) ، نحو : شهر رمضان . وجعل الشمس سراجا .

---

(١) شرح الشافية للعلامة الرضى ص ٢٣٨ ج ٣ .

كيف يدغم المثلان المحركان ؟

(٢) وأجازه أبو عمرو وجماعة من القراء .

اجتماع المثلين المحركين فى كلمة ـ شرط وجوب إدغامهما

وإن كان المثلان المحركان فى كلمة ، نحو: عفف خاصَصه ، خُوَيْصصه وجب الإدغام(١) بالشروط الآتية :

الأول : ألا يتصدرا ، فإن تصدرا ، نحو : دَدَن ـ اللهو ، امتنع الإدغام ؛ لأن الإدغام يقتضى إسكان أول المثلين ، ولا يبدأ بساكن ، إلا إذا كان المثلان تاءين أول المضارع أو الماضى ، فيجوز الإدغام كما سيأتى .

الثانى : ألا يتصل أولهما بمدغم ، أى ألا يكون أول المثلين المحركين مدغما فيه حرف قبله ، فيمتنع إدغام المثلين المتحركين فى ، نحو : جُسَّس ، جمع جاسّ و « ردّد » جمع رادّ وفى ، نحو : تردّد .

امتناع الإدغام فى الملحق

الثالث : ألا يكون المثلان فى وزن ملحق بغيره ؛ فيمتنع الإدغام فى ، نحو : جلبَبَ وهَيْلَلَ وقَرْدَدِ واقعَنْسسَ لإلحاق الأول والثانى بدحرج ، والثالث بجعفر ، والرابع باحرنجم .

وإنما امتنع الإدغام فى الملحق ؛ لأنه يؤدى إلى فوات الغرض من الإلحاق ، وهو موازنة الملحق للملحق به .

الرابع : ألا يكون المثلان فى اسم على أحد الأوزان الآتية . فُعَل ، بضم أوله وفتح ثانيه ، نحو : صفَف جمع صفة وجدَد ، جمع جدَّة ، وهى الطريقة فى السماء أو الجبل وفعل بضمتين ، نحو : ذلل جمع ذلول و « جدد » جمع جديد — وفِعَل بكسر ففتح ، نحو : كِلل

(١) اعلم أنه لا سبيل إلى إدغام المثلين المحركين إلا بتسكين الأول وتسكينه يكون بحذف حركته إن كان ماقبله متحركا أو كان مداً أو ياء تصغيره ، نحو : عفّ . خاصّة . خوَيْصّه ؛ فإن أصلها عفَفَ خاصصَة خويصصَه ، حذفت حركة أول المثلين ، توصلا للإدغام ، وأدغم المثلان — وبنقلها إلى ماقبله إن كان ساكنا غير مد أو ياء تصغير ، نحو : يعِفّ . عفّ ، أصلهما يعْفِف اعفِف ، نقلت حركة أول المثلين إلى ماقبله توصلا للإدغام ، واستغنى عن همزة الوصل فى الأمر .

جمع كلة ، ولمم جمع لمة(١) ـ وفعل بفتحتين ، نحو : لَبَب(٢) وطلل .

الإدغام أصل فى الأفعال

فإن كان المثلان فى اسم على أحد هذه الأوزان امتنع الإدغام ـ أما الثلاثة الأول ، فلمخالفتها للفعل فى الوزن ، والإدغام فى الأسماء إنما هو بالحمل على الأفعال ؛ فلا يوجد إلا فيما يوازن الفعل من الأسماء(٣) .

وأما الرابع فعدم الإدغام فيه لخفته ، وللتنبيه على فرعية الإدغام فى الأسماء وأصالته فى الأفعال ، حيث أدغم موازن فَعَل من الأفعال دون الأسماء .

وكما يمتنع الإدغام فيما جاء على هذه الأوزان يمتنع فيما وازنها بصدره ، لا بجملته ، نحو : دَجَجان ، مصدر دج بمعنى دب ، فإنه موازن لفَعَل بصدره ، ونحو : حُبَبَة ، جمع حُب : الخابية أو الجرّة العظيمة

الخامس : ألا تكون حركة ثانيهما عارضة ، فلا يجب الإدغام فى ، نحو : لن يحيي واردد القوم واخصص ابى ، لعروض حركة ثانى المثلين ٤) إذ العارض لا يعتد به ، بل يمتنع الإدغام فى المثال الأول . ويجوز فى الثانى والثالث .

السادس : ألا يكون المثلان ياءين لازما تحريك ثانيهما ؛ فلا يجب الإدغام فى ، نحو : حَيِيَ وعَيِيَ ، بل يجوز ؛ لأن اجتماع المثلين حينئذ كالعارض ؛ لوجوده فى الماضى دون المضارع والأمر ؛

---

(١) اللمة بالكسر — الشعر المجاوز شحمه الأذن .

(٢) موضع القلادة من الصدر وما استدق من الرمل .

(٣) لأن الإدغام فرع الاظهار ، وخص بالفعل لفرعيته وتبع الفعل — فيه ما وازنه من الأسماء دون مالم يوازنه .

(٤) عرضت الحركة فى المثال الأول للناصب وفى الثانى للتخلص من التقاء الساكنين وفى الثالث لنقل حركة الهمزة إلى الصاد .

إذ فى المضارع تنقلب الياء الثانية ألفاً ، نحو : يحيا . يعيا ، و فى الأمر تحذف بعد قلبها .

السابع : ألا يكون المثلان تاءين فى افتعل ، أو فى أول فعل ماض ، ولا تاءين زائدتين فى أول المضارع ـ فلا يجب الإدغام فى ، نحو : اقتتل واستتر وتتبَّعَ وتتميز ، بل يجوز كما سيأتى .

الثامن : ألا يعرض السكون لثانى المثلين ، لاتصاله بضمير رفع متحرك أو لجزم أو شبهه وهو البناء .

فإن سكن ثانى المثلين لاتصاله بضمير رفع متحرك امتنع الإدغام ، نحو : حللت .

وإن سكن لجزم أو بناء جاز الفك والإدغام ، نحو : اردد ورد . ولم يردد ولم يرد .

تقديم الإعلال على الإدغام

التاسع : ألا يوجد فيهما مقتض للإعلال ، فإن وجد فيهما مقتض للإعلال قدم الإعلال على الإدغام ، نحو : قوى أصله قَوَوَ بواوين ، قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة ، ولم تدغم الواو فى الواو ؛ لأن الإعلال أبلغ فى التخفيف ، ونحو : أحيا ، وأصله أحيَىَ ، قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

العاشر : ألا يكونا مما سمع فكهما اختياراً ، نحو : أَلِلَ السقاء إذا تغيرت رائحته ودَبَبَ الإنسان إذا نبت الشعر فى جبينه وضَبِبَتِ الأرض ـ كثر ضبابها .

(إدغام المثلين المحركين جوازا)

يتبين مما تقدم أن المثلين المحركين يجوز إدغامهما فى سبعة مواضع .

الأول : أن يكون المثلان فى كلمتين ، كما تقدم ، نحو . فيه هدى . وطبع على قلوبهم .

الثانى : أن تكون حركة ثانى المثلين الصحيحين عارضة ، نحو : اخصصَ ابى ، ولم يردد القوم ، وارْدُدِ القوم ، فيجوز أن يقال خصّ ابى ولم يرد القوم ، ورد القوم ـ والحركة فى المثال الأول عارضه ، بسبب نقل حركة همزة أبى إلى الصاد ، وفى الثانى والثالث للتخلص من الساكنين .

فإن كانت الحركة عارضة فى ثانى المثلين المعتلين وجب الفك ، نحو: لن يُحيِىَ رأيت محيِيياً(١) .

حكم المثلين إذا كانا ياءين

الثالث : أن يكون المثلان المحركان ياءين لازما : غير عارض تحريك ثانيهما ، نحو : حَيِىَ . عَيِىَ ؛ قرىء ويحيا من حَيِىَ وحىَّ بالفك والإدغام .

ومن هذا يفهم أن المثلين إذا كانا ياءين وجب فيهما الفك إن كانت حركة ثانيهما عارضة ، ويجوز الفك والإدغام إن كانت حركته لازمة .

حكم التاءين فى افتعل

الرابع : أن يكون المثلان تاءين فى افتعل وفروعه ، نحو : اقـتَتَل واستتر . يقتتلُ يستتر . اقتتالا . استتارا ، وعند الإدغام تنقل حركة التاء الأولى إلى فاء الكلمة فيستغنى عن همزة الوصل فى الماضى والأمر والمصدر .

تقول فى الماضى ؛ قتّل وستّر(٢) بنقل حركة التاء الأولى

(١) فإن الحركة عارضة بسبب العامل ــ لن ورأيت ــ وإنما لم يعتد بالحركة العارضة فى ثانى المثلين المعتلين ، لقوة السكون فيه بوجوده من غير دخول مقتض ، نحو : يحيى المحيي.

(٢) والأصل فى الجميع اقتتل . استتر . يقتتل . يستتر . اقتتِلْ . استتِر . اقتتالا . استتارا . نقلت حركة التاء الأولى إلى فاء الكلمة توصلا=

والاستغناء عن همزة الوصل ، وفى المضارع : يَقَتَّل ، يَسَتَّر بفتح حرف المضارعة ، وفى الأمر . قَتَّلْ . سَتَّرْ ، بنقل الحركة والاستغناء عن همزة الوصل ، وفى المصدر : قِتالا . سِتّارا .

حكم التاءين أول الماضى والمضارع

الخامس : أن يكون المثلان تاءين فى أول الماضى ، نحو : تتبع ، أو تاءين زائدتين فى أول المضارع ، نحو : تتمنون . تتميز . فالماضى يجوز فيه الإدغام ابتداء . ووصلا . اتفاقا — وعند الإدغام فى الابتداء يؤتى بهمزة وصل ؛ توصلا للنطق بالساكن ؛ لأن التاء الأولى سكنت للإدغام ، نحو : اتّبّع . اتّابع[1] .

وأما المضارع فيجوز فيه الإدغام عند الجمهور وصلا بعد متحرك ، أو مد ، نحو : تكاد تّميز . ولقد كنتم تّمنون ولا تّبرجن ولا تّمنوا[2] .

= للإدغام وأدغم الياءان ، واستغنى عن همزة الوصل فى الماضى والأمر والمصدر ، وبالنظر فى الماضى والأمر بعد الإدغام ، تجد أن صورتهما كصورة الماضى والأمر من التفعيل ، أعنى من موازن فعّل مضعف العين ، نحو : قتّل تقتيلا قتّلْ ، ويمتازان بالمضارع والمصدر ، فإن مضارع قتّل مدغم اقتتل من الاقتتال ، يَقَتّل بفتح حرف المضارعة ، ومصدره قِتّال ، على وزن افتعال ، ومضارع قتّل مضعف العين يقتّل ، بضم حرف المضارعة ، ومصدره تقتيل ، على وزن تفعيل ، ويجوز ألا تنقل حركة التاء الأولى فى اقتعل إلى الفاء بل تحذفها وتحرك الفاء بالكسر للتخلص من الساكنين فتقول فى الماضى قِتّل وفى المضارع يقِتّل وفى الأمر قِتّل بكسر الفاء فى الجميع .

(١) أصلهما تتبّع . تتابع . حذفت حركة أول المثلين توصلا للإدغام وأدغم التاءان ، وجىء بهمزة الوصل ، توصلا للابتداء بالساكن .

(٢) أصلهما تتبرجن تتميز . تتمنوا . حذفت حركة التاء الأولى للادغام وأدغم التاءان — والتقاء الساكنين مغتفر فى ولا تّبرجن . ولا تّمنوا لما تقدم .

مافضل الله به بعضكم على بعض ، ولا يجوز إدغامه فى الابتداء ، أو بعد ساكن غير مد عند الجمهور (١) فإذا أريد تخفيفه فى الابتداء خفف بحذف إحدى التاءين(٢) ، نحو : تجلى فى تتجلى ، ويجوز تخفيفه بحذف إحدى التاءين فى الوصل أيضا ، قال تعالى : نارا تلظى . ولقد كنتم تمنون . يوم يأتى لا تكلم . أصلها تتلظى . تتمنون تتكلم - ولا يخفف الماضى بحذف إحدى تاءيه مطلقا .

الأوجه الجائزة فى المضارع المفتتح بتاءين

وعلى ذلك يتبين أن المضارع المفتتح بتاءين يجوز فيه ثلاثة أوجه : إظهار التاءين . حذف إحداهما إبتداء ووصلا ، إدغام الأولى فى الثانية وصلا بعد متحرك أو مد ، وفى الماضى وجهان . إظهار التاءين ، إدغام الأولى فى الثانية .

السادس والسابع : أن يكون المثلان فى فعل مضعف مضارع مجزوم بالسكون ، أو فعل أمر مبنى على السكون غير متصل بنون النسوة ؛ فإنه يجوز فيهما الإدغام والفك ، نحو ؛ لم يغض ولم يغضض ، وغض واغضض ، والفك لغة الحجازيين والإدغام لغة بنى تميم .

ويستثنى من فعل الأمر صيغة أفعِلْ فى التعجب فإنه يجب فيها الفك، محافظة على الصيغة ، نحو ؛ أحبِبْ إلينا وأشدد ببياض وجه المتقين . ويجب الإدغام فى هلم تخفيفاً لثقلها بالتركيب(٣) ؛ ولذا التزم فتح

(١) لأن إدغامه فى الابتداء يؤدى إلى اجتلاب همزة الوصل وهمزة الوصل لا توجد أول المضارع وإدغامه فى الوصل بعد ساكن غير مد يؤدى إلى التقاء الساكنين على غير حده ، نحو : هل تّنزل فى هل تتنزل .

(٢) والمحذوف عند سيبويه هى الثانية ؛ لأن الثقل حصل منها ولقربها من الطرف . (٣) تركيبها عند البصريين من ها التنبيه وَلمّ : فعل أمر من لمّ الله شعثه وعند الكوفيين من ها التى للزجر ، وأم بمعنى اقصد .

آخرها ، ولم يجيزوا فيها ما جاز فى غيرها . من الضم للإتباع والكسر على الأصل فى التخلص من الساكنين .

امتناع إدغام المثلين المحركين

يتضح لك من بيان حالتى الوجوب والجواز أنه يمتنع إدغام المثلين المحركين فى تسعة مواضع .

الأول : أن يكون المثلان مصدرين غير تاءين فى أول الماضى أو المضارع ، كما فى ددن .

الثانى : أن يتصل أولها بمدغم ، نحو ؛ يتردَّد . يتكرر .

الثالث : أن يكونا فى وزن ملحق بغيره ، نحو. مهدد . اقعنس. هيلل .

الرابع : أن يكونا المثلان فى اسم على فعلَ ، كطلَلَ أو فُعُل كذلل أو فِعَل ، نحو . كِلل أو فُعَل ، نحو . درر .

الخامس : أن يكونا ياءين عارضا تحريك ثانيهما ، نحو: لن يحيَ ورأيت محييا .

السادس: أن يتصل ثانى المثلين بضمير رفع متحرك، نحو : حللت. يظللن

السابع: أن يوجد فى ثانى المثلين مقتض للإعلال ، فإن الإعلال مقدم وبه يذهب اجتماع المثلين ، نحو : قوى . أحيا .

الثامن : أن يسمع فيهما الفك شذوذا فلا يُغير ماسمع ، كما فى لحِحَت عينه ـــ التصقت بالرمص . ألِلَ السقاء . تغيرت رائحته .

التاسع : صيغة أفعل فى التعجب ، نحو : أشدد ببياض وجه المتقين وأحبب إلينا أن نكون من المقبولين . وقد جاء الفتح فى غير ماتقدم ، للضرورة ، نحو : الحمد لله العلى الأجلل ـــ الواسع الفضل الوهوب المجزل

قال ابن مالك :

أول مثلين محركين فى * كلمة ادغم لا كمثل صُفَف
وذُلُل وكلل ولبَبِ * ولا كجسس ولا كاخصص أبى

ولا كهَيْلل وشذ فى ألل * ونحوه فك بنقل فقبل
وحيى افكك وادغم دون حذر * كذاك نحو تتجلى واستتر
وما بتاءين ابتدى قد يقتصر * فيه على تا كتبيّنُ العبر
وفك حيث مدغم فيه سكن * لكونه بمضمر الرفع اقترن
نحو حللت ما حللته وفى * جزم وشبه الجزم تخيير قفى
وفكّ أفعل فى التعجب التزم * والتزم الإدغام أيضا فى هلم

تطبيقات

١ - صغ من - كتب . وهدى . على زنة افتعل وأدغم تاء الافتعال فيما بعدها وائت بمضارع المدغم وأمره ومصدره واسم فاعله . وبين وزن كل وما اقتضاه الإدغام من تغيير .

٢ - لان . وَلى .

هات أمر الفعل الأول مسنداً إلى نون النسوة . وأمر الفعل الثانى مسنداً إلى ياء المخاطبة مؤكداً بالنون، ثم زنهما وبين ماحدث فيهما من تغيير .

٣ - وَنَى . نوى . نأى .

ابن من هذه الأفعال على مثال فاعله . واجمعه الجمع الأقصى وبين مايحدث فى الجمع من إعلال وسببه .

٤ - غزا . طها .

(ا) ابن من الفعل (غزا) على مثال فاعل . فَعَّال . فُعَّل . مفْعله فعيل - فَعُول - وبين ماحصل فى كل من إعلال .

(ب) هات اسم الفاعل من (طها) واجمعه على فُعَلَه وفُعُول ، وبين ما يحدث فيهما من تغيير .

٥ - رأى . أرى .

(ا) هات من هذين الفعلين اسمى الفاعل والمفعول والمصدر الميمى واسم الزمان وبين ما حصل فى كل من إعلال .

(ب) ابن من الفعل (رأى) على مثال مِفعَلة وتفاعُل وفَعِيل وفعُول وتَفْعُلة و بين ماحصل فى كل من إعلال .

س ٦ : اذكر وزن الكلمات الآتية مع بيان السبب .

مصير ـ آثار ـ ابتغْ ـ آتتَ . يُريكم ـ يأتل . سَعهْ ـ عِصِى ـ ربّ (منادى) ربِّ (فعل أمر) رُدَّ (فعل ماض) رُدَّ (فعل أمر) سيِّد ـ مُكرِمِىّ فضائل . ارعوى . أيامى (جمع أيِّم) آرام ـ اطَّهَّر . ادَّارك ـ ازدجر . مرضى . مَهيب من هاب ـ مُهيب من أهاب به ـ أجاب . أجِب جُدْ ـ جودوا ـ آم (جمع أمه) آمّ (اسم فاعل من أمّ) .

الإجابة (ج ١)

كتب . وزن افتعل منه اكتتَبَ ـ إذا أدغمت تاء الافتعال فيما بعدها قيل فيه : كتَّب افتعل أيضاً والتغيير الذى حدث فيه هو ما يأتى : نقلت حركة التاء الأولى إلى الساكن قبلها توصلا للإدغام ، فاستغنى عن همزة الوصل وأدغمت التاء فى التاء ـ مضارعه يَكتِّب وزنه يَفتَعِل . وأصله يكتَتِبُ ، نقلت حركة التاء الأولى إلى ماقبلها وأدغم التاءان . والأمر كتِّبْ وأصله اكتتبْ ، حدث فيه ماحدث فى الماضى من نقل الحركة والاستغناء عن همزة الوصل وادغام التاء فى التاء وزنه افتعِل ، والمصدر كِتّاب بزنة افتعال وأصله اكتتاب ، نقلت حركة التاء الأولى واستغنى عن همزة الوصل وأدغم التاءان . واسم الفاعل مكتِّب وزنه مُفْتعل ، وأصله مكتتب ، نقلت الحركة وأدغم التاءان(١) .

هدى وزن افتعل منه اهتدى وإذا أدغمت التاء فيما بعدها قيل هدَّى بزنة (افتعل) أيضاً ، والتغيير الذى حدث فيه هو ما يأتى ، أبدلت التاء دالا ثم نقلت حركتها إلى ماقبلها فاستغنى عن همزة الوصل وأدغمت الدال

(١) يجوز ألا تنقل حركة التاء إلى ما قبلها بل تحذفها وتحرك فاء الكلمة بالكسر للتخلص من الساكنين فتقول فى الماضى كِتّب وفى المضارع يكِتّب وفى اسم الفاعل مكِتّب بكسر الفاء فى الجميع . وكذا تقول هِدّى ويهِدّى وهِدّ ومهِدّ بكسر الفاء .

فى الدال ، ومضارعه يَهَدِّى وزنه يَفْتَعِل وأصله يهتدى ، أبدلت التاء دالا ونقلت حركتها وأدغم الدالان ، والأمر هدّ وزنه (افتع) وأصله اهتد حدث فيه ماحدث فى الماضى من الإبدال ونقل الحركة والاستغناء عن الهمزة ، والمصدر هِدّاء وزنه (افتعال) وأصله (اهتداء) حدث فيه ماحدث فى الماضى والأمر، واسم الفاعل (مُهَدّ) بزنة (مُفتعل) وأصله (مهتد) حدث فيه ماحدث فى المضارع .

ج ٢ — لان . الأمر منه لِنْ بزنة فِلْ لأن عينه حذفت لالتقائها ساكنة مع لام الكلمة التى سكنت للبناء .

إسناده إلى نون النسوة لِنَّ يافتيات بأدغام النون ، (لام الكلمة) فى نون النسوة وزنه فِلْنَ بحذف العين أيضاً لسكون اللام .

ولى . الأمر منه لِهْ وأصله اوْلِ بحذف اللام للبناء ، حذفت فاؤه حملا على حذفها فى المضارع ، فاستغنى عن همزة الوصل ، وجىء بهاء السكت لبقاء الأمر على حرف واحد ووزنه عِهْ .

إسناده إلى ياء المخاطبة مؤكداً بالنون لِنَّ يافتاة — وزنه . عِنَّ ، وأصله بعد الإسناد وقبل التوكيد لِى بحذف نون الرفع للبناء ، ولام الكلمة لالتقائها ساكنة مع ياء المخاطبة بعد حذف حركتها . فلما جىء بنون التوكيد التقى ساكنان (ياء المخاطبة ونون التوكيد) فحذفت ياء المخاطبة للتخلص من الساكنين .

ج ٣ — ونى . مثال فاعله منه وانيه — جمعه الجمع الأقصى أوان على وزن فواع وأصله وواني بواوين : الواو الأولى فاء الكلمة والثانية بدل من ألف فاعله . استثقلت الضمة على الياء فحذفت ، ثم حذفت الياء للتخفيف ، ثم جىء بالتنوين عوضا عن الياء كما فى جوار[1] وقلبت أولى الواوين المصدرتين همزة وجوبا لتصدرهما مع تحرك الثانية .

نوى . مثال فاعله منه ناويه جمعه نوايا على وزن فواعل أصله نواوى بواوين : الأولى مبدلة من ألف فاعله ، والثانية عين الكلمة ، قلبت الواو الثانية همزة لوقوعها ثانى حرفى علة بينهما ألف شبه مفاعل ، فصار نوائى

(١) هذا بناء على تقديم منع الصرف على الإعلال راجع ص ٣١ و ٣٢ .

فتحت الهمزة للتخفيف ، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار نواءا . اجتمع شبه ثلاث ألفات فقلبت الهمزة ياء .

نأى مثال فاعله منه نائيه بهمزة هي عين الكلمة وياء (لام الكلمة) جمعه نواء وأصله نوائيُ بواو مبدلة من ألف فاعله وهمزة هي عين الكلمة وياء (لام الكلمة) ، أعلت اللام إعلال جوار ، وإنما لم تفتح الهمزة ويسلك بها ماسلك في جمع ناوية لوجودها في المفرد فليست عارضة في الجمع .

ج ٤ - (ا) (غزا) مثال فاعل منه غاز - وأصله (غازو) - قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة فصار (غازيٌ) ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، الياء والتنوين ، - مثال فعّال منه « غَزّاء » وأصله « غَزّاو » قلبت الواو همزة لتطرفها بعد ألف زائدة - مثال فعّل « غُزّى » وأصله غزّوٌ قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها ، فالتقى ساكنان (الألف والتنوين) ، حذفت الألف لالتقاء الساكنين مثال مفعله « مغزاة » أصله « مغزَوَة » تحركت الواو وانفتح ماقبلها ، فقلبت ألفاً - مثال فعِيل « غَزيّ » وأصله « غزيو » - اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ، مثال فعول « غزوّ » أصله « غزووٌ » أدغمت الواو الأولى في الثانية .

(ب) (طها) اسم الفاعل منه « طاه » جمعه على فعَلة « طهاه » أصله طهَــوة تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً ، جمعه على فعــول « طهيّ » أصله طهووٌ ، وقعت الواو لام جمع على فعــول ، فقلبت ياء فصار « طهوى » ، قلبت الواو ياء ؛ لاجتماعهما مع سبق إحداهما بالسكون ، وأدغمت الياء في الياء وقلبت الضمة قبلها كسرة ، ويجوز كسر الفاء اتباعا للعين ، ويجوز إبقاؤها مضمومة .

ج ٥ - (ا) « رأى » اسم الفاعل منه « راء » وأصله « رائي » استثقلت الضمة على الياء ، فحذفت الضمة ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع التنوين .

اسم المفعول (مَرئى) أصله (مرءوى) اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء، ثم قلبت الضمة قبلهما كسرة.

المصدر الميمى واسما الزمان والمكان: «مرأى» وأصله «مَرْأيٌ» تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

«أرى» اسم الفاعل منه «مُرٍ» على وزن مُفٍ، وأصله «مُرْئِيٌ» نقلت حركة الهمزة إلى ماقبلها وحذفت الهمزة حملا على حذفها فى المضارع، فصار مرِىٌ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت، ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع التنوين.

اسم المفعول والمصدر الميمى واسما الزمان والمكان. مرى بزنة مفى وأصله مرْأيٌ، نقلت حركة الهمزة إلى ماقبلها ثم حذفت حملا على حذفها فى المضارع، فصار مرىٌ تحركت الياء وانفتح ماقبلها، فقلبت ألفاً فالتقى ساكنان «الألف والتنوين» حذفت الألف للتخلص من الساكنين.

(ب) مثال «مِفعله» من رأى «مرآة» وأصله مِرْأيه، تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً.

مثال «تفاعل» منه «تراء»، وأصله «تراؤىٌ»، قلبت الضمة قبل الياء كسرة فصار ترائىٌ، أعل اعلال قاض، فصار «تراء» وإنما لم تقلب الياء واوا لمناسبة الضمة لما يترتب على ذلك من عدم النظير، وهو وجود اسم معرب آخره واو قبلها ضمة أصلية.

مثال «فعيل» منه «رئىّ» أصله «رئيي» أدغمت الياء فى الياء.

مثال «فَعول» رئىّ أيضاً، أصله «رَءوى» اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء، ثم قلبت الضمة قبلها كسرة.

مثال تَفعلة منه ترؤوة وأصلها ترؤية قلبت الياء واوا لمناسبة الضمة قبلها، والتاء تحصن الواو من التطرف.

الكلمة	وزنها	السبب
مصير	مفْعِل	أصله مَصْيِر نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها ، والاعلال بالنقل وحده لا يعتبر فى الميزان بل نوزن الكلمة باعتبار الأصل .
آثار	أفعال	أصله أأثار قلبت الهمزة ألفا ولا يعتبر إبدال الحرف الأصلى فى الميزان
ابتع	افتعْ	أصله ابْتيع قلبت عينه ألفاً ، ثم حذفت لالتقاء الساكنين والاعلال بالحذف يعتبر فى الميزان .
آتَت	أفْعت	أصله آتَيت بوزن أفْعَلت ، حذفت لامه بعد إعلالها والحذف مما يطابق فيه الميزان الموزون .
يريكم	يفِلكم	أصله يرْئيكم حذفت عينه بعد نقل حركتها إلى الفاء فاعتبر ذلك فى الميزان
يأتل	يفْتع	محذوف اللام مزيد بياء المضارعة وتاء الافتعال .
سعه	علـه	محذوف الفاء مزيد فيه التاء للعوض
عِصى	فعول	أصله عصوو دخله إعلال بقلب كل من اللام والواو الزائدة ياء وأدغم الياءان وكسرت العين والفاء ولم يعتبر ذلك فى الميزان .
ربّ منادى	فعْل	باؤه الأولى عين الكلمة والثانية لامها ـ أدغمت الأولى فى الثانية ولم يدغم فى الميزان لعدم وجود مثلين فيه .
ربّ فعل أمر	فعّ	الباء الأولى عين الكلمة والثانية مزيدة وهى تكرار العين قوبلت فى الميزان بما قوبلت به العين فاجتمع فيه مثلان كالموزون فأدغم فيه كما أدغم فى الموزن .
ردّ فعل ماض	فعِلَ	أصله ردِد حدث إدغام فى الموزون ولم يحدث مثله فى الميزان لعدم اجتماع مثلين فيه إذ الدال الأولى مقابلة بالعين والثانية مقابلة باللام.
ردّ فعل أمر	افْعل	أصله اردد أريد إدغام المثلين فنقلت حركة الدال الأولى إلى الراء فاستغنى عن همزة الوصل وحركت الدال الثانية لالتقاء الساكنين ولم يعتبر فى الميزان هذا الادغام ولا ما ترتب عليه لعدم وجود سببه
سيّد	فيعل	الياء الأولى زائدة عبر عنها فى الميزان بلفظها والثانية عين الكلمة قوبلت فى الميزان بالعين فلم يجتمع مثلان فى الميزان لذا أدغم فى الموزون دونه
مكرمىّ	مفْعِلىّ	الياءان زائدتان لذا عبر عنهما فى الميزان بلفظهما وأدغمتا لوجود المثلين
فضائل	فعائل	أصله فضايل أبدلت الياء همزة والإبدال إذا وقع فى الحرف الزائد وحده اعتبر فى الميزان إلا المبدل من تاء الافتعال والتفعل والتفاعل.

الكلمة	وزنها	السبب
ارعوى	أفعلّ	أصله ارعوَوَ فهو مزيد بالهمزة وتضعيف اللام كاحمرّ قلبت الواو الثانية ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها تقديما للإعلال على الإدغام وأدغم فى الميزان لاجتماع مثلين محركين فيه وهما اللامان .
أيامى جمع أيم	فيالع	أصله أيايم «فياعل» أخرت الياء «عين الكلمة» عن اللام وأعلت بقلبها ألفاً بعد فتح ما قبلها واعتبر فى الميزان القلب المكانى دون القلب الإعلالى.
آرام	أعفال	أصله أرآم قدمت العين «الهمزة» على الفاء وقلبت ألفاً فاعتبر فى الميزان القلب المكانى ولم يعتبر القلب الإعلالى .
اطهّر	تفعّلَ	أصله تطهّر أبدلت تاء التفعل طاء وأدغمت فى الطاء واجتلبت همزة الوصل ولم يعتبر فى الميزان الإدغام ولا ما ترتب عليه .
ادراك	تفاعل	أصله تدارك أبدلت تاء التفاعل دالا لإغامها فى الدال واجتلبت همزة الوصل وأدغمت الدال فى الدال .
ازدجر	افتعل	أصله ازتجر أبدلت تاء الافتعال دالا والمبدل من تاء الافتعال والتفعل والتفاعل يعبر عنه فى الميزان بالأصل .
مرضىّ	مفعول	أصله مرضوو أعل بقلب لامه وواو مفعول ياء وأدغم الياءان
مهيب	مفعل أو مفيل	دخله إعلال بالنقل والقلب والحذف فاعتبر ذلك فى الميزان .
مـهيب	مفـْعل	أصله مهْيب دخله إعلال بالنقل .
أجاب	أفعـَل	أصله أجْوَبَ حدث فيه إعلال بالنقل والقلب ولا يعتبران فى الميزان بل توزن الكلمة على أصلها .
أجب	أفِـل	أصله أجْوِب حدث فيه إعلالى بالنقل والقلب والحذف فاعتبر ذلك فى الميزان .
جـد	فـل	أصله اجود دخله إعلال بالنقل والحذف .
جودوا	افعُـلوا	أصله اجودوا دخله إعلال بالنقل ولا يعتبر حذف همزة الوصل بل توزن الكلمة على الأصل فالإعلال بالنقل إذا صحبه حذف غير همزة الوصل اعتبر النقل مع الحذف فى الميزان أما إذا صحبه حذف همزة الوصل وحدها فلا يعتبر النقل ولا الحذف بل يراعى الأصل.
آم جمع أمة	أفـع	أصله أأْمو بزنة أفعـل قلبت الواو ياء والضـمة قبلها كسرة ثم أعل إعلال قاض وقلبت الهمزة الثانية ألفاً فاعتبر الحذف ولم يعتبر الإعلال بالقلب .
آمّ اسم فاعل من أم	فاعـل	أصله آمِم أدغمت العين فى اللام والتقاء الساكنين مغتفر فى مثل هذا.

«الميزان الصرفى — مايراعى فى الميزان وما لا يراعى فيه»

عما تقدم يتبين لك أن مما يطابق فيه الميزان الموزون ما يأتى :

(ا) القلب المكانى . (ب) الإعلال بالحذف ، فيحذف فى الميزان مقابل ماحذف فى الموزون . (ح) الإعلال بالنقل إذا تبعه حذف . (د) التغيير فى بعض اللغات ، فوزن عُصْر مخفف عصر فُعْل . (ه) التغيير للبناء للمجهول . (و) الإبدال فى الحرف الزائد وحده إلا المبدل من تاء الافتعال وما أشبهه ، فإذا وقع إبدال فى حرف زائد غير تاء الافتعال ولم يبدل معه حرف أصلى جىء فى الميزان بلفظ البدل لا المبدل منه ، نحو : صحائف . عجائز ؛ فأن وزنهما فعائل ، أما إذا أبدل الحرف الزائد مع الأصلى فإنى يؤتى فى الميزان بالحرف الزائد (المبدل منه) كما فى مرضى فإن وزنها مفعول . (ز) إدغام حرف زائد فى زائد ، نحو : مكرمىّ فوزنها مُفْعِلِىّ . (ح) إدغام حرف أصلى فى زائد ، نحو : قَدَّسَ احْمَرَّ .

ويخالف الميزان الموزون فيما يأتى :

(ا) الإعلال بالقلب ، إلا إذا كان الإعلال فى الحرف الزائد وحده ، فإنه يؤتى فى الميزان بما صار إليه الحرف الزائد كما تقدم فى صحائف ، . (ب) إبدال الحرف الأصلى ، فإنه يؤتى فى الميزان بما يقابل به الحرف الأصلى ، فتقول فى وزن تراث فُعال . (ج) الإعلال بالنقل فقط . (د) الإعلال بالنقل والقلب . (ه) الإبدال من تاء الافتعال والتفعل والتفاعل فإنه يعبر فى الميزان بالمبدل منه لا بالبدل على رأى الجمهور . (ه) إدغام حرف أصلى فى مثله ، نحو : يقَرّ . (و) إدغام زائد فى أصلى ، نحو : سيد ومرمى . (ز) التغيير الذى للأدغام وحده ، فوزن رد واشتد ورُدَّ «فعَل أمر» فعل وافتعل وافْعلْ حذف همزة الوصل وحدها وإن تبعت الإعلال بالنقل ، فوزن جودوا افعلوا ، فالإعلال بالنقل إن تبعه حذف غير همزة الوصل روعى فى الميزان ، أما إذا لم يصحبه غير حذف همزة الوصل فإنه لايعتبر هو ولا الحذف فى الميزان

وعلى ذلك يتضح لك أن الإدغام قد يوجد في كل من الميزان والموزون كما في قدس واحمرّ ، وقد يوجد في الموزون دون الميزان ، كما في اشتد وزد ، وقد يوجد في الميزان ولا يوجد في الموزون ، كما في سفرجل ؛ فأن وزنها فعلّل ، وكما في ارعوى ، فإن وزنها افعَلّ ؛ إذ أصلها ارعوو بزنة افعلَل وجد في الكلمة موجب للأدغام وموجب للإعلال ، قدم الإعلال فقلبت الواو ألفا ولم يوجد في الميزان الا سبب الإدغام ، فأدغم المثلان (اللامان) . وبعضهم يجعل وزنه افعلَلَ على الأصل، ولو قال قائل: إن وزنه افعلى لكان له وجه .

أسئلة

١ — فاز ساء خال برىء

ابن من الفعلين : الأول والثانى : على مثال مفْعَله ، ومن الثالث على مثال مفْعله . ومن الرابع على مثال فعيله واجمع كلا الجمع الأقصى وبين ما قد يكون فى المفرد والجمع من اعلال وسببه .

٢ — أبى . ألا . أدا (ختل وخدع) أوى . أزّ .

(ا) هات من الأفعال السابقة المضارع المبدوء بالهمزة والأمر وبين ما يحصل فيهما من إعلال وسببه .

(ب) صغ منها اسم الفاعل وأفعل التفضيل مبينا مايحدث فيهما من تغيير .

٣ — علل ما يأتى :

(ا) قلب الواو فى « لياذ » مصدر لاذ وعدم قلبها فى « لواذ » مصدر لاوذ .

(ب) قلب الياء ألفاً فى « غادة » وعدم قلبها فى غيد .

(ح) قلب الواو فى اشتار العسل وعدم قلبها فى اشتوروا .

(د) قلب الياء واوا فى مثل تقوى وعدم قلبها فى مثل قولهم : امرأة خريا .

٤ — زن الكلمات الآتية وبين ماقد يكون فيها من إعلال وسببه .

وليطّوّفوا جثِيّا اثّاقلتم لا يهدّى فأما ترينّ اطّرح اللهو آناء « جمع نؤى وجمع إنى » مساءه مساوىء مساء مدّعى غوايا « جمع غاوية وجمع غويّة » شواع « جمع شائعة » .

٥ — أوسط . واسطة

اجمع هاتين الكلمتين الجمع الأقصى وبين وزن الجمع وما حدث فيه من إعلال وسببه .

٦ — وسط القوم. ساطه : ضربه بالسوط . سطا عليه .

أسند أمر هذه الأفعال إلى ضمير الواحد المذكر مع التوكيد بالنون وإلى ياء المخاطبة ونون النسوة بدون توكيد ، وبين وزنه وما يحدث فيه من إعلال وسببه .

٧ — زن الكلمات التى تحتها خط فى العبارة الآتية وإذا كان بها إعلال فبينه واذكر سببه ـ لولا مَراض الجياد لرأيتها مِراضا .

٨ — آنية . مرضى . رِواء . إمام .

كل من هذه الكلمات تصلح أن تكون جمعا وأن تكون اسما مفرداً بين معناها ووزنها على الوجهين ومفرداتها على أنها جموع .

٩ — دَوِى : مرض . أودى به المرض : ذهب به .

هات مصدَر هذين الفعلين ثم صغره وبين مادخله من إعلال قبل التصغير وبعده(١) .

١٠ — ولى . ألا . ونى . أنى .

ابن من هذه الأفعال على مثال فاعله واجمه الجمع الأقصى وبين ماحصل فيه من إعلال وسببه .

١١ — أنا آتيك به كل ماهو آت قريب اللهم آت سيدنا محمدا الوسيلة آت جمع أتْو(٢) كأدْل جمع دلو .

زن ماتحته خط فيما تقدم وبين ما قد يكون فيه من إعلال وسببه .

١٢ — صغ من وعظ أفعل تفضيل واسم فاعل للمذكر ثم صغرهما واذكر ماقد يحدث فى التصغير من إعلال .

١٣ — يأتى « اتَّزر » من الأزار ومن الوزر فنى أى المعنيين تكون قياسية ؟ علل لما تقول .

---

(١) مصدر دَوِى دوًى وأصله دوى قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الألف لالتقائها ساكنة مع التنوين تصغيره دوَىّ بقلب الألف ياء لوقوعها بعد ياء التصغير وإدغام ياء التصغير فيها ـ ومصدر أودى ـ إيداء وأصله اوداى ، قلبت الياء (لام الكلمة) همزة والواو (فاء الكلمة) ياء تصغيره أوَيْدىّ بقلب ألف المصدر ياء لوقوعها بعد كسره وردّ فاء الكلمة إلى الواو والهمزة المتطرفة إلى أصلها (الياء) وإدغام الياء المنقلبة عن الألف فيها .

(٢) الأتو من معانيه الاستقامة والطريقة والموت والشخص العظيم .

١٤ — راع : أزعج - رعى .

(ا) هات من هذين الفعلين اسمى الفاعل والمفعول والمصدر الميمى وبين ماحصل فى كل من إعلال وسببه .

(ب) اجمع اسم الفاعل من الفعل رعى ، علىُ فـعَـله وعلى فِعال وبين ماقد يكون فيهما من إعلال وسببه .

١٥ — اذكر وزنين من أوزان الجمع وثلاثة من أوزان المصادر تعل لامها بقلبها همزة .

١٦ — قد يجتمع فى مصدر أفعل واستفعل إعلال الفـاء وإعلال اللام . وضح ذلك .

١٧ — فدى . وفد . فاد : تبختر .

هات أمر هذه الأفعال وأسنده إلى ضمير الواحد مؤكدا بالنون وإلى ياء المخاطبة ونون النسوة بدون توكيد وبين وزنه ومادخله من إعلال وسببه.

١٨ — أفاد . أفال . فاد - تبختر . قال - نام نصف النهار .

صغ اسم الفاعل من الفعلين الأولين واسم المكان من الفعلين الثالث والرابع وبين وزنهما وما قد يحصل فيهما من إعلال وسببه .

١٩ — صـغ من الفعل « وقى » على مثال فِعال . افتعال . فاعل . مفعول . مفعله ، وبين مايحدث فيها من إعلال وسببه .

٢٠ — صـغ من وقت على زنة مفعال ومن رقى على زنة مفعله ، وبين ماقد يكون فيهما من إعلال وسببه .

٢١ — « مدينة » تحتمل أن تكون من مدن وأن تكون من دان ، بين وزنها على كل احتمال وبين ماقد يكون فيها من إعلال وسببه .

٢٢ — يستدل بعض الصرفيين على أن مدينة مأخوذة من مدن بقولهم فى الجمع مدائن فما وجه استدلاله بذلك .

٢٣ — يرى سيبويه أن وزن معيشة يحتمل أن يكون مفعُله وأن يكون مَفْعِلِه ويرى الأخفش أن وزنها مفعِله ليس غير . فما منشأ هذا الخلاف .

٢٤ - وكنت إذا جارى دعا المضوفة ✽ أشمر حتى ينصف الساق مئزرى(١)
يرى الأخفش جريان ماتحته خط على القياس، ويرى سيبويه شذوذه
وضح ذلك مع التعليل(٢) .

٢٥ - « خصّ » بشّ مَلّ. كل من هذه الأفعال يصلح أن يكون فعلا ماضيا وأن يكون فعل أمر، بين وزنه على الاحتمالين وحكم الإدغام فيه .

٢٦ - زن الكلمات الآتية وبين سبب ما أعل منها وما صح على وجهى الاشتقاق : مشيط ، من شاط ومن مشط ، ميدان ، من المدى ومن ماد ، ناس ، من الأنس ومن نوَس ، تحرك ، مكان ، من مكن ومن كان ، . عنوان ، من عن يعِنّ ومن عنى يعنى ، انقض من النقض ومن الانقضاض .

٢٧ - وسم .صاد .وزن. كال. قاد.
هات من الأفعال السابقة اسم المفعول واسم الآلة والمصدر الميمى واسم الزمان وبين ماقد يحصل فيها من إعلال .

٢٨ - الفتى هوى معالى الأمور وهوى لله ساجدا .
(ا) اجعل الحديث عن غير الواحد المذكر فى العبارة السابقة وبين مايحدث فى الفعلين من تغيير .
(ب) أسند مضارع الفعلين فى العبارة السابقة إلى واو الجماعة وياء المخاطبة ونون الاناث وبين مايحدث فيه من إعلال وسببه .

٢٩ - بين حكم المثلين فيما يأتى من حيث الإدغام وعدمه مع التوجيه .
استتر . الفتيات يغضضن ولا تمنُنْ تستكثر . ومن يشاقق الرسول تتنزل الملائكة الحمد لله العلى الأجلل ، مرّ مرَّ الكرام على الزلل وسدّ الخلل فسبحان من لا معقِّب لحكمه ولا رادَّ لقوله : له الحمد أولا وآخرا ومفتتحا ومختتما والصلاة والسلام على إمام المعصومين وخاتم النبيين والمرسلين .

---

(١) مضوفة مفْعلة من ضفْت الرجل إذا نزلت به ومعناها ما ينزل بالإنسان ويضيفه من نوائب الدهر .

(٢) راجع هامش ص ٧٩ .

الفهـــرس

الصفحة الموضـــوع

الصفحة الموضـــوع

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٣٤	٢١	فعالا	فعالَى
٣٥	١ — ١٨	فعالا	فعالَى
٦٥	٨	ثم اعل اعلال	ثم أعلى المثال الأول والثانى إعلال
١٢٤	١٥	استعال	استفعال
١٣٩	١٤	الواو يعد	الواو من يعد
١٦٩	١٨	كيف يدغم المثلان	ينقل إلى أول هامش ص ١٧٠